

التاريخ النصي³ لتدوين القرآن 3



فروقات المصاحف

مصحف أبي بن كعب

نبيل فياض

أبكالو

نبيل فياض

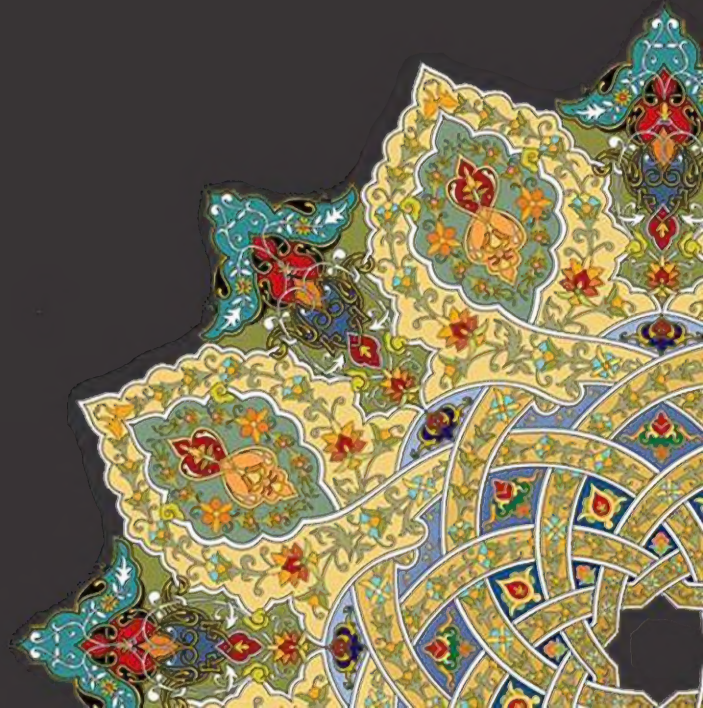
فروقات المصاحف

3

أبكالو

كان أبي بن كعب الأنصاري سيد القراء. وأحد الذين أوصى الرسول (ص) بأخذ القرآن عنهم. وهو أول من كتب الوحي بين يدي النبي (ص) في المدينة. وجمع القرآن على عهد الرسول (ص). وكان رأسا في العلم والعمل ومن فقهاء الصحابة وأكثرهم تفسيرا لكتاب الله تعالى .

وذكرت كتب التراجم أنه كان قبل الإسلام حبرا من أحبار اليهود. ونشأ في يثرب ساخطا على حياة قومه. معترضا على سلوكياتهم متفكرا في الكون من حوله. ولم تجب الكتب القديمة التي اطلع عليها على تساؤلاته ولم تهدأ حيرته. وفي إحدى الليالي خرج يطوف بديار المدينة. فسمع حوارا في دار سعد بن الربيع عن الإسلام ونبيه (ص) وعلم أن مصعب بن عمير أتى سفيرا ليعلم الناس الإسلام. فما أن سمع الحوار حتى طرق الباب على سعد (رض) وأعلن إسلامه ليحظى بالسفر إلى مكة ليشهد بيعة العقبة. وعندما هاجر الرسول (ص) إلى المدينة أخرى (ص) بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. ولازم الرسول (ص) فاشترك في بناء المسجد. وشهد غزوة بدر فكان من أهلها. ولم يتخلف عن غزوة مع رسول الله (ص) قط. بل حضر المشاهد كلها .



عنوان الكتاب : التاريخ النقي لتدوين القرآن (3)
عنوان الكتاب : فروقات المصاحف ج2 (مصحف أبي بن كعب)
الكاتب : نبيل فياض
الناشر : دار أبكالو
الطبعة الأولى : 2019م
التنفيذ والإشراف : دار أبكالو
الإخراج الفني : وفاء الساطي
تصميم الغلاف : كارل بتشغارش

جميع الحقوق محفوظة لدار أبكالو

للنشر والتوزيع / ملانها - موزمبيق

هاتف بلفاد: 009647813624745



Abkalu91@gmail.com



دار أبكالو

هاتف لائلها: 004915771203247



Dar Apkalu



dar-Apkalu

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية
بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروعة أو بأية وسيلة نشر
أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر

إن الأرقام الواردة في هذا الكتاب لا تعتبر بحدس واردة غير أني نشكر

التاريخ النصي لتدوين القرآن

(3)

فروقات المصاحف

ج2

(مصحف أبي بن كعب)

نبيل فياض

المحتوى

7	مقدمة
9	الفصل الأول: نحو نقدية قرآنية؟
10	النقدية الكتابية
11	الخلفية
12	تاريخ النقدية الكتابية
12	العهد القديم
14	العهد الجديد
17	الطرائق والمنظورات
17	1- النقدية النصية
19	2- نقدية المصدر
20	3- نقدية الشكل وتاريخ التقليد
21	4- نقدية التتبع
21	5- نقدية الأسفار القانونية
21	6- النقدية الخطابية
22	7- نقدية المرد
23	8- النقدية السيكولوجية
23	9- النقدية الاجتماعية والعلمية
24	10- نقدية ما بعد الحداثة
25	11- التفسير النصوي
25	صحة العهد الجديد ويسوع التاريخي
25	شهادة متعددة الجوانب
26	توجهات التقليد المتنامي
27	الإخراج
28	التماسك
28	صلب المسيح
28	المسيحية
29	الموقع في الحياة SITZ IM LEBEN
29	المقاربة الغربية للنقدية القرآنية: أمثلة بارزة

53.....	الفصل الثاني: من تاريخ المصحف
93.....	الفصل الثالث: هل القرآن ناقص؟
102.....	سورة براءة
105.....	سورة الأحزاب
119.....	رضاع الكبير: من جديد؟
125.....	الفصل الرابع: مكّة أبي
137.....	صدام أبي وعمر
149.....	الفصل الخامس: ترتيب السور في مصحف أبي
159.....	الحفد والخلق
163.....	السورة الثالثة
165.....	تفاصيل ونماذج
209.....	الفصل السادس: فروقات مصحف أبي بن كعب كما أوردها جلي

مقدمة

كما أشرنا في النص المتعلق بمصحف عبد الله بن مسعود، فقد انطلقنا في هذه الدراسات الواسعة من مفاتيح أخذناها من كتاب آرثر جفري، «مواد من أجل التاريخ النصي للقرآن»، ثم أضفنا من بحثنا الذاتي ما يمكن أن يغني نص جفري الذي لا يتجاوز هنا، في مقدمته عن أبي بن كعب (مات عام 29 أو 34)؛ [هذا ما يقوله جفري، لكننا نعتقد أنه مات قبل ذلك]، أكثر من صفتين. لا نحاول التشكيك بالوهية القرآن أو صدقيته كما قد يعتقد بعضهم، بل نلتمس تأسيس «نقدية نصية قرآنية»، مثلما هو مؤسس منذ زمن طويل «نقدية كتابية» [من نقد الكتاب المقدس]، بكل فروعها. بقي أن نشير إلى أن الفقرات القليلة المستلة ترجمة من نص جفري توضع بين أقواس مستطيلة مع كلمة جفري في نهاية الفقرة، توخياً للأمانة؛ وإلى أننا في بحثنا هذا نحاول فقط حشد كم كبير من الشواهد التي تؤيد ما نعتقد بصحته، دون تدخل من قبلنا إلا ما ندر، تاركين لغيرنا مهمة سبر النصوص حتى الأعماق.

الفصل الأول

نحو نقدية قرآنية!

عما لا شك فيه أن المقاربات العرب - إسلامية للقرآن لم ترق قط إلى سوية العمل النقدي. وباستثناءات نادرة مثل المفكر المصري نصر حامد أبو زيد والباحث السوري محمد شحرور، يمكننا القول بحد أدنى من الثقة إن المكتبة العربية ما تزال تفتقد إلى اليوم، وربما إلى زمن طويل مستقبلياً، إلى أبسط أشكال المقاربات النقدية للقرآن. مع ذلك، ورغم الهجمة السلفية الإسلامية التي تطل الشرق العربي منذ سنوات، فإن ثمة مؤشرات جينية على خروج لا واع من زمن القداسة، أبرزها انتهاء زمن الفصحى، ودخول العرب من أوسع أبواب الإعلام الجديد إلى اللغات المحكية القطرية التي تعني، ضمن أشياء كثيرة أخرى، تهاوي قداسة اللغة، وظهور بدائل أسهل وأكثر قرباً للواقع المعاش!

لا شك أن الغرب اليهودي - المسيحي سبق الشرق الإسلامي بفجوات لا يمكن تجسيرها في مسألة نقد الفكر الديني. والواقع أن النقدية الكتابية، أي نقد الكتاب المقدس، علم قديم في أوروبا، بدأ مع ظهور الفلاسفة العقلانيين، الذين زحفوا إلى صدر الصورة الثقافي

منذ نهاية العصور الوسطى. وكفي نوضح بدقة حقيقة الفجوات بين الغرب والشرق، لا بد من مقارنة سريعة غير بحثية لموضوعه النقدية الكتابية.

النقدية الكتابية:

هي الدراسة والتقصي البحثيان للكتابات المقدسة عند اليهود والمسيحيين الأمر الذي يسعى إلى إصدار حكم متميز بشأن هذه الكتابات. إن النظر إلى نصوص الكتاب المقدس على أنها من أصول بشرية لا ما فوق طبيعية، يَكُن هذا العلم من السؤال أين ومتى نشأ نص بعينه ؛ كيف، لماذا، من، لمن، وفي أية ظروف تم إنتاجه ؛ ما هي التأثيرات التي أحاطت بالعمل وقت إنتاجه ؛ أية مصادر استخدمت في توليفه ؛ وأية رسالة كان من المنوي إيصالها عبره. وستغير هذا العلم قليلاً بحسب بؤرة تركيزه وإذا ما كانت العهد القديم، رسائل العهد الجديد، أو الأناجيل القانونية. كذلك تلعب النقدية الكتابية دوراً هاماً في مسألة البحث عن يسوع التاريخي.

إنها تتناول أيضاً النص بشكله المادي، بما في ذلك معنى الكلمات والطريقة التي تستخدم بها، طريقة حفظ النص، تاريخه وسلامته من العبث. النقدية الكتابية تعتمد على مجموعة عريضة من التخصصات بما فيها الأركيولوجيا، الأنثروبولوجيا، الفولكلور، اللسانيات، دراسات الروايات الشفوية، والدراسات التاريخية والدينية.

الغفنية:

من المتعارف عليه أنَّ النقدية الكتابية، التي تعرّف على أنها تناول للنصوص الكتابية كتراث طبيعي وليس ما فوق طبيعي، نشأت على أرضية عقلانية القرنين السابع عشر والثامن عشر. في القرن التاسع عشر تم تقسيمها إلى النقدية العليا، وهي دراسة تأليف وتاريخ النصوص الكتابية، والنقدية الدنيا، وهي فحص عن كتب للنص من أجل التأكد من قراءاته الأصلية «والصحيحة». هذان المصطلحان لم يعودا قيد الاستعمال، فقد شهدت النقدية المعاصرة بزوغ منظورات جديدة تعتمد على المقاربات الأدبية والاجتماعية متعددة التخصصات من أجل الوصول إلى معنى أو معاني النصوص والعالم الأرحب الذي تم تحيّلها فيه.

ما يزال ثمة تقسيم أحياناً بين النقدية التاريخية والنقدية الأدبية. تسعى الأولى إلى موضعة النص في التاريخ؛ إنها تطرح أسئلة مثل متى كتب النص، من كان المؤلف أو المؤلفون، وأي تاريخ يمكن إعادة بناؤه من الإجابات. تسأل النقدية الأدبية عن الجمهور الذي كتب له الكتاب، هدفه المفترض، وتطوّر النص بمرور الوقت. النقدية التاريخية كانت الشكل المهيمن للنقدية الكتابية حتى أواخر القرن العشرين، حين صار النقاد الكلاسيكيون مهتمين بأسئلة تهدف إلى تفصيل معنى النص أكثر من أصله فطوريًا وطرائق مستمدة من التيار الرئيس في النقدية الأدبية. وغالباً ما يُشار إلى هذا التمييز على أنه تمييز بين الشكلين الدياكروني diachronic (تسمية تطلق على ما يحدث بمرور الزمن)

والسينكروني synchronic (يحدث في فترة زمنية محددة) للنقدية ، فالأول يهتم بتطور النصوص عبر الزمان ، والأخير يتعامل مع النصوص كما هي موجودة في لحظة بعينها ، والذي يدعى غالباً «بالشكل النهائي» ، أي الكتاب المقدس كما هو بين أيدينا اليوم.

تاريخ النقدية الكتابية :

لقد نشأت نقدية العهدين القديم والجديد على حد سواء من رحم عقلانية القرنين السابع عشر والثامن عشر ثم ترعرعت في سياق المقاربة العلمية للعلوم الإنسانية (خاصة التاريخ) التي تنامت خلال القرن التاسع عشر. غالباً ما كانت دراسات العهدين القديم والجديد مستقلة الواحدة عن الأخرى ؛ ومرد ذلك إلى حد كبير صعوبة أن يمتلك باحث واحد ما يكفي من الإلمام بلغات عديدة مطلوب الإلمام بها من أجل عمل كهذا أو الخلفية الثقافية التي تمكنه من معرفة مختلف الأحقاب التي كانت أصول تلك النصوص.

العهد القديم :

بدأت النقدية الكتابية الحديثة مع فلاسفة ولاهوتيي القرن السابع عشر - توماس هوبز ، بنديكت سبينوزا ، ريتشارد سايمون ، وغيرهم. ريتشارد سايمون ، على نحو خاص ، قدم واحداً من أوائل الكتب في النقدية الكتابية : «تاريخ نقدي» ؛ عام 1685. لقد بدأ هؤلاء المفكرون بطرح أسئلة حول أصل النص الكتابي ، خاصة أسفار العهد القديم الخمسة الأولى ، هاتوراه ١٦٨٦. وسألوا بشكل محدد عن كتب هذه

الأسفار؛ فوفق التقليد كان مؤلفها موسى، لكن هؤلاء النقاد وجدوا تناقضات وتعارضات في النص إلى درجة أنهم وصلوا إلى نتيجة مفادها عدم احتمالية المرجعية الموسوية للأسفار. بالمقابل، في القرن الثامن عشر، عقد الطبيب الفرنسي جان أستروك (1684 – 1766) العزم على دحض هؤلاء النقاد. فاستعار طرائق النقدية النصية التي كانت مستعملة لتوها في قصص النصوص اليونانية والرومانية، لنكتشف من ثم أنه كان يعتقد بوجود وثيقتين متميزتين ضمن سفر التكوين. كان إحساس أستروك أن هاتين الوثيقتين كانتا المخطوطتين الأصليتين اللتين كتبهما موسى، وهو أمر يشبه كثيراً أن أربعة كتاب للأناجيل قدموا لنا أربع روايات منفصلة لحياة وتعاليم يسوع، لكنها تتكامل كل مع الأخرى. كذلك كان يعتقد أن الأجيال التي أتت بعد موسى قامت بدمج الوثيقتين من أجل إنتاج سفر التكوين، الأمر الذي أدى إلى هذه التناقضات والتعارضات التي أشار إليها هوبز وسبينوزا.

لم يمض وقت طويل حتى تبنى الباحثون الألمان طرائق أستروك البحثية، وكان أبرز هؤلاء، يوهان غوتفريد آيخهورن (1752 – 1827) وفيلهلم مارتن ليبيرشت دي فته (1780 – 1849). وقد انتظم هؤلاء في حركة أشرنا إليها من قبل حملت اسم النقدية العالية. لكن هذه المدرسة لم تصل إلى قمتها إلا مع المساهمات القوية للباحث يوليوس فلهاوزن (1844 – 1918) في سبعينيات القرن الثامن عشر، وكانت هنا مرحلة بدا فيها الكتاب المقدس لكثيرين أنه يُفسر بالكامل على الأقل كوثيقة من صنع البشر.

لم تلق مضامين «النقدية العالية» الترحيب من كثير من الباحثين الدينيين، وليس آخرهم الكنيسة الكاثوليكية. فقد شجب البابا ليون الثالث عشر (1810 - 1903) البحثية العلمانية في رسالته المسماة *Providentissimus Deus*. لكن البابا بيوس الثاني عشر سمح عام 1943 في رسالته المسماة *Divino Afflante Spiritu* بالبحثية الجديدة: «النقدية النصية ... يحق استخدامها تماماً في حالة الكتب المقدسة. ... دعوا المفسر إذن، مع كل الحرص ودون إهمال لأي نور ينبثق من البحث الأخير، يحاول أن يحدد الشخصية والظروف الخاصة بالكاتب المقدس، العصر الذي عاش فيه، المصادر المكتوبة أو الشفوية التي عاد إليها وأشكال التعبير التي استخدمها». يقول أحد التعاليم الحديثة اليوم: «من أجل تبين نوايا الكتاب المقدسين، على القارئ أن يأخذ بعين الاعتبار شروط زمنهم وثقافتهم، الأنواع الأدبية المستخدمة في ذلك الزمن، وأنماط المشاعر والكلام والسرود التي كانت قيد التداول آنئذ. لأن الواقع يقول إن الحقائق تُقدّم ويعبر عنها بأنماط متباينة من الكتابة التاريخية، في النصوص النبوية والشعرية، وفي أشكال أخرى من التعبير الأدبي».

العهد الجديد:

الشخصية الطليعية في نقدية العهد الجديد كانت هيرمان صمويل راجماروس (1694 - 1768)، فقد طبق هذا الباحث طرائقية دراسات النصوص اليونانية واللاتينية على العهد الجديد حتى اقتنع أن قليلاً جداً

مما قاله الكتاب يمكن القبول به باعتباره لا جدل في صحته. جذبت استنتاجات رايماروس عقلانية مفكرى القرن الثامن عشر، لكنها أزعجت بعمق أيضاً مؤمنى عصره. عام 1769 قدّم المفكر الألماني - الفرنسي، بارون د هولباخ (1723 - 1789) عمله الذي حمل عنوان، *هوذا الرجل - تاريخ يسوع الناصري، استعلام تقدي*. في هذا الكتاب الذي طبع في أمستردام دون اسم المؤلف، نجد أول وصف لحياة يسوع كرجل في التاريخ ليس إلا. بعدها قام جورج هيوستن بترجمة العمل إلى اللغة الإنكليزية حيث نشر في أدنبرة عام 1799، ثم في لندن عام 1813، وأخيراً في نيويورك عام 1827. وبسبب ذلك أدين هيوستن بالتجديف وحكم عليه بالسجين عامين. شهد القرن التاسع عشر بحوثاً في غاية الأهمية قام بها كثيرون منهم، دافيد شتراوس، إرنست رينان، يوهانس فايس، ألبرت شفايتسر. قدّم الأخير (1875 - 1965) عملاً بعنوان، *البحث عن يسوع التاريخي*، عام 1906، برهن من خلاله أن الأعمال المتعلقة بحياة يسوع التي ظهرت في القرن التاسع عشر كانت انعكاساً للسياقات التاريخية والاجتماعية لمؤلفيها. لقد حاول هؤلاء الباحثون تقصي «يسوع التاريخي» ضمن الروايات الإنجيلية. في حقل آخر برز عمل الباحث هـ. ي. هولتسمان: فقد أسس هذا المفكر لكرنولوجيا تتعلق بتأليف أسفار العهد الجديد الأربعة المختلفة؛ وقد شكّل ذلك أساس بحث مستقبلي في هذا الموضوع؛ كما أن هولتسمان هو من وضع أسس فرضية المصدرين (الفرضية التي تقول إن إنجيلي متى ولوقا استمدا موادهما من إنجيل مرقس ومن وثيقة مفترضة تدعى

كيو Q). بحلول النصف الأول من القرن العشرين ظهر جيل جديد من الباحثين وكان أهمهم في ألمانيا، كارل بارت ورودولف بولتمان؛ وروي هاريسفيل وغيره في الولايات المتحدة؛ وقد وصل هؤلاء إلى قرار مفاده أن مسألة البحث عن يسوع التاريخي وصلت إلى طريق مسدود. لقد قبل كل من بارت وبولتمان بأنه لا يمكن أن نتحدث بنوع من الثقة إلا عن أشياء قليلة فيما يتعلق بيسوع التاريخي؛ بالمقابل فقد ركّزوا على الكيرغما kerygma، أو الرسالة، التي للعهد الجديد. ومن ضمن الأسئلة التي طرحها، نجد: ما هي الرسالة الأساسية ليسوع؟ ما علاقة تلك الرسالة باليهودية؟ هل نتحدث تلك الرسالة إلى واقعنا الحالي؟.

أعاد اكتشاف مخطوطات البحر الميت عام 1948 الحياة إلى الاهتمام بالمساهمة المحتملة التي يمكن أن تقوم بها الأركيولوجيا في فهم العهد الجديد. فقد قدّم كل من اللاهوتي الألماني يواخيم برمباس والباحث الويلزي سي. دي. دود دراسات السنوية حددت مؤقتاً الطبقات ضمن الأناجيل التي يمكن أن تنسب ليسوع، للمؤلفين، وللكنيسة الأولى؛ أما بورتون ماك وجون دومينيك كروسان فقد حاولا تقييم يسوع في الوسط الثقافي لمنطقة اليهودية في القرن الأول؛ لكن باحثي معهد يسوع حاولوا تقييم اللغات المجازية للأناجيل من أجل الوصول إلى إجماع حول ما يمكن القبول به كتاريخي وما لا يمكن القبول به.

ما تزال نقدية العهد الجديد المعاصرة مستمرة في السير خلف التيار الجامع الذي انطلق في النصف الثاني من القرن العشرين. وما يزال ثمة اهتمام قوي في اكتشاف يسوع التاريخي، لكن هذا يميل الآن بانجماه إطلاق البحث عن يهودية يسوع (بروس شيلتون، غيزا فيرميس وغيرهما) وتشكله من قبل التيارات الدينية والسياسية في فلسطين القرن الأول (ماركوس بورغ).

الطرائق والمنظورات:

الطرائق والمنظورات النقدية الموجودة اليوم لا حصر لها، والمقدمة التالية لا يمكن أن نعتبرها شاملة لها كلها:

١- النقدية النصية:

النقدية النصية (ما يزال يشار إليها في بعض الأحيان باسم «النقدية الأدنى») تشير إلى دراسة النص نفسه لتحديد مصدره أو لتتبع تاريخه. تعتمد أساساً لها حقيقة أن أخطاء تسلفت حتماً إلى النصوص وذلك مع إعادة أجيال من الكتابة إنتاج أحدهم لنصوص الآخر. فعلى سبيل المثال، استخدم يوسيفوس كتابة لنسخ عمله عاديات اليهود. ومع نسخ الكتابة للعاديات، ارتكبت أخطاء. ونسخ هذه النسخ كان فيه أيضاً أخطاء. الأخطاء تميل إلى تشكيل «أسر» من المخطوطات: الكاتب آ يرتكب أخطاء والتي هي غير موجودة عند الكاتب ب.؛ وعمود الزمن فإن «عائلات» النصوص المتأينة من آ و ب تتشعب أكثر وأكثر وذلك كلما ارتكب الكاتب اللاحقون المزيد من الأخطاء، لكنها ستظل دائماً

قابلة للتحديد وذلك من تأتيها من واحد إلى آخر. تدرس النقدية النصية الفروقات بين هذه العوائل وذلك من أجل خلق فكرة جيدة حول ما كان عليه النص الأصلي. وكلما كان لدينا المزيد من النسخ المحفوظ عليها، كلما ازدادت دقة المعلومة التي يمكن استنتاجها حول النص الأصلي وحول «تواريخ العائلات».

النقدية النصية مذهب موضوعي على نحو صارم يستخدم عدداً من المنهجيات المتخصصة، بما في ذلك الانتقائية، الستيماتيكس [المحاولات لإعادة بناء نقل نص على أساس العلاقات ما بين ما بين أيدينا من مخطوطات مختلفة]، تحرير نسخ النص والكلاديسيات [تصنيف العضويات بناء على التفرعات الأنسال المنحدرة من سلف مشترك]. كما تم إدخال عدد من المبادئ لاستخدامها في اتخاذ قرار بشأن المخطوطات المختلفة، مثل: *Lectio difficilior potior* «إن الأصعب بين قراءتين هي المفضلة»؛ ومع ذلك، لا يزال هنالك عنصر قوي من الذاتية، مساحات على الباحث أن يقرر قراءته فيها على أساس من الذوق أو الحس السليم: عاموس 12 : 6، على سبيل المثال، يقول: «يُحرث عليه بالبقر»؟ الجواب الواضح هو: «نعم»؛ لكن يبدو من سياق النص أنه يطالب أن تكون الإجابة «لا»؛ وبالتالي فإن القراءة المعتادة يجب تعديلها لتصبح، «هل حرث أحد البحر بالبقر؟»؛ التعديل له أساسه في النص، والذي يُعتقد أنه محرف، ولكن مع ذلك تبقى المسألة مسألة حكم.

2- نقدية المصدر:

نقدية المصدر هي البحث عن المصادر الأصلية التي تكمن وراء نص كتابي معين. ويمكن إرجاعها إلى الكاهن الفرنسي من القرن السابع عشر، ريتشارد سيمون، ومنتجها الأكثر تأثيراً هو المقدمات لتاريخ إسرائيل ليوليوس فلهاوزان (1878)، الذي تركت بصيرته ووضوح تعبيره بصمات لا تمحى على الدراسات الكتابية الحديثة. مثال لنقدية المصدر هو دراسة المشكلة الإزائية [الأنجيل الإزائية هي: متى، لوقا ومرقص]. فقد لاحظ النقاد أن الأنجيل الإزائية الثلاثة، كانت متشابهة جداً، بل في الواقع، تكون في بعض الأحيان متطابقة. تسمى النظرية المتعارف عليها لوصف الازدواجية بفرضية المصدر المزدوج. وهذه تشير إلى أن مرقص كان أول إنجيل تمت كتابته، والذي ربما كان يعتمد على مزيج من المواد الشفوية والكتابية القديمة⁽¹⁾. وكانت كتابة متى ولوقا في وقت لاحق، وتعتمد في المقام الأول على مصدرين مختلفين: مرقص ومجموعة مكتوبة من أقوال يسوع، والتي أعطيت اسم كيو Q من قبل العلماء. الآن هذه الوثيقة الأخيرة مفقودة، لكن بعض موادها على الأقل يمكن استخلاصها بصورة غير مباشرة، أي من خلال المواد التي هي مشتركة بين متى ولوقا ولكنها غير

(1) راجع هنا ترجمتنا للإنجيل توما المنحول ومقارنته مع باقي الأنجيل. (موجود على الإنترنت).

موجودة عند مرقس. بالإضافة إلى مرقس وكيو، استعمل كتاب متى ولوقا بعض المصادر الإضافية، التي من شأنها أن تشكل المادة التي هي موجودة على نحو منفرد عند كل واحد منهم.

3- نقدية الشكل وتاريخ التقليد:

تقسم نقدية الشكل الكتاب المقدس إلى أقسام (pericopes، قصص) والتي يتم تحليلها وتصنيفها حسب نوعها (النثر أو الشعر، الرسائل، القوانين، محفوظات المحكمة، تراتيل الحرب، قصائد الرثاء، الخ). ناقد الشكل يصوغ بالتالي نظريته على pericope في *Sitz im Leben* («الموضع في الحياة»)، المكان الذي كان يتم فيه تأليف النص، وبشكل خاص، المكان الذي كان يتم فيه استخدامه. تاريخ التقليد هو جانب محدد من نقدية الشكل الذي يهدف إلى البحث عن الطريقة التي دخلت بها pericopes ضمن وحدات أكبر من الكتاب المقدس القانوني، وخاصة الطريقة التي استخدموها من أجل الانتقال من الشكل الشفوي إلى الشكل المكتوب. الاعتقاد بالأولية، الثبات، وحتى قابلية الإملاء للتقاليد الشفهية هو الآن محط شكوك عميقة إلى درجة أنه يجعل وضع تاريخ للتقليد أمراً غير مجد إلى حد كبير، ولكن نقدية الشكل نفسها تواصل التطور كمنهجية قابلة لأن تُستخدم في الدراسات الكتابية.

4- نقدية التقيح:

تدرس نقدية التقيح «جمع، ترتيب، تحرير، وتعديل المصادر»، وكثيراً ما تستخدم لإعادة بناء شكل الجماعة ومقاصد واضعي النص. وهي تقوم على مقارنة الاختلافات بين المخطوطات وأهميتها اللاهوتية الخاصة.

5- نقدية الأسفار القانونية:

ترتبط خصوصاً مع اسم بريفارد س. تشايلدرز، الذي كتب بغزارة في هذا الموضوع. ونقدية الأسفار القانونية هي «دراسة الشكل النهائي للنص إجمالاً، وكذلك العملية المؤدية إلى ذلك». وفي حين طرحت النقديات السابقة تساؤلات حول أصول وبناء وتاريخ النص، تطرح نقدية الأسفار القانونية أسئلة حول المعنى، سواء بالنسبة للجماعة (أو الجماعات - تعتبر الجماعات اللاحقة بأن لها الأهمية ذاتها التي للجماعة الأصلية التي أنتج لها النص)، المقصود منه، وفي سياق أسفار قانونية أكثر اتساعاً والتي تشكل الأسفار القانونية جزءاً منها.

6- النقدية الخطابية:

يعود تاريخ النقدية الخطابية للكتاب المقدس إلى القديس أوغسطين على الأقل. أما التطبيق الحديث لتقنيات التحليل البلاغي على نصوص الكتاب المقدس فتمود إلى جيمس مويلنبرغ في عام 1968 كنصحیح لنقدية الشكل، التي رآها مويلنبرغ معمة جداً وغير كافية

التحديد. بالنسبة لمولينبرغ، النقدية الخطائية أكدت على الرسالة الفريدة التي لن تتكرر للكاتب أو المتكلم كما هي موجهة إلى جمهوره، بما في ذلك خصوصاً التقنيات والأجهزة التي دخلت حيز صياغة الرواية الكتابية بحسب سماعها (أو قراءتها) من قبل جمهوره. «ما يسميه مولينبرغ النقدية الخطائية لم يكن بالضبط هو ذاته ما دعاه النقاد الأدبيون العلمانيون بالنقد البلاغي، وعندما أصبح علماء الكتاب المقدس مهتمين، «بالنقد البلاغي، لم يقصروا أنفسهم على تعريف مولينبرغ ... وفي بعض الحالات فإنه من الصعب التمييز بين النقد البلاغي والنقد الأدبي، أو غيره من التخصصات». على عكس نقدية الأسفار القانونية، فالنقدية الخطائية (على الأقل كما يحددها مولينبرغ) تولي اهتماماً خاصاً للعلاقة بين النص الكتابي وجمهوره المقصود بالنص ضمن سياق مشهد الحياة المجتمعية. النقدية الخطائية تسأل كيف يؤثر النص على جمهوره، بما في ذلك خصوصاً جمهوره الأصلي: التعليم، الإقناع، الهداية، الحث، العتاب، أو الإلهام؛ ويركز بشكل خاص على تحديد وتوضيح ميزات فريدة من الوضعية، بما في ذلك التقنيات التي تظهر في النص نفسه والميزات ذات الصلة في المشهد الثقافي، التي يتم من خلالها متابعة هذا الغرض.

7- نقدية السرد؛

نقدية السرد هي واحدة من عدد من الأشكال الحديثة من النقديات تعتمد على النظرية والعرف الأدبيين المعاصرين - في هذه

الحالة ، تأخذ من السرديات. للنقدية السردية قواسم مشتركة مع المناهج الأدبية الأخرى (على النقيض من الأشكال التاريخية للنقد) ، فنقدية السرد تتعامل مع النص كوحدة واحدة ، وتركز على البنية والتوليف السريدين ، تطور الحبكة ، الموضوعات والأشكال ، الشخصيات ، والتوصيف. نقدية السرد هي مجال معقد ، لكن بعض اهتماماتها المركزية تشمل موثوقية الراوي ، مسألة النية عند الكاتب (التعبير عنها عبر السياق الذي كتب فيه النص وجمهوره المقصود المفترض) ، والآثار المترتبة على أي تفسير متعدد الأوجه - أي ، الوعي بأن رواية قابلة لأكثر من تفسير واحد ، وبالتالي من الآثار المترتبة على كل من تلك التفسيرات.

8- النقدية السيكولوجية:

النقد السيكولوجي للكتاب المقدس هو منظور وليس طريقة. إنه يناقش الأبعاد النفسية لواضعي النص ، والمواد التي يرغبون في إيصالها لجمهورهم ، وأفكار وتأملات القارئ.

9- النقدية الاجتماعية والعلمية:

النقدية الاجتماعية والعلمية (معروفة أيضاً باسم النقدية الاجتماعية والتاريخية والنقدية الاجتماعية العالمية) هي شكل معاصر من النقديات متعددة التخصصات وذلك بالاعتماد على العلوم الاجتماعية ، وخاصة الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع. وهناك دراسة نموذجية تعتمد على دراسات البداوة المعاصرة ، الشامانية ، القبلية ،

تملك الروح ، والاعتقاد بالعصر الألفي ؛ وذلك من أجل إلقاء الضوء على مقاطع مماثلة جرى وصفها في النصوص الكتابية. النقدية الاجتماعية والعلمية معنية بالتالي بالعالم التاريخي وراء النص بدلاً من العالم التاريخي الذي في النص.

10- نقدية ما بعد الحداثة:

«قبر يشوع» هو اليوم في كفل حارس ، وهي قرية فلسطينية تقع شمال غرب مستوطنة أرييل في الضفة الغربية. فكثيراً ما تحدد نقدية ما بعد الحداثة الأماكن التوراتية لكن في مواقع موجودة اليوم. مثال ذلك أيضاً إحدى حاضرتي النصارى المسماة بيلا والتي هي قرية الفحل الأردنية.

نقدية ما بعد الحداثة للكتاب المقدس تتناول الموضوعات العامة ذاتها التي تتناولها بحثية ما بعد الحداثة الأكثر اتساعاً ، بما في ذلك المؤلف ، السيرة الذاتية ، النقدية الثقافية ، التفكيكية ، الأخلاق ، الخيال ، نوع الجنس ، الأيديولوجيا ، السياسة ، ما بعد الكولونيالية ، وهلم جرا. إنها تطرح أسئلة مثل : من نحن ، ونتحدث هنا أخلاقياً ، حتى نطرح أسئلة عن برنامج التطهير العرقي الموصوف في سفر يشوع؟ ماذا يعني البناء الاجتماعي للجنس من تصوير أدوار الذكور والإناث في الكتاب المقدس؟

بمعكس النقدية النصية ، نقدية ما بعد الحداثة ترفض فكرة النص الأصلي (السعي التقليدي من نقدية النص إلى تهميش جميع

المخطوطات غير الأصلية)، وتعامل مع جميع المخطوطات كما لو أن لها قيمة متساوية؛ في «النقدية العالية» تفتح آفاق جديدة لعلم اللاهوت، تاريخ إسرائيل، علم التأويل، والأخلاق.

١١- التفسير النسوي،

يستخدم النقد النسوي للكتاب المقدس الوسائل نفسها ويسعى أساساً للغايات نفسها التي يعرفها النقد الأدبي النسوي. إنه يتكون بالتالي من مجموعة متنوعة من الشعوب، بمن في ذلك، لكن ليس على سبيل الحصر، اليهود، الملونون، والمسيحيون النسويون مثل اليزابيث فيورنزا.

معدة العهد الجديد ويسوع التاريخي،

شهادة متعددة الجوانب،

إن معيار شهادة متعددة الجوانب أو «شهادة مستقلة» هو أداة مهمة يستخدمها العلماء. وببساطة نقول، يكون الوضع أفضل كلما زاد عدد شهود العيان المستقلين الذين يملفون عن حدث أو قول.

الأنجيل ليست دائماً مستقلة عن بعضها بعضاً. وهناك احتمال أن منى ولوقا اقتبسوا بعضاً من إنجيل مرقس. مع ذلك، ثمة ما لا يقل عن أربعة في مصادر مستقلة قديمة تحدثوا عن يسوع المسيح. إن معيار شهادة متعددة الجوانب يركز على أقوال أو أفعال يسوع التي لها شواهد في أكثر من مصدر أدبي مستقل مثل الرسول بولس، يوسيفوس، و/أو

إنجيل العبرانيين⁽¹⁾. تزداد قوة هذا المعيار كلما عثرنا على المزيد من المقولات أو الموضوعات المعينة في الأشكال الأدبية المختلفة مثل الأمثال، قصص النزاع، قصص المعجزة، النبوة، و/أو الأقوال المأثورة.

للشهادة متعددة الجوانب نوع معين من الموضوعية. ونظراً لاستقلالية المصادر، فالرضا عن المعيار يجعل من الصعب التأكيد على أنه من اختراع الكنيسة.

توجهات التقليد المتنامي:

من المهم أن يعمل الباحثون الأكاديميون على أقدم الشهادات. وللقيام بذلك، فإنهم يحتاجون إلى معرفة أقدم إنجيل وأقدم الأجزاء من الأناجيل. من الناحية المثالية، فإن هذه المواد جاءت من شهود عيان، لكن هذا ليس ممكناً دائماً.

كتابات آباء الكنيسة مفيدة في هذا الصدد. فقد كتبوا أن الإنجيل بحسب العبرانيين كان أول نص كتب من الأناجيل، في حين أن إنجيل يوحنا كان الأخير. أيضاً، لأن بعض «القوانين» تنظم انتقال التقليد خلال الفترة الشفوية، يمكننا، من خلال فهم هذه «القوانين»، تحديد أي تقليد هو الأقدم وأي تقليد هو الأحدث.

(1) أي، إنجيل النصارى. راجع كتابنا، النصارى.

الإحراج

معيّار الإحراج، والمعروف أيضاً باسم «معيّار الاختلاف»، هو أداة تحليلية يستخدمها علماء الكتاب المقدس في تقييم ما إذا كانت روايات العهد الجديد المتعلقة بأعمال يسوع وكلماته دقيقة تاريخياً. ببساطة نقول، ثقب بالمواد المخرجة. فإذا كان هناك شيء يخرج المؤلف أن يقوله ويفعله بأية حال، فإنه من المرجح أن يكون صحيحاً.

إن جوهر معيار الإحراج هو أن الكنيسة الأولى لم تستطع تقريباً الخروج عن طريقها إلى «خلق» أو «تزوير» مواد تاريخية والتي كانت فقط تسبب الإحراج لمؤلفها أو تضعف موقفه في الحجج مع الخصوم. لكن على الأرجح أنه من الطبيعي أن تكون المواد المخرجة التي تصلنا حول يسوع قد عرفت نوعاً من القمع أو التخفيف في مراحل لاحقة من تقليد الإنجيل، وغالباً ما يمكن تعقب أثر مثل هذا القمع أو التليين من خلال الإنجيل.

نضرب مثلاً على ذلك مسألة تطوّر تصوير معمودية يسوع كمعيّار للإحراج. في إنجيل العبرانيين، يسوع ليس غير إنسان يخضع لإنسان آخر من أجل المغفرة على «خطيئة الجهل» (خطيئة صغيرة، لكنها تبقى مع ذلك خطيئة). بالمقابل، يضيف وصف متى للعمادة عبارة يقول فيها يوحنا المعمدان ليسوع: «أنا محتاج أن اعتمد منك وأنت تأتي إلي»، ذلك في محاولة للتخلص من حرج تعميّد يوحنا ليسوع، وهو ما يعني أولوية يوحنا على يسوع. على نحو مشابه، فالخرج يحلّ عبر حذف عبارة أن يسوع تعمّد «لمغفرة الخطايا»، في مرقس، عبر حذف هذه

العبارة من كلام يوحنا المعمدان. يقول إنجيل لوقا فقط بأن يسوع قد تعمّد، من دون أن يؤكد صراحة على أن يوحنا هو من أجرى المعمودية. ويذهب إنجيل يوحنا أبعد من ذلك حين يغفل ببساطة قصة المعمودية كلها. قد يُظهر هذا تقدماً من الإنجيليين في محاولتهم لشرح، ومن ثم قمع، هذه القصة التي كان ينظر إليها باعتبارها محرّجة وذلك للكنيسة الأولى.

التماسك

مقياس التماسك (ويسمى أيضاً الاتساق أو المطابقة) يمكن استخدامه فقط عندما يتم التعرف على مواد أخرى تعتبر موثوقة. يتضمن هذا المقياس أن قولاً وعملاً منسوبين إلى يسوع يجوز القبول بهما على أنهما موثوقان إذا كانا يتساوقان مع أقوال وأفعال أخرى تعتبر بدورها موثوقة. وفي حين أن هذا المقياس لا يمكن استخدامه وحده، فهو بإمكانه توسيع دائرة قاعدة المعلومات حول ما فعل يسوع وقال بالفعل.

صلب المسيح

يؤكد مقياس الصلب أن يسوع شهد موتاً عنيفاً على أيدي المسؤولين اليهود والرومان وأن كلمات يسوع وأفعاله كان من شأنها أن تنفّر الشعب، خاصة الأقوياء بينهم.

الساميات

لأن يسوع تكلم بالآرامية، فأثار آرامية ما في الأناجيل تعمل لصالح التقاليد الأولية التي قد تعود إلى يسوع. الساميات تنظم وفقاً

لقواعد عامة والتي تسمح للمتحدثين بالعبرية والسامعين لها أن يقولوا ويسمعوا الأشياء وفقاً لأنماط يمكن التنبؤ بها. العبرية والآرامية لغتان مترابطتان بقوة وتتبعان قواعد أولية متشابهة. فعلى سبيل المثال، التورية في متى 24: 23، «يصفون عن البعوضة (غملما) و يلعنون الجمل (غمللا)» تشير في اتجاه يسوع التاريخي.

الموقع في الحياة Sitz im Leben

لا بد أن أقوال وأفعال يسوع التاريخي تعكس الموقع في الحياة أو الظروف الملموسة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والزراعية والدينية لفلسطين القديمة، في حين أن أقوال وأفعال يسوع التي تعكس الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والزراعية والدينية التي كانت سائدة خارج فلسطين أو بعد موت يسوع فقط سينظر إليها باعتبارها غير موثوقة.

المقاربة القرية للنقدية القرآنية: أمثلة بارزة

يبدو واضحاً للعيان أن الباحثين اليهود الألمان كانوا من أبرز المطلعين في المقاربة النقدية لكتاب المسلمين المقدس؛ لكنها مقاربة صُلفت بالمطلق عن تلك التي عرفت في العصور الوسطى عند بعض المخبرين اليهود العرب، مثل ابن كمونة وابن ميمون (راجع هنا: «جمعا لرسالة اليمن لابن ميمون وكيفية التعامل مع نبي المسلمين في مال النص الفريد»).

أبراهام غايغر واحد من أبرز هؤلاء الباحثين الألمان اليهود الذين قدّموا بحثاً طليعياً أسس لمدرسة من بعده. أبراهام غايغر (1810-1874) كان حاكماً وباحثاً ألمانياً قاد مسيرة تأسيس حركة الإصلاح اليهودية. لقد سعى الرجل إلى إزالة كل العناصر القومية - يبدو هنا نقيضاً للحركة الصهيونية - من الديانة اليهودية، خاصة مذهب «الشعب المختار». وكان أكثر ما أكّد عليه يهودياً اعتباره أن هذا الدين حركة متطورة ومتبدّلة بمرور الزمن، وذلك على النقيض من اليهودية الأرثوذكسية.

لقد قدّم هذا الباحث المتميّز واحداً من أهم الأعمال التي تناولت القرآن. ونحن نعتقد بالنسبة أن إجادة اليهود عموماً للغة العبرية هو ما سهّل لهم مسألة مقارنة القرآن بحثياً؛ فاللغتان كما هو معروف متداخلتان حتى اللانهاية؛ ومن يجيد إحداهما من الغربيين بشكل خاص، ليس صعباً عليه أن يجيد الأخرى.

برأي أندرو ريبين، تلميذ جون وانسبرو، فإن البحوث القرآنية الحديثة بدأت مع أبراهام غايغر عام 1832، وذلك حين نشر مقالته باللاتينية، ماذا أخذ محمد عن اليهودية، ثم ترجمت إلى الألمانية تحت عنوان، "Was hat Mohammed aus dem Judenthume aufgenommen؟"؛ لتشر عام 1898 باللغة الإنكليزية تحت عنوان، اليهودية والإسلام، "Judaism and Islam."

أبراهام غايغر في عمله «ماذا أخذ محمد عن اليهودية»، الذي ترجمناه عن الألمانية إلى العربية، أثبت معرفة ازدواجية نادرة بالأسفار المقدسة لليهودية والإسلام على حد سواء.

تميّز مقارنة غايغر للقرآن بداية البحثية العلمية الأوروبية عن مصادر كتاب المسلمين المقدّس وذلك في اليهودية، وبمستوى أقل، في المسيحية. فلم يعد القرآن يُقارب يهودياً من المنظور الجدلي للعصور الوسطى المؤسس على فكرة أن محمداً كان نصاباً دينياً. لقد أطلق غايغر في عمله توجهاً جديداً في عالم البحثية الألمانية وذلك عبر افتراضه العملي أن محمداً كان مخلصاً في رسالته الدينية. وكان الحافز على دراسة غايغر مغاير التوجه الأساسي لأعمال ما بعد عصر الأنوار عموماً، فانطلق في بحثه هذا على أسس علمية لا أثر فيها لروح النقد الثأرية أو إثبات شيء لحساب شيء آخر.

يدور عمل غايغر، كما يشير اسمه، إلى العلاقة بين اليهودية والإسلام. وكانت أهم فصول الكتاب: هل كان باستطاعة محمد الاستعارة من اليهودية⁽¹⁾؟ إذا كان الأمر كذلك، كيف كان الشكل

(1) لم أله في سورة البقرة، 79، لم تلق ما تستحق من الانتباه، تشير إلى أن بعض العرب في المدينة كانوا يشترون من أحبار يهود آيات زعم الأخيرين أنها من التوراة لم نين للنبي لاحقاً أنها ليست كذلك: «وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَدْبِهِمْ﴾ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً قَلِيلًا﴾ هَؤُلَاءِ صِنْفٌ آخَرٌ مِنْ

يَهُودُ وَبِعَمِّ الدُّعَاةِ إِلَى الضَّلَالِ بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَأَكَلَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَالْوَيْلَ وَالْهَلَاكَ وَالْدَّمَارَ ...

عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿قِيلَ لِّلَّذِينَ يَكْنِئُونَ الْكِتَابَ يَأْذِنُهُمْ﴾ : قَالَ : هُم أَحْبَابُ الْيَهُودِ وَكَذَا قَالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ هُم الْيَهُودُ وَقَالَ سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُلْفَةَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ **عَنِ قَوْلِهِ تَعَالَى** : ﴿قِيلَ لِّلَّذِينَ يَكْنِئُونَ الْكِتَابَ يَأْذِنُهُمْ﴾ : قَالَ : نَزَلَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ : وَقَالَ : السُّدِّيُّ كَانَ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ كَتَبُوا كِتَابَهُمْ مِنْ عِنْدِهِمْ يَبْعُونَهُ مِنَ الْعَرَبِ وَيَحْدِثُونَهُمْ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيَأْخُذُوا بِهِ ثَمًا قَلِيلًا... هـ. فَمَنْ كَانَ يَشْتَرِي تِلْكَ الْآيَاتِ مِنْ أَحْبَابِ الْيَهُودِ ، وَلِمَاذَا غَضِبَ مُحَمَّدٌ وَآلَتَالِي اللَّهِ عَلَيْهِمْ ؟ الْجَوَابُ الْأَكْثَرُ مُنْطَقِيَّةٌ هُنَا هُوَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ يُرْسِلُ مِنْ يَشْتَرِي آيَاتِ تَوْرَاتِيَّةٍ رِمَا تَكُونُ مُرْتَجَمَةً مِنْ أَحْبَابِ الْيَهُودِ لِأَسْبَابٍ بَيْنِيهَا ، لِيُكْشَفَ مِنْ ثَمَّ عَنْ طَرِيقِ بَعْضِ الْمُتَقَرِّبِينَ مِنْهُ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّهَا لَيْسَتْ كَذَلِكَ. فَغَضِبَ جَامُ غَضَبِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِمْ.

يقول تفسير آخر للآية: «الذين حرقوا كتاب الله من يهود بني إسرائيل... ثم باعوه من قوم لا علم لهم بها ولا هما في التوراة جهال بما في كتب الله لطلب عرض من الدنيا خيس، فقال الله لهم: ﴿فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾. [و] كان ناس من اليهود كتبوا كتابا من عندهم يبعونه من العرب، ويحدثونهم أنه من عند الله ليأخذوا به ثمنا قليلا». ثم يضاف: «كان ناس من بني إسرائيل كتبوا كتابا بأيديهم ليأكلوا الناس، فقالوا: هذا من عند الله، وما هو من عند الله». ويعللها، «لأن الذين يكسبون الكتاب الذي وصفنا أمره من يهود بني إسرائيل مجرعا، ثم قالوا: هذا من عند الله، ابتغاء عرض من الدنيا به قليل ممن يتاعه منهم... ويكسبون من الحرام بكسابهم الذي يكسبونه بأيديهم، بخلاف ما أنزل الله، ثم يأكلون ثمنه وقد باعوه ممن باعوه منهم على أنه من كتاب الله».

بالتناسب، فمة تفسير للاميين - نحن نعتقد أن الاميين هم الذين لا يؤمنون بكتاب مقدس، بعكس اليهود والمسيحيين أو النصارى - يتنافى مع المعنى الشائع عند العوام، أي من لا يجيد القراءة والكتابة: «عن ابن عباس، قال: الاميون قوم لم

الممكن لهذه الاستعارة بالنسبة له؟ وهل كان محمد متاغماً مع مخططة وهو يستعير من اليهودية؟

في فصول أخرى نقرأ العناوين التالية، التي تدور في الفلك ذاته : مفاهيم مستعارة من اليهودية ؛ آراء مستعارة من اليهودية ، مثل : آراء تخص المبادئ ؛ قوانين تتعلق بالأخلاق والشرع ؛ وآراء لها علاقة بالحياة.

ثم مجموعة فصول في العمل حملت عنوان ، قصص مستعارة من اليهودية [في الإسلام]. وكانت العناوين الفرعية في هذا القسم الهام : من آدم إلى نوح ؛ من نوح إلى إبراهيم ؛ من إبراهيم إلى موسى ؛ موسى وزمنه ؛ الملوك الثلاثة قبل ثورة الأسباط العشرة ؛ القديسون بعد زمن سليمان.

رغم الدور الطليعي لأبراهام غايغر ، إلا أن هذا لا يمكن أن ينسبنا النتائج البحثي الرائع للعالم اليهودي الألماني ، هاينريش شبابير. لقد بخر هذا المفكر والباحث العظيم حقه ، لحساب نجم أبراهام غايغر الذي ما يزال يسطع إلى اليوم في عواصم الغرب. وفي اعتقادنا فإن عمل فساير الموسوعي ، «الحكايات الكتابية في القرآن» ، أهم كثيراً قرآنيّاً من عمل غايغر الذي توقف فيه الأب المؤسس عند مقولات بعينها دون

يُصَدِّقُوا رَسُولًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ ، وَلَا كِتَابَ أَنْزَلَهُ اللَّهُ ، فَكُتِبُوا كِتَابًا بِأَيْدِيهِمْ ، ثُمَّ قَالُوا : «هَؤُلَاءِ سَفَلَةٌ جَهَالٌ» ﴿هَذَا مِنْ عِبْدِ اللَّهِ يُشْرَوْنَ بِهِ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ قَالَ : عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الْإِنْسَانِ . (راجع تفسير ابن كثير ، القرطبي والطبري للآية).

دخول مريك في تفاصيل تبدأ ولا تنتهي. عمل شبائير الموسوعي هذا، الذي ترجمنا منه أربعة فصول ونشرناها في لبنان، يتناول الموضوعات القرآنية كرونولوجياً ثم يتولى البحث عن أصولها، في زمن افتقد قاعدة معلومات إلكترونية، في الأسفار المقدسة أو شبه المقدسة اليهودية أولاً ثم المسيحية. شبائير، في هذا العمل الذي لم يلق ما يستأهل من التقدير، أثبت معرفة لا متناهية في الأسفار اليهودية والمسيحية على حد سواء. كذلك، أثبت شبائير في «الحكايات»، ما قاله الباحث الهام، لويس غنزيبرغ، من أن محمداً نظر إلى التوراة بعيون الأغاذه.

في الأقسام التي ترجمناها من هذا الكتاب التحفة، يقدم الباحث اليهودي الألماني النص القرآني الأغادي محط البحث، ثم يبدأ رحلة معرفية شاقة يتلمس فيها نصوصاً مشابهة من الأسفار المقدسة أو شبه المقدسة عند اليهود والمسيحيين، وأحياناً عند الغنوص أو ما شابه.

يتناول القسم الأول من هذا الكتاب الموسوعي مسألة خلق العالم بين القرآن والنصوص المقابلة، ثم ينتقل لاحقاً إلى ميثة خلق آدم والعائلة الأولى؛ منهياً الفصل بالصراع بين ابني الإنسان الافتراضي الأول، قايين وهابيل.

في الفصل الثاني يتناول شبائير قصة الطوفان وحكاية النبي الأغادي، نوح؛ فالكتاب مرتب كرونولوجياً، كما سبق وأشرنا. أما الفصل الثالث فمكرس بالكامل لميثة إبراهيم، النبي المشترك الأهم بين الديانات الشرق أوسطية الثلاث؛ دون توقف تفصيلي عند أبنائه أو أحفاده.

بعد ذلك يفصل شبابير العلاقة بين قصة يوسف، النبي اليهودي الذي يكرّس له القرآن سورة كاملة، ما بين كتاب المسلمين المقدّس والأسفار التي سبقتها في اليهودية والإسلام.

الفصل الأكبر في هذا العمل الموسوعي مكرّس لقصة موسى بين القرآن وأسفار اليهود والمسيحيين التي سبقت عليه. وفي هذا القسم المفرق في أهميته، نستكشف عمق العلاقة بين النصوص القرآنية المتعلقة بموسى، ومثيلاتها خاصة في الأدب المقدّس اليهودي ما بعد التوراتي.

ثمة قسم أخير لا يقل أهمية عن الأسفار التي سبقتها يتناول فيه شبابير بالبحث عمق العلاقة بين قصص أهم أنبياء اليهود ما بعد موسى في القرآن ومثيلاتها في الأدب المقدّس أو شبه المقدّس اليهودي. هنا، على سبيل المثال، نجد مصدر الميثة القرآنية التي تحكي عن تأليه اليهود لعازر، التي يقول شبابير توثيقاً إن أحد الأسفار الأبوكريفية اليهودية حكّت عن اعتقاد كهذا بين إحدى الجماعات اليهودية.

الشيء الملفت للنظر في عمليّ الباحثين الطليعيين أن قصة المسيح في القرآن، المتناثرة في غير مكان من سور كتاب المسلمين المقدّس، هائلة تماماً في الكتابين على حد سواء. كذلك فإن شبابير على وجه المدهد اختار أن يتناول النص القرآني على أساس وحدة الموضوع، وادّنى اهتمام لمسألة التعاقب الكرونولوجي لآيات الموضوع في القرآن، الذي قد لا يكون بهيته الحالية مساعداً كما ينبغي إذا ما أردنا

تقديم نص متناسق ومتناسك. بالمقابل ، نلاحظ عند الباحثين اليهوديين الألمانين الرغبة الواضحة بالتوثيق ما أمكن لما يمكن تلمسه مما ما بين السطور لفرضية أن الإسلام ليس غير إعادة تقديم لبعض الإرث اليهودي العبراني باللغة العربية.

الشخصية البحثية اليهودية الألمانية التي ستوقف عندها في هذه المقدمة هي يوسف هوروفيتس (1874-1931) الذي ترك آثاراً لا تحصى على الإستشراق الألماني. إنه ابن الحاخام الأرثوذكسي ماركوس هوروفيتس (1844 - 1910) ، والذي درس مع إدوارد زاخاو في جامعة برلين وعمل هناك منذ عام 1902 كمحاضر. بين الأعوام 1907 و 1915 ، انتقل إلى الهند ، حيث قام هناك بتدريس اللغة العربية في كلية MAO في أليفراه (دعيت لاحقاً جامعة أليفراه الإسلامية) وعلم هناك اللغة العربية بناء على طلب القيم على دائرة النقوش الإسلامية التابعة للحكومة الهندية. ومن هذا الموقع ، عمل على التحضير لمجموعته (1909-1912) *Epigraphia Indo-Moslemica* . وبعد عودته إلى ألمانيا عمل منذ عام 1914 حتى وفاته أستاذاً للغات السامية في المعهد الشرقي في جامعة فرانكفورت.

منذ تأسيس الجامعة العبرية في القدس عام 1918 ، كان هوروفيتس أحد أعضاء مجلس الأمناء فيها. فأسس هناك قسم الدراسات الشرقية ، وكان مديره. لقد ركّز في دراساته أساساً على أدب التاريخ العربي. ثم نشر عمله الفهرس الأبجدي للشعر العربي القديم.

عمله الرئيس كان تفسير القرآن ، الذي ظل غير مكتمل. في عمله دراسات قرآنية ، 1926 ، استخدم طريقة في التحليل التفصيلي للغة محمد وصحابته ، واستبصارات تاريخية من دراسته الخاصة للنصوص القديمة (الكتاب السنوي للكلية العبرية المتحدة ، 2 ؛ سنسباتي 1925) أما في الجنة القرآنية (القدس ، 1923) فقد امتحن العلاقة بين الإسلام واليهودية. عمله حول الهند في ظل الانتداب البريطاني ظهر عام 1928 (لايتسغ: ب غ توينر) ؛ وقد غطى الحقبة منذ أول سلالة لمسلمي دلهي حتى ظهور غاندي.

استجابة منه لنظرية إيفناس غولدتسيهر التي تقول إن الحديث تم تدوينه في نهاية القرن الثاني وفي القرن الثالث ، أظهر هوروفيتس أن جمع الحديث وتدوينه بدأ في الربع الأول من القرن الثاني للهجرة.

لقد ترجمنا لهذا الباحث الهام دراسة طليعية تحمل عنوان ، رحلة محمد السماوية ؛ ونشرناها في كتابنا حكايا الصعود. وكان بحث هوروفيتس الصغير هذا ، المنشور في المجلة الألمانية الشهيرة ، الإسلام ، الحافز الذي دفع بنا إلى ترجمة ودراسة النص الأبوكريفي ، سفر / منوخ الأثيوبي ، ومدى علاقته بميثاث الإسراء والمعراج الإسلامية ؛ وكذلك النص الأغادي ، سكم يعقوب ، الذي كان مصدر موتيفات هامة في ميثة رحلة محمد السماوية: بغض النظر عن توقف هوروفيتس الهام عند الأفستا ، وقوله إن بعض موتيفات الأفستا تسربت أيضاً إلى الميثة الإسلامية الشهيرة ، وساهمت في صياغة كثير من مواضعها.

جون إدوارد وانسبرو (1928-2002): كان مؤرخاً أمريكياً عَلم في جامعة لندن، كلية الدراسات الشرقية والأفريقية. تركّز عمل وانسبرو أساساً على نقد الروايات التقليدية للإسلام. (دراسات قرآنية: مراجع وطرائق تفسير النص المقدّس، أكسفورد 1977).

في سبعينيات القرن الماضي، أحدث وانسبرو ضجة حين قادته بحوثه في مخطوطات بدايات الإسلام، بما في ذلك تحليله للاستخدام المتكرر للصور المتخيلة التوحيدية اليهودية -المسيحية التي وجدها في القرآن، إلى الافتراض بأن ظهور الإسلام كان طفرة لما كان أصلاً طائفة يهودية مسيحية تسعى إلى التوسّع في بلاد العرب، لكنه ليس انتشاراً ثقافياً بسيطاً. وقد تبنّى الآراء الواردة في عمله بطرق متباينة عدد من تلاميذه ومن غير تلاميذه، مع أنه ليس ثمة رأي راديكالي متناسق أوحده. وقد كان مضمون رأي وانسبرو المتعلّق بالقرآن هو أن معظم هذا الكتاب قد تم تأليفه بعد تاريخه المعتمد بنحو من مئتي سنة، وأنه ألف في بلاد ما بين النهرين لا في الحجاز. هذا الرأي الراديكالي شكّل تحدياً للكائن المسلم أكثر بكثير من الآراء غير الإسلامية المعيارية.

بتفصيل أكثر، يرى وانسبرو أنه مع تقدّم الزمن تبنت الأسفار المقدّسة اليهودية -المسيحية منظوراً عربياً وتحولت إلى ما أصبح يعرف اليوم بالقرآن، والذي تطوّر عبر القرون بمساهمات من مصادر لقبائل عربية مختلفة. ويقترح بحث وانسبرو أن جزءاً كبيراً من التاريخ التقليدي للإسلام ظهر كتلفيق لأجيال لاحقة تلتمس صياغة هويّة دينية فريدة

ومن ثم تبريرها. وضمن هذا السياق ، فإن شخصية محمد يمكن النظر إليها كميثة مصنعة خلقت من أجل أن تعطي القبائل العربية نسختهم العربية الخاصة للأنبياء اليهود -المسيحيين.

نشر هذا الكتاب أصلاً عام 1977. لكن مقدمة جون وانسبرو التي ترجع إلى تموز 1975 توضح أن المسودة النهائية للعمل استكملت في تموز 1972 الأمر الذي يعني أن وانسبرو لم يأخذ بعين الاعتبار الدراسات التي صدرت بعد ذلك التاريخ.

هذا الكتاب ، كالهاجريون أو ماذا أخذ محمد عن اليهودية ، مكتوب من شخصية أكاديمية لأشخاص أكاديميين آخرين. من هنا ، تبدو صعوبة قراءته غير معقولة بالنسبة لغير المخصص ، فالمؤلف يتحرك برشاقة ملفتة بين لغة إنكليزية أكاديمية عالية المستوى ، عربية مكتوبة بالخط العربي ، عربية مترجمة ، لاتينية ، عبرية ، يونانية وألمانية. من هنا ، يفترض المؤلف بالقارئ معرفة كاملة باللغة التي اعتاد باحثو الكتاب المقدس استخدامها لتحليل نص الكتاب المقدس ومناقشته. لا بد أن نضيف هنا أنه ليس من السهل تلخيص هذا الكتاب ، لأنه مكون من مقالات كتبت أصلاً على نحو منفصل. ثم أخذت شكل كتاب بلهمل من الاندماج.

النسخة التي سناخذ منها الآن بعض الشواهد هي تلك المنشورة عام 2004 والتي تتضمن مقدمة ، ترجمات وملاحظات مسهبة ، قام بها صياغتها الباحث أندرو ريبين ، أحد الذين تخرجوا بإشراف

وانسبرو، وهو اليوم أحد أبرز المفكرين في تيار الباحث الأمريكي المؤسس.

يتولى أندرو ريبين تقديم النسخة المشار إليها آنفاً - مساهمة هامة لا تفيد فقط في إدخالنا إلى عالم وانسبرو المفرق في صعوبته، بل تساعدنا نحن أيضاً في توضيح موقفنا من مسألة النقدية القرآنية والعقبات الواقعة أمام صيرورة انطلاقها نحو مجال لا يمكن أن يشك في عقلانيته. يبدأ الباحث التلميذ، ريبين، مقدمته لعمل وانسبرو الموسوعي على النحو التالي:

«الدراسة الأكاديمية للقرآن، وهذا ما تمت ملاحظته غالباً، متخلفة جداً عن دراسة الكتاب المقدس، في حين أنها صيغت على شكلها إلى حد بعيد. ليس فقط أن المراجع المتاحة لباحثي القرآن هي أكثر محدودة بكثير من تلك المتاحة لنظرائهم من باحثي الكتاب المقدس، بل إن عمق التجريبية الطرائقية في التعامل مع النص الروحاني [القرآن] محددة على نحو كبير إذا ما قارنا بين الطرفين. هذا الوضع يمكن توضيحه إذا ما أخذنا بعين الاعتبار كم البحوث الواضح الذي تم إنتاجه وعدد العلامات الفارقة البحثية التي تتواجد في هذا الحقل. فالبحوث الكتابية [المتعلقة بالكتاب المقدس] الحديثة تملأ المكتبات أكثر بمئات عديدة من حجم تلك التي كُتبت للقرآن. وكل مذهب فرعي في الدراسات الكتابية له مجموعته الخاصة من الأعمال الكلاسيكية». بالمقابل، ما يزال ممكناً الإشارة إلى أعمال فردية في تاريخ

دراسة القرآن ؛ كما يمكن إظهار النصوص المحورية التي توفر الأساس لجميع الدراسات اللاحقة».

بكلام أبسط نقول ، في حين أن الأعمال التي تقارب الكتاب المقدس اليهودي - المسيحي كثيرة إلى درجة أنه لا يمكن إحصاؤها أو حتى تقديم بيلوغرافيا جامعة مانعة لتقديرات الكتاب المقدس على امتداد التاريخ والجغرافيا ، فإن النقدية القرآنية مسألة لا تكاد تذكر ، إلى درجة أنه يمكن بسهولة مروعة تعداد تلك الأعمال التي تناولت القرآن نقدياً ، خاصة وأن ما عرفته اللغة العربية ، التي كُتب بها القرآن أساساً ، من أعمال يمكن عنونها «بالنقدية القرآنية» ، تكاد أن لا تكون موجودة.

بعودة جديدة إلى ريبن ، نقراً : «كان وانسبرو أول شخص يُخضع للتحليل البحثي مجموعة كاملة من النصوص الأدبية معزوة للقرون الإسلامية الأربعة الأولى والتي تقف كشاهد على وصول القرآن إلى مواقع المرجعية المطلقة عند الجماعة [كنا نفضل هنا لو يستخدم الباحثون الغرييون التعبير اليهودي ، «الأمة» ، عوض مصطلح «الجماعة» المسيحي التضمينات] الإسلامية. ومع أنه من المعروف أن هـ.ا.ه الأعمال التفسيرية كانت قيد الوجود ، وأن سيزغين Sezgin صمها بإخلاص شديد ، فإنه ما من باحث قرأ هذه النصوص بالفعل هـ.ا.ول من ثم تقديم معنى متماسكاً لهذه المواد. وكان هذا أحد أهداف وانسبرو الرئيسة كما يعكس هذا الكتاب ، الذي يورد قائمة

بأسماء سبعة عشر عملاً مخطوطاً. من المهم أن نلاحظ هنا، أن معظم هذه الكتب لم يمر تنقيحها أو طباعتها حتى الآن».

يمضي ريبين في صوغ السؤال الذي يحاول طرحه وانسبرو وغيره من الباحثين: «السؤال يدور أساساً حول ما نعنيه «بالقرآن» وأي نوع من الأدلة يجوزتنا للإجابة على مثل هذا السؤال. هناك قدر كبير من عدم اليقين بالنسبة لما نعنيه هنا «بالقرآن». لكن وانسبرو يتحدث بالتأكيد عن شيء له أهميته، وليس عن مجرد بنيان نظري. ما أود قوله إنه عندما نتحدث عن القرآن في هذا السياق، خاصة إذا ما أردنا إجراء مناقشة للمسألة نصل منها إلى مغزى، لا بد أن ندخل إلى حيز الملعب ثلاثة عناصر: الأول، يجب أن يكون هنالك هيئة ثابتة للنص الذي هو، ثانياً، مكتوب، وثالثاً، لديه قدر من القبول ضمن مجموعة من الناس وذلك بوصفه مصدراً للمرجعية».

بالانتقال إلى وانسبرو شخصياً، نقرأ في مقدمته التي تحاول استعادة مشهد ولادة القرآن التالي: «كسجل للوحي الإسلامي لا يتطلب الكتاب [القرآن] مقدمة. [بالمقابل]، من غير المعروف افتراضياً [أن هذا الكتاب] كان كوثيقة عرضة للتحليل بأدوات وتقنيات [مستمدة] من النقدية الكتابية. العقبات المذهبية [العقائدية] التي أعاقَت تقليدياً هذا النوع من البحث، من ناحية أخرى، معروفة للغاية. ليس فقط العقائد مثل تلك التي تعرف الكتاب المقدس [للمسلمين] على أنه كلمة الله غير المخلوقة والتي تقول بالإعجاز الشكلي والجوهري [له].

لكن أيضاً فإن كامل مجموعة الهستوغرافيا الإسلامية، عبر تقديمها لتقرير متماسك و معقول تقريباً حول الظروف المحيطة بالوحي القرآني، لم تشجع على فحص الوثيقة [القرآن] باعتبارها مثلة لنمط أدبي. لكن الهستوغرافيا، مثل باقي الأنواع الأدبية، تأخذ جزءاً هاماً من زخمها من الوسائل البلاغية التي تعتمد للتعبير، إذا صح القول، على تقنيات مصممة، مطوّرة، أو مستعارة لتقوية تواصلها أو تفسيره. والتفارير التاريخية حول الوحي القرآني ليست استثناء، فقد بدا لي أن التحليل النبوي، ليس فقط لنص الكتاب المقدس [القرآن] بل أيضاً للدليل الآخر المتداعي مع تكوينه ومع تفسيره، يمكن أن ينتج بعض المفارقات المفيدة مع الهستوغرافيا التقليدية».

بكلمات أخرى، عبر البحث في نص القرآن ونصوص الكتابات التاريخية الإسلامية التي ما تزال قائمة لليوم حول القرآن، اعتبروا أن باستطاعته الوصول إلى تفسير بديل لأصول كتاب المسلمين المقدس.

في تناوله لمسألة القرآن كوثيقة، يبدأ هنا عبر تقديمه لوجهة نظره العامة حول كتاب المسلمين المقدس: «من ناحية الشكل والمفاهيم، القرآن المقدس عند المسلمين يأخذ من مخزون الصور عند التوحّدين، والذي يمكن وصفه بمخطط الوحي... لقد اختصرت المادة الروائية أم لا على نحو ثابت تقريباً إلى سلسلة من التصريحات المنفصلة والمختلفة مثال توضيحي هنا هو سورة يوسف، التي يتم الاستشهاد

بها غالباً كمثال وحيد للرواية الكاملة والمتواصلة في القرآن، لكن الواقع أنه دون مساعدة التفسير فإن لا شيء واضح في قصة يوسف القرآنية، لكنها تتضح عبر العرض يضاوي الشكل للقصة من ناحية وعبر الإشارات العرضية إلى الروايات المتعلقة بها من خارج الكتاب المقدس من ناحية أخرى، ومثال على ذلك المقابلة بين 24، 67، 77. لذلك يمكن الافتراض بالفعل أن الجمهور الذي كان الكتاب المقدس عند المسلمين موجهاً له كان يتوقع أن يتم تقديم تفصيل ضائع إليه. إن المعالجة المميزة الخاصة بالأسلوب القرآني حول ما لمحت إليه كمخطط وحي، متميزة مرجعياً، وذلك بالمقابلة مع التفسير.

بالنسبة لمسألة تأليف القرآن، يفصل وانسبرو مسرح الأحداث الذي ظهر عليه كتاب المسلمين المقدس بقوله إنه يرى أن القرآن يتناسب مع التقليد الأكثر اتساعاً المتعلق بالنصوص المقدسة اليهودية والمسيحية التي سبقت. كما أنه يقر بأن المسلمين يعتبرون أن القرآن يكمل وينجز ما سبقه من وحي.

«إجراءات النقل والحفظ تتطلب أن تتفق كلمة الله مع نماذج معترف بها للكلام البشري. من تحليل المخطط البلاغي وتقاليدهم القرآنية، المعاني التفسيرية والاستيعاب المفاهيمي، يمكن الافتراض أن الوحي القرآني ليس استثناء للقاعدة العامة. لكن عملية المحاكاة هي عملية صعبة. عزل مثل تلك الصور التوحيدية كسمة لمقولات مثل العقاب والآية الإلهية، العهد والسبي، يشير إلى اختراق أنماط أدبية

كانت موجودة آنثذ للكتاب المقدس عند المسلمين. مع ذلك، فإن أسلوب التلميح المجرد الموجود في تلك الوثيقة سيظهر وكأنه يستبعد افتراض وجود علاقة تفسير رمزي (علم الأنماط) المعترف بوجودها بين المعهدين القديم والجديد. إن أنموذج الإكمال (*figuram implore*)، لا يمكن انتزاعه، أو على الأقل يصعب جداً انتزاعه، من المقارنة بين كتاب المسلمين المقدس ونظيره العبراني. وأن هذا ليس بمجرد استدلال سلبي من الغياب لرباط صريح للنوع المؤسس بين الأسفار المقدسة المسيحية والعبرانية لا بد من توضيحه من فحص للأنماط القرآنية محد ذاتها، والتي تعكس، لكنها لا تطوّر، معظم المقولات المرتبطة تقليدياً بأدب التعبير النبوي. إذا تم الاعتراف بالزعم بأن القرآن يجب وضعه ضمن ذلك التقليد الأدبي الواضح التعريف، فإن أحداً لن يكون مع ذلك دقيقاً في وصف تلك الوثيقة على أنها تظهر أساساً كالكا [استعارة حرفية من لغة أخرى] لصيغ ثابتة أكثر قدماً. العلاقة بالمقابل أكثر نعتيبدأ، على الأقل بسبب أن مصادر الكتاب المقدس للمسلمين ما تزال محط جدل».

يبدو وانسبرو وكأنه يمتلك آراء مسبقة حول كيف كان سيكتب القرآن وما كان يجب عليه قوله وذلك حين نجمه مستمراً في «تطوير معظم المقولات المتداعية تقليدياً مع أدب التعبير النبوي». كذلك فإن وانسبرو يكرر تأكيد القديم بأن القرآن نشأ من خلال الجدليات ضمن الجماعة الإسلامية ذاتها. لذلك يرفض وانسبرو الرأي التقليدي بأن

القرآن نزل على مراحل وأن تسلسل الوحي زمنياً أمر معروف. وهو يستهلك عدداً من الصفحات ليحلل مسألة ظهور جعفر بن أبي طالب أمام حاكم إثيوبيا حين أرسلت قريش وفداً لتأمين عودة المهاجرين إلى مكة. ويناقش وانسبوا هنا عدداً من روايات مختلفة تتعلق بهذه القصة في المخطوطات التي بين يديه ليصل إلى نتيجة مفادها أن ما قيل حول التسلسل الزمني للوحي في سورة مريم أمر لا يمكن الركون إليه. يذكر وانسبوا رأي الباحثين قبله بمسألة الروايات الإسلامية ومن ثم يصرف النظر عنه :

«التحليل التقدي للثقاليذ المقدم في الجزء الثاني من العمل التأسيسي لنولدكه - شفالي، والذي يمكن أن نقرأ فيه حكم الكاتبين الختامي في مسألة التعارض القطري diametrical بين صياغة النص القانوني للقرآن وصياغة الكتابات المسيحية واليهودية المقدسة ؛ يقول : «ظهور النص القانوني عند المسلمين أمر استثنائي بالكامل ؛ بل يمكن للمرء القول إنه قد شكّل بما يناقض المعايير المتعارف عليها. إنه ليس عملاً لكتاب عديدين ، بل هو عمل لرجل أوحده أكمله في فترة قصيرة لا تتعدى الجيل الأوحده. يبدو لي الآن على الأقل أنه يمكن البرهنة بدليل من القرآن ذاته ، بمعزل تماماً عن الدليل من روايات في التفاسير ، على أن هذا التأكيد لا يحظى إلا بالقليل النادر من الدعم. ويظهر بالفعل من وصفي لتلك الوثيقة أن كتاب المسلمين المقدس ليس تأليفاً مفرداً ، بل أيضاً ، وذلك يمكن الاستدلال عليه من التحليل المتعلق

بالأنماط للتفسير القرآنية، أن الفترة اللازمة لإنجازه احتاجت على الأرجح لأكثر من جيل أوحد.

إذن: ورغم أن ما تركه نولدكه - شفالي في عالم البحث الإسلامية أوغل بصمته في الاستشراق حتى اليوم، فقد رفض وانسبرو المقولة المركزية في بحثهما التأسيسي من أن القرآن «عمل لرجل أوحد أكمله في فترة قصيرة لا تتعدى الجليل الأوحد»، حين قال عن الكتاب ذاته، إنه «ليس تأليفاً مفرداً [أي، لفرد أوحد]» وإن «الفترة اللازمة لإنجازه احتاجت على الأرجح لأكثر من جيل أوحد».

يستمر وانسبرو في انتقاده الباحثين الآخرين الذين يسعون إلى فهم القرآن اعتماداً على التسلسل الزمني التقليدي لآياته. يقول هذا الباحث البارز: «بالنسبة للمادة القرآنية التي تخص إبراهيم، فقد طور بيك ومبارك دراساتها من التزام اعتباطي بالتسلسل الزمني التقليدي الموهي وانتهيا بمسح تاريخي «لموقف النبي [محمد] المتغير حيال الآباء [آباء سفر التكوين]». البرهنة على «التطور التاريخي لإبراهيم في القرآن» هو تطور لشخصية مركبة من صورة ثنائية أصلاً، وهو ما يتطلب ليس فقط تسلسلاً زمنياً يمكن التحقق منه لآيات الوحي بل أيضاً الوحدة البنوية للنص القانوني. والاثنان أكد عليهما على حد سواء، لكن ما من أحد منهما قد تم إثباته».

إضافة إلى ما سبق، يظهر وكأن وانسبرو يعتبر أن التكرار في القرآن يستبعد أيضاً أن يكون هنالك كاتب واحد لهذا النص المقدس،

أو حتى لجنة تحرير، كما تتحدث الروايات الإسلامية. بدلاً من ذلك، يظهر وكأنه يجادل بأن مقاطع النص، الذي اعتبر للتو بأنه مقدس، ألصقت بعضها لتشكيل القرآن.

«الموقع المتطرف الذي يحتله «النص المقدس» في علم النبوة الإسلامي يتطلب أن يُفحص في ضوء مبدئين يُفسران عموماً بأنهما فريدان بالنسبة لللاهوت الإسلامي، أي، أن القرآن لا يضاهي وأنه كلمة الله غير المخلوقة. مناقشة المبدئين على حد سواء تحولت إلى شكل كلام الله ومحتواه اللذين يبدو أنهما اتخذاً بعداً خارج كل أقسام دوره كحسن نية نبوي. وفي حين أن هذا الدور لم يهمل قط، قد يبدو أكثر واقعية أن نفترض أن صفتي الإعجاز والأبدية كانتا قد صيغتاً في محاولة لتأمين موقع لوثيقة الوحي ضمن الجماعة الإسلامية. إن واقعة القوننة canonicity [اختيار ما هو قانوني وما هو غير قانوني]، المفترضة هنا كنتيجة لصيرورة بناء معرفي للجماعة Gemeindebildung [الجماعة الإسلامية الأولى] هي ذات صبغة طويلة ومتفاوتة، والتي كان المعنى بها قبول النص المقدس ليس فقط كدليل على المهمة الإلهية للإنسان واحد، لكن أيضاً وعلى نحو أكثر خصوصية، الإقرار بمرجعته في حياة الجماعة».

«إن التعاون بين الوحي القرآني وصيرورة البناء المعرفي للجماعة Gemeindebildung كان إنجازاً لتفسير هاغادي haggadic [هاغاداه أو أغاداه، هي قصة تتعلق بشخصية دينية لها طابع أسطوري عموماً] والذي ربطت فيه بمركز مراجع النص الموحى به التي لا نعترف أسماء

أصحابها أساساً بالشخصية المستقلة أصلاً للنبي العربي. الأدوات الأدبية الهاغادية كانت كثيرة ومتنوعة. والمدى الذي اهتم به الهاغاديون من أجل توضيح أولاً نصاً مقدساً ثابتاً كان قد خضع لنوع من المبالغة. وإذا كان من المناسب وصفنا لجزء على الأقل من عمل ابن اسحق، على سبيل المثال، بأنه تفسيري، لكان من الممكن أن يكون الوصف مضللاً إذا قيض للمصطلح التقني أن يتم بناؤه بمعناه التقليدي، تفسير النص (*explication de texte*)، ... كل السويات النبوية تظهر دفعة واحدة قلقاً من أجل أن توضع أصول الإسلام في الحجاز.

يمضي وانسبرو مفسراً وجهة نظره بأن القرآن قد تم تأليفه من مجموعات نصوص منفصلة والتي كانت قد أحرزت لتوها مكانة دينية ضمن الجماعات المختلفة التي نشأت فيها، ويؤكد بشكل خاص على بلاد ما بين النهرين. ويتقاضى عن الرأي القائل بوجود جماعات يهودية في الحجاز:

«بعض الباحثين، ومن ضمنهم بن -زفي وكاتش، كانوا كريمين على نحو مفرط في تقديرهم للقيمة الوثائقية لمواد المصادر الإسلامية [الإثبات] وجود الجماعات اليهودية في الحجاز و[إثبات] أهميتها الثقافية، وهي جماعات لا نجد ذكراً لها في المراجع اليهودية. الإشارات في الأدب الرّباني [الحاخامي] إلى شبه جزيرة العرب لا تمتلك ما يكفي من الأهمية لأغراض إعادة بناء تاريخية، خاصة بالنسبة للحجاز في القرنين السادس والسابع. إن عدم التوافق بين المراجع الإسلامية وتلك اليهودية كان فقط قد تم تحييده على نحو متحيز، لكن استبدادية

الأصول الحجازية للإسلام مبرهن عليها بالكامل ، وذلك بالتركيز على هجرة يهودية كبيرة إلى وسط شبه جزيرة العرب. وبعض المواد التي جمعها رابين ، مثل المفهوم الأبوكاليتي والتزيينات لعلم الأنبياء ، تمثل بالطبع انتشاراً عبر الاحتكاك ، لكنها لا تتطلب خروجاً من اليهودية [منطقة في فلسطين] إلى الصحراء العربية».

يمضي وانسبرو لمناقشة آراء الباحثين مثل شاخت بأن الفقه الإسلامي أصلاً لم يعتمد على القرآن أو السنة واستخدامهما في الفقه جاء متأخراً.

يقدّم وانسبرو آراءه المتعلقة بالقراءات المختلفة للنص القرآني ؛ وهو أكثر ما يهمنا هنا. ومن خلال القراءات المختلفة يمكننا أن نستنتج ، برأيه ، وجود نسخ عديدة للقصة ذاتها ضمن نص القرآن : «يمكن مقارنة معضلة القراءات المختلفة على نحو مفيد عن طريق التمييز بين القراءات المختلفة ، القلق المشروع للماسوريتين ، وروايات القراءات. في أدب التفاسير الإسلامي يتم شرح الأخيرة ، أو تفاديها ، عبر الإشارة إلى التسلسل الزمني للوحي ، والذي من خلاله يمكن تسويق التكرار الذي لا لبس فيه للنص القرآني. إن نسخ التسلسل الزمني ، إضافة إلى التقاليد ذات العلاقة بلحظة الوحي ، اعتبر معياراً كافياً من أجل وصف جمع النص وحفظه من قبل الجماعة الإسلامية. لكن روايات الفروقات موجودة بكمية تكفي للفت الانتباه إلى وصف العملية التي صار بها الوحي نصاً قانونياً. خلافاً للتفصيلات التي يمكن الحصول

عليها من القراءات المختلفة *variae lectiones* ، فإن تحليل روايات الفروقات سوف لن يدعم نظرية النص الأصلي *Urtext* ولا حتى نظرية تحرير مركّب قامت به لجنة بطريقة مدروسة ، فكلاهما ، دون أن نحتاجنا ذلك ، يمكن أن تعزّا إلى نصوص أولية *Vorlagen* حاخامية. تحاليل كهذه تشير ، على الأرجح ، إلى وجود تقاليد مستقلة ، وربما تكون اقليمية ، دجت دون مس تقريباً ضمن التوليفة القانونية ، والتي هي بمحد ذاتها نتاج التوسع والصراع ضمن الجماعة الإسلامية.

آرثر جفري (18 تشرين الأول 1892 في ملبورن - 2 آب 1959 في ساوث ملفورد ، نونسا سكوتيا ، كندا) هو واحد من أهم الباحثين من غير العرب الذين درسوا القرآن لسنوات عديدة ثم نشروا عدة أعمال خالدة تقارب القرآن نقدياً. ورغم الصعوبة البالغة للعمل النقدي على القرآن لباحث يعيش بين المسلمين ، الذين يعتقدون بلا كيف أن القرآن هو كلام الله غير المخلوق وبالتالي فهو الله ذاته - هل يمكن أن نقارن هـا بين المسيح الكنيسة التقليدية من ناحية وبين القرآن في المسجد التقليدي؟ - فقد قدّم هذا المفكر الكبير أعمالاً كثيرة ترجمنا له منها ، «القرآن ككتاب مقدّس» ، كما لا يمكن غير الإقرار بأن سلسلة فروقات المصاحف ليست غير توسع موثّق ضخّم لكتابه ، مواد من أجل تاريخ لهران النصّي. آرثر جفري هو أسترالي بروتستانتي كان أستاذاً للغات السامية من عام 1921 في مدرسة الدراسات الشرقية في القاهرة ، ومن عام 1938 حتى وفاته في جامعة كولومبيا والمعهد اللاهوتي المتحد في

نيويورك. إنه مؤلف لدراسات تاريخية واسعة حول مخطوطات الشرق الأوسط.

من أعماله الهامة : مواد من أجل تاريخ القرآن النصي ؛
المصاحف القديمة ؛ الألفاظ الغربية في القرآن ؛ وهو يتناول أصول 318
كلمة غير عربية موجودة في القرآن ؛ القرآن ككتاب مقدس ، الذي
ترجمناه إلى العربية وقمنا بنشره قبل زمن طويل.

بعض دراسات جفري يمكن أن نجدها في الكتاب الذي حرره ابن
الوراق ، الباحث الشهير اليوم ، وصاحب كتاب ، لماذا أنا لست مسلماً
(ترجمه أحد طلابنا إلى العربية ولم ينشر حتى اليوم) ، والذي يحمل
عنوان ، أصول القرآن : مقالات كلاسيكية حول كتاب الإسلام
المقدس.

الفصل الثاني من تاريخ المصاحف

«يقال إن أول كتاب صنف في الإسلام كتاب ابن جريج في الآثار وحروف من التفسير عن مجاهد وعطاء وأصحاب ابن عباس بمكة، ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن: جمع فيه ستاً مثورة مبنية، ثم كتاب الموطأ بالمدينة لمالك بن أنس رحمه الله في الفقه، ثم جمع ابن عينة كتاب الجوامع في السنن والأبواب وكتاب التفسير في أحرف من علم القرآن، وجامع سفيان الثوري الكبير رحمه الله في الفقه والأحاديث، فهذه من أول ما صنف؛ ووضع من الكتب بعد وفاة سعيد بن المسيب وخيار التابعين وبعد سنة عشرين أو أكثر ومائة من التاريخ، فكان العلماء الذين هم أئمة هؤلاء العلماء من طبقات الصحابة الأربعة؛ ومن بعد موت الطبقة الأولى من خيار التابعين هم الذين انقرضوا قبل تصنيف الكتب وكانوا يكرهون كتب الحديث ووضع الناس الكتب لئلا يشتغل بها عن القرآن وعن الذكر والفكر، وقالوا: احفظوا كما حفظنا ولئلا يشتغل الناس عن الله تعالى برسم ولا رسم؛ كما كره أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعلية الصحابة تصحيف القرآن في مصحف وقالوا: كيف فعل شيناً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ وخشوا اشتغال الناس بالمصحف

واتكالمهم على المصاحف فقالوا: نترك القرآن يتلقاه الناس بعضهم من بعض تلقاً بالتلقين والإقراء ليكون هو شغلهم وهمتهم وذكرهم حتى أشار عليه عمر رضي الله عنه وبقيّة الصحابة أن يجمع القرآن في المصاحف لأنه أحفظ له وليرجع الناس إلى المصحف لما لا يؤمن من الاشتغال بأسباب الدنيا عنه ؛ فشرح الله تعالى صدر أبي بكر رضي الله عنه لذلك فجمع القرآن في الصحف المتفرقة في المصحف الواحد...! ثم ظهرت بعد سنة مائتين وبعد تقضي ثلاثة قرون في القرن الرابع المرفوض مصنفات الكلام وكتب المتكلمين بالرأي والمعقول والقياس وذهب علم المتقين وغابت معرفة الموقنين من علم التقوى وإلهام الرشد واليقين فخلف من بعدهم خلف فلم نزل في الخلف إلى هذا الوقت ثم اختلط الأمر بعد هذا التفصيل في زماننا هذا ، فصار المتكلمون يدعون علماء والقصاص يسمون عارفين والرواة والنقلة يقال علماء من غير فقه في دين ولا بصيرة في يقين. ... وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس أحد إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ ، وقد كان تعلم من زيد بن ثابت الفقه وقرأ على أبي بن كعب ثم خالف زيداً في الفقه وأياً في القراءة. وقال بعض الفقهاء من السلف: ما جاءنا عن رسول الله قبلناه على الرأس والعين وما جاءنا عن الصحابة فنأخذ به ونترك وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال ؛ قالوا: ونقول ولأجل ذلك كان الفقهاء يكرهون التقليد»^(١).

(١) قوت القلوب ، أبو طالب المكي ، 225.

عن محمد بن كعب القرظي، قال: جمع القرآن في زمان النبي ﷺ خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأبي بن كعب، وأبو أيوب، وأبو الدرداء، فلما كان زمان عمر بن الخطاب كتب إليه يزيد بن أبي سفيان، إن أهل الشام قد كثروا وريلوا وملأوا المدائن، واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن، ويفقههم فأعن يا أمير المؤمنين برجال يعلمونهم، فدعا عمر أولئك الخمسة، فقال لهم: إن إخوانكم من أهل الشام قد استعانوني بمن يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين، فأعينوني رحمكم الله بثلاثة منكم... فقدموا حمص، فكانوا بها حتى إذا رضوا من الناس أقام بها عبادة، ورجع أبو الدرداء إلى دمشق، ومعاذ إلى فلسطين، فأما معاذ فمات عام طاعون عمواس، وأما عبادة فصار بعد إلى فلسطين فمات بها وأما أبو الدرداء فلم يزل بدمشق حتى مات... عن يحيى بن جعدة، قال: كان عمر لا يقبل آية من كتاب الله حتى يشهد عليها شاهدان، فجاء رجل من الأنصار بآيتين، فقال عمر: لا أسألك عليها شاهداً فترك «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» إلى آخر السورة.

عن أبي إسحاق عن بعض أصحابه قال: لما جمع عمر بن الخطاب المصحف سأل عمر من أعرب الناس؟ قيل سعيد بن العاص، فقال: من أكتب الناس؟ فقبل زيد بن ثابت، قال: فليعمل سعيد وليكتب زيد، فكتبوا مصاحف أربعة، فأمد مصحفاً منها إلى الكوفة ومصحفاً إلى البصرة ومصحفاً إلى الشام

ومصحفاً إلى الحجاز... عن عمر بن محمد بن زيد عن أبيه أن الأنصار جاؤوا إلى عمر بن الخطاب، فقالوا: يا أمير المؤمنين نجمع القرآن في مصحف واحد؟ فقال: إنكم أقوام في ألسنتكم لحن وأنا أكره أن تحدثوا في القرآن لحناً وأبى عليهم⁽¹⁾. لكن هذا يتناقض تماماً مع روايات مؤكدة تفيد بأن القرآن لم يجمع حتى زمن عثمان بن عفان.

من الأمور الملفتة للنظر في بحثنا في نصوص تاريخ القرآن وتدوينه هو أن النبي محمدًا كثيراً ما كان يملئ ما يحوزته من آيات على فرد بعينه، لا على مجموعة. كما قرأنا أحياناً عن محاولته إعادة قراءة النص مع الشخص الذي تلى عليه من قبل. وهكذا، فإن موت أحد هؤلاء يمكن أن يعني ضياع نص. فهل يمكن أن يكون هذا كافياً لتفسير ما يقوله البخاري عن ضياع أجزاء لا بأس بها من القرآن؟

من المعروف أن حوادث دامية عرفتھا الجماعة الإسلامية الأولى ربما تكون لعبت دوراً في موت كثير من حفظة القرآن، ومن ثم في تاريخ المصاحف. من تلك الحوادث الشهيرة تتوقف عند ثلاث: حادثة بئر معونة، موقعة اليمامة، وموقعة الجسر. ونبدأ بالأولى:

«سرية المنذر بن عمرو الساعدي إلى بئر معونة في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من مهاجر رسول الله ﷺ؛ قالوا: وقدم عامر بن مالك بن جعفر أبو براء ملاعب الأسنة الكلاني على رسول الله ﷺ

(1) المتقي الهندي، كنز العمال، 287.

فأهدى له فلم يقبل منه وعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يعد وقال: لو بعثت معي نفرًا من أصحابك إلى قومي لرجوت أن يجيئوا دهوتك ويتبعوا أمرك؟ فقال: إني أخاف عليهم أهل نجد! فقال: أنا لهم جار إن يعرض لهم أحد! فبعث معه رسول الله ﷺ سبعين رجلاً من الأنصار يسمون القراء وأمر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي فلما نزلوا بهثر معونة وهو ماء من مياه بني سليم وهو بين أرض بني عامر وأرض بني سليم كلا البلدين يعد منه وهو بناحية المعدن نزلوا عليها وعسكروا بها وسرحوا ظهورهم وقدموا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل فوثب على حرام فقتله واستصرخ عليهم بني عامر فأبوا وقالوا: لا يخفر جوار أبي براء فاستصرخ عليهم فبالل من سليم عصية ورعلا وذكوان فنصروا معه ورأسوه واستبطأ المسلمون حراما فأقبلوا في أثره فلقبهم القوم فأحاطوا بهم فكاثروهم دهاليلهم فقتل أصحاب رسول الله ﷺ وفيهم سليم بن ملحان والحكم بن قيسان في سبعين رجلاً^(١).

في رواية أخرى، قرأ: «حدث جماعة من أهل العلم قالوا: قدم^{١٥} م مالك أبو البراء، ملاعب الأسنة على سيدنا رسول الله ﷺ^{١٥} م لم رسول الله ﷺ فرسين وراحتين، فقال رسول الله ﷺ: لا^{١٥} م به مشرك، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام، فلم يسلم،

^{١٥} م... م... الطهات الكبرى، 255.

ولم يبعد، وقال: يا محمد، إني أرى أمرك هذا حسناً شريفاً، وقومي خلفي، فلو أنك بعثت نفرًا من أصحابك معي لرجوت أن يجيئوا دعوتك، ويتبعوا أمرك، فإن هم اتبعوك فما أعزّ أمرك، فقال رسول الله ﷺ: إني أخاف عليهم أهل نجد، فقال عامر: لا تخف عليهم، أنا لهم جار إن يعرض لهم أحد من أهل نجد. وكان من الأنصار سبعون رجلاً شبيّة، يُسمّون القرّاء، كانوا إذا أمسّوا أتوا ناحية من المدينة فتدارسوا وصلّوا، حتى إذا كان وجاء الصبح استعذبوا من الماء، وحطّبو من الخطب، فجاءوا به إلى حجر رسول الله ﷺ فكان أهلوهم يظنون أنهم في المسجد، وكان أهل المسجد يظنون أنهم في أهليهم. فبعثهم رسول الله ﷺ فخرجوا، فأصيبوا في بئر معونة، فدعا رسول الله ﷺ على قتلهم خمس عشرة ليلة.

وقيل: كانوا سبعين، وقيل: كانوا أربعين، وقيل: الثبت أنهم أربعون. وكتب رسول الله ﷺ معهم كتاباً، وأمر على أصحابه المنذر بن عمرو الساعدي، فخرجوا حتى إذا كانوا على بئر معونة وهو ماء من مياه بني سليم، وهي بين أرض بني عامر وبني سليم فخرج المنذر، فمكروا بها، وسرحوا ظهرهم، وبعثوا في سرحهم الحارث بن الصمة وعمرو بن أمية، وقدموا حرام بن ملحان بكتاب سيدنا رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل في رجال من بني عامر. فلما انتهى حرام إليهم لم يقرؤوا الكتاب، ووثب عامر بن الطفيل على حرام فقتله، واستصرخ عليهم بني عامر فأبوا، وقد كان عامر بن مالك أبو

براء خرج قبل القوم إلى ناحية نجد، فأخبرهم أنه قد أجاز أصحاب محمد، فلا تعرضوا لهم، فقالوا: لن نخفر جوار أبي براء. فلما أبت عليه بنو عامر استصرخ عليهم قبائل من بني سليم: عَصِيَّة ورِغْل، لنفروا معه ورأسوه عليهم، فقال عامر بن الطفيل: أحلف بالله ما أقبل هذا وحده، فاتبعوا أثره حتى وجدوا القوم قد استبطؤوا أصحابهم، فأقبلوا في أثره، فلحقهم القوم، والمنذر معهم، فأحاطت بنو سليم بالقوم، وكاثروهم، فقاتل القوم حتى قتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي المنذر بن عمرو الساعدي وهو الذي يقال له: ابن ليموت؛ فقالوا له: إن شئت أمانك، فقال: لن أعطي بيدي، ولن أبل لكم أماناً، حتى آتي مقتل حرام، ثم برىء مني جواركم، فأمره حتى أتى مصرع حرام، ثم برئوا إليه من جوارهم، ثم قاتلهم حتى قتل. فذلك قول رسول الله ﷺ: أعنق ليموت⁽¹⁾ (2).

(1) منظور، مختصر تاريخ دمشق، 1587.

(2) في تاريخ ابن خلدون، نقراً: «وقدم على رسول الله ﷺ في صفر هذا ملاعب الأسيه، أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه، فدعاه إلى الإسلام فلم يسلم ولم يعد وقال: يا محمد! لو بعثت رجلاً من أصحابك إلى أهل نجد يدعوهم إلى أمرك، ورجوت أن يستجيبوا لك! فقال: أي أهلك عليهم. فقال أبو براء: أنا لهم جار! فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو بن بني ساعدة في أربعين من المسلمين، وقيل في سبعين. منهم الحرث بن الصمة، حرام بن ملحان خال أنس وعامر بن فهيرة ونافع بن بديل بن ورقاء، وأبو بكر معونة بن أرض بني عامر وحرث بن سليم، وبشوا حرام بن ملحان

يقول الطبري في تاريخه⁽¹⁾ إن النبي بعث المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة المعنق ليموت في أربعين رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين، منهم الحارث بن الصمة، وحرام ابن ملحان أخو بني عدي بن النجار، وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، في رجال مسلمين من خيار المسلمين... إلا كعب بن زيد أخا بني دينار بن النجار، فإنهم تركوه وبه رمق، فارتث من بين القتلى، فعاش حتى قتل يوم الخندق⁽²⁾.

بكتاب النبي ﷺ إلى عامر بن الطفيل، فقتله ولم ينظر في كتابه. واستعدى عليهم بني عامر فأبوا لجوار أبي براء إياهم، فاستعدى بني سليم، فتهضمت منهم عصابة ورغل وذكوان وقتلوه عن آخرهم. وكان سرحهم إلى جانب منهم ومعهم المنذر بن أحيحة من بني الجلاح وعمرو بن أمية الضمير فتظروا إلى الطير تحوم على العسكر، فأسرعا إلى أصحابهما فوجداهم في مضاجعهم. فأما المنذر بن أحيحة فقاتل حتى قتل، وأما عمرو بن أمية فجزّ عامر بن الطفيل ناصيته حين علم أنه من مضر لرقبة كانت عن أمه، وذلك لعشرة بقين من صفر، وكانت مع الجميع في شهر واحد. ولما رجع عمرو بن أمية، لقي في طريقه رجلين من بني كلاب أو بني سليم، فنزلا معه في ظل كان فيه، معهما عهد من النبي ﷺ لم يعلم به عمرو، فانتسبأه في بني عامر أو سليم، فعدا عليهما لما نأما وقظهما. وقدم على النبي ﷺ فأخبره بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لأدينهم». 631.

(1) 486.

(2) يقول ابن الأثير: «في هذه السنة في صفر قتل جمع من المسلمين بيثر معونة. وكان سبب ذلك أن أبا براء بن عازب بن عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة، سب

يقدم خليفة بن خياط رواية مشابهة: «سنة أربع - بشر معونة: قال حدثنا بكر عن ابن إسحاق ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال: حدثني أبي إسحاق⁽¹⁾ عن يسار بن المغيرة عن عبد الله بن الحارث بن هشام

بني عامر بن صعصعة، قدم المدينة وأهدى للنبي ﷺ، هدية فلم يقبلها وقال: يا أبا براء لا أقبل هدية مشرك، ثم عرض عليه الإسلام فلم يمد عنه ولم يسلم، وقال: إن أمرك هذا حسن، فلو بعثت رجلاً من أصحابك إلى أهل نجد يدعوهم إلى أمرك لرجوت أن يستجيبوا لك. فقال رسول الله ﷺ، أخشى عليهم أهل نجد. فقال أبو براء: أنا لهم جار. فبعث رسول الله ﷺ، سبعين رجلاً، فيهم: المنذر بن عمرو الأنصاري الملقب ليموت، والحارث بن الصمة، وحرام بن ملحان، وعامر بن لهيعة، وغيرهم، وقيل: كانوا أربعين، فساروا حتى نزلوا بشر معونة بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم، فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب النبي ﷺ، إلى عامر بن الطفيل، فلما أتاه لم ينظر إلى الكتاب وعدا على حرام قتلته، فلما طعمه قال: الله أكبر فزت ورب الكعبة! واستصرخ بني عامر، فلم يجيبوه وقالوا: لم نضر أبا براء، فقد أجارهم، فاستصرخ بني سليم: عصية ورعلاً وذكوان، فأجابوه وخرجوا حتى أحاطوا بالمسلمين فقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب بن زيد الأنصاري، فإنهم تركوه وبه رمق، فعاش حتى قتل يوم الخندق». (الكامل في التاريخ، 301).

١١١ قال ابن إسحاق: بعث رسول الله ﷺ أصحاب بشر معونة في صفر، على رأس أربعة أشهر من أحد. وقال موسى بن عقبة: قال الزهري: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك، ورجال من أهل العلم، أن عامر بن مالك الذي به ملامح الأستة قدم على رسول الله ﷺ وهو مشرك، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام، فأبى أن يسلم، وأهدى لرسول الله ﷺ هدية. فقال: إنني لا أقبل هدية مشرك. فقال: أبعث معي من شيء من رسلك، فأنا لهم جار. فبعث رهطاً، فيهم المنذر بن عمرو الساعدي؛ وهو الذي يقال له أعنق ليموت، بعثه عيناً له في

وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قالوا: قدم أبو براء⁽¹⁾

أهل نجد. فسمع بهم عامر بن الطفيل، فاستنفر بني عامر، فأبوا أن يطيعوه. فاستنفر بني سليم ففرضوا معه، فقتلوههم بشر معونة، غير عمرو بن أمية الضمري، فإنه أطلقه عامر بن الطفيل. فقدم على رسول الله ﷺ. وقال ابن إسحاق: حدثني والدي، عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، وغيرهما، قالوا: قدم أبو البراء عامر بن مالك بن جعفر، ملاعب الأسنة على رسول الله ﷺ المدينة، فلم يسلم ولم يعبد من الإسلام. وقال: يا محمد لو بعثت معي رجلاً من أصحابك إلى أهل نجد يدعونهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك. قال: أخشى عليهم أهل نجد. قال أبو البراء: أنا لهم جار. فبعث المنذر بن عمرو في أربعين رجلاً، فيهم الحارث بن الصمة، وحرام بن ملحان، أخو بني عدي بن النجار، وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي ونافع بن ورقاء الخزاعي، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، في خيار المسلمين، فساروا حتى بلغوا بئر معونة، بين أرض بني عامر وحرّة بين سليم. ثم بعثوا حرام بن ملحان بكتاب إلى رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل، فلم ينظر في الكتاب حتى قتل الرجل. ثم استصرخ بني سليم فأجابوه وأحاطوا القوم، فقاتلوه حتى استشهدوا كلهم إلا كعب بن زيد، من بني النجار، تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى، فعاش حتى قتل يوم الخندق». (الذهبي، تاريخ الإسلام، 223).

(1) تفاصيل مختلفة يقدمها اليعقوبي في تاريخه، 133: «وذلك أن أسد بن معونة قدم على رسول الله ﷺ بهدية من قبل عمه أبي براء بن مالك ملاعب الأسنة، وأهدى له فرسين ونجائب، وكان صديقاً للنبي. فقال رسول الله: والله لا أقبل هدية مشرك. فقال لبيد بن ربيعة: ما كنت أرى أن رجلاً من مضر يرد هدية أبي براء. فقال: لو كنت قابلاً من مشرك هدية لقبقتها منه. قال: فإنه يستشفيك من ديلة في بطنه فد غلبت عليه. فتناول رسول الله جوية من تراب فأمرها على لسانه ثم دفعها بماء ثم سقاء إياه، فكانما أنشط من عقال. وكان أبو براء سأل رسول الله ﷺ أن يعث إليه بنجر من أصحابه ليفقهوهم في الدين ويصروهم شرائع الإسلام، فقال رسول الله:»

عامر بن مالك بن جعفر، ملاعب الأسته، على رسول الله ﷺ فعرض عليه الإسلام، فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام، وقال: يا محمد لو بعثت رجالاً من أصحابك إلى نجد يدعونهم إلى أمرك، قال: فبعث رسول الله ﷺ - قال ابن إسحق: وذلك في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد - المنذر بن عمرو أخا ابن ساعدة في أربعين رجلاً من أصحابه من خير المسلمين، منهم: الحارث بن الصمة. وحرام بن ملحان، أخو بني هدي بن النجار. وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي. ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي. وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق، في حال من خيار المسلمين. حتى نزلوا بيثر معونة، وهي بين أرض بني عامر وحررة بن سليم. فلما نزلوها بعثوا بكتاب رسول الله ﷺ مع أحدهم إلى عامر بن الطفيل فلم ينظر في كتابه حتى قتله. ثم استصرخ

إلى أخاف أن يقتلهم بنو عامر، فأرسل أبو براء أنهم في جواربي. فبعث إليه المنذر بن عمرو ونفرا من أصحابه في تسعة وعشرين عامتهم بدري. فأغار عليهم عامر بن الطفيل ونابعه ثلاثة أحياء من بني سليم رعل وذكوان وعصية فلذلك لعنهم رسول الله ﷺ، وأقبل عامر إلى حرام بن ملحان، وهو يقرأ كتاب رسول الله ﷺ، فطعن بالرمح. فقال: الله أكبر فزت بالجنة. وقتل القوم قتلاً شديداً وكثرتهم بنو سليم، فقتلوا. ٥٠. ٥١. أخرهم ما خلا المنذر بن عمرو فإنه قال لهم: دعوني أصلي على أخي حرام بن ملحان. قالوا: نعم. فصلى عليه ثم أخذ سيفاً وأعتق نحوهم فقاتلهم حتى قتل. وقال الحارث بن الصمة: ما كنت لأرغب بنفسى عن سبيل مضى فيه المنذر، والله لا أهدى فلن ظفر لأظفرن ولنن قتل لأقتلن. فذهب فقتل وأعتق عامر بن الطفيل. أسعد بن زيد الديناري عن ربة كانت على أمه.

عليهم بني عامر فأبوا أن يجيئوه وقالوا: لن نخفر أبا براء. فاستصرخ عليهم قبائل سليم: عصية، ورعل، وذكوان فأجابوه فقاتلوهم فقتلوا من آخرهم إلا كعب ابن زيد ترك وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق. قال ابن إسحق: فحدثني هشام قال: أقام رسول الله ﷺ في المدينة ذا الحجة والمحرم وصفرًا وشهري ربيع، وخرج في جمادى الأولى. قال علي بن محمد: خرج في غرة جمادى إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع. فنلروا به فلحقوا بالجبال. فمضى رسول الله ﷺ إلى عسفان. قال ابن إسحق: وأغار عينة بن حصن بن بدر على سرح المدينة فخرج رسول الله ﷺ في طلبه. وهي غزوة ذي قرد⁽¹⁾.

وفي نص آخر من الطبري⁽²⁾، «حدثني أنس بن مالك في أصحاب رسول الله ﷺ الذين أرسلهم رسول الله ﷺ إلى أهل بئر معونة، قال: لا أدري، أربعين أو سبعين»⁽³⁾. «واستدل القرطبي على

(1) تاريخ خليفة، 8.

(2) 487.

(3) «عن أنس أن ناسًا جاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا: ابعث معنا رجالًا يعلموننا القرآن، والسنة. فبعث إليهم سبعين رجلًا من الأنصار يقال لهم القراء، وفيهم خالي حرام بن ملحان، يقرءون القرآن ويتدارسون بالليل ويتعلمون، وكانوا بالنهار يجبنون بالماء فيضعونه في المسجد، ويتحطبون فيبيعون ويشترى به الطعام لأهل الصفة، فبعثهم رسول الله ﷺ إليهم، فتمرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يلبثوا المكان. قالوا: اللهم بلغ عنا نبيك أن قد لقيناك فرضيت عنا ورضينا عنك. قال: وأنى رجل خالي من خلفه قطعته بالرمح حتى أنفذه، فقال حرام: فزت ورب الكعبة، فقال رسول

ذلك ببعض ما تقدم من أنه قتل يوم اليمامة سبعون من القرّاء، وقتل في عهد النبي ﷺ بشر معونة مثل هذا العدد⁽¹⁾.

«وفي الصحيح في غزوة بئر معونة أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القرّاء، وكانوا سبعين رجلاً... وقال القرطبي: قد قتل يوم اليمامة سبعون⁽²⁾ من القرّاء، وقتل في عهد النبي ﷺ بشر معونة

الله ﷻ لأصحابه: إن إخوانكم قد قتلوا وقالوا: اللهم أبلغ عنا نيك أن قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا. رواه مسلم قال أنس: أنزل علينا، ثم كان من المسوخ، «إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضينا». فدعا رسول الله ﷺ سبعين صباحاً على رعل وذكوان وبني لحيان وعصبة عصمت الله ورسوله. أخرجه البخاري، وقال: ثلاثين صباحاً، هو الصحيح. (الذهبي، تاريخ الإسلام، 224) ويضيف المرجع السابق: «ذكر أنس سبعين من الأنصار كانوا إذا جنهم المبل أووا إلى معلم بالمدينة فيبيتون يدرسون، فإذا أصبحوا قمّن كانت عنده قوة أصاب من الحطب واستعذب من الماء، ومن كانت عنده سعة أصابوا الشاة فأصاحوها» (225). وفي نص البه وال تاريخ للمظهر بن طاهر المقدسي، 249، «...»، «وبعث النبي صلعم المنذر بن عمرو الأنصاري في أربعين رجلاً من خيار المسلمين كانوا من أهل الصفة يرضحون النوى بالنهار ويعلمون القرآن بالليل يعلمون إلى المجد يدعوهم إلى الإسلام». وفي رواية تحتطبون فيبيعونه ويشترّون به (الطهامة) لأهل الصفة وللفقراء (شمس الدين الشامي، سبل الهدى والرشاد في روضة المحاد، 1977). راجع أيضاً: أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، 88، «...»، «في نهاية الأرب في فنون الأدب، 1931، 1932.

«...»، «في صحيح البخاري، فضائل القرآن، القرّاء من أصحاب النبي. «...»، «كانوا سبعين فقتلوا يومئذ...». وقال غير أنس: كانوا أربعين، وكان يقال يوم الغراء، فاستشهدوا ونزل فيهم قرآن ثم نسخ». (الذهبي، العبر في خبر من العرب، 11) وفي طبقات ابن سعد، «فأمدّهم سبعين رجلاً من الأنصار كانوا يدعون

فينا القراء كانوا يحيطون بالنهار ويصلون بالليل» كذلك يقال: «ولم يجد رسول الله ﷺ على قتلى ما وجد على قتلى بئر معونة فأنزل الله فيهم قرآناً حتى نسخ بعد بلغوا قومنا عنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه» (256). نقرأ عند الواقدي: «وكان أنس بن مالك يقول: يا رب، سبعين من الأنصار يوم بئر معونة! وكان أبو سعيد الخدري يقول: قتلت من الأنصار في مواطن سبعين سبعين يوم أحد سبعون، ويوم بئر معونة سبعون، ويوم اليمامة سبعون، ويوم جسر أبي عبيد سبعون. ولم يجد رسول الله ﷺ على قتلى ما وجد على قتلى بئر معونة». (الواقدي، المغازي، 135). «فبعث معه ﷺ سبعين رجلاً من الأنصار شية يسمون القراء... عن أنس: أن رسول الله ﷺ لما بعث حراماً خاله أماً أنس... قال أنس: وأنزل علينا وكان مما يقرأ فنسخ أن بلغوا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا» (ابن الجوزي، المنتظم، 334). «فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة المعنى ليموت في أربعين رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين... في رجال مسمين من خيار المسلمين... عن أنس بن مالك، قال: بعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو في سبعين راكباً» (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 486). «حدثنا إسحاق بن أبي طلحة، قال: حدثني أنس بن مالك في أصحاب رسول الله ﷺ الذين أرسلهم رسول الله ﷺ إلى أهل بئر معونة، قال: لا أدري، أربعين أو سبعين... قال إسحاق: حدثني أنس بن مالك أن الله عز وجل أنزل فيهم قرآناً: «بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا، فرضي عنا، ورضينا عنه»، ثم نسخت، فرفعت بعد ما قرأناه زماناً، وأنزل الله عز وجل: «ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين». (السائق، 488). «كان أنس بن مالك يقول: يا رب، سبعين من الأنصار يوم بئر معونة. وكان أبو سعيد الخدري يقول: قُتل من الأنصار في مواطن سبعين، سبعين يوم أحد سبعون، ويوم بئر معونة سبعون، ويوم اليمامة سبعون، ويوم جسر أبي عبيدة سبعون. ولم يجد رسول الله ﷺ على قتلى ما وجد على قتلى بئر معونة. وكان أنس يقول: أنزل الله فيهم قرآناً قرأناه حتى نسخ: بلغوا قومنا أنا لقينا ربنا، فرضي عنا، ورضينا عنه» (ابن منظور،

المختصر تاريخ دمشق، 1588). «أن رجلاً وذكوان وعصية أتوا النبي ﷺ فاستمدوه على قومهم، فأمدهم بسبعين رجلاً من الأنصار كانوا يدعون القراء يحتطبون بالنهار، ويصلون بالليل. فلما بلغوا بئر معونة غدروا بهم فقتلوهم... فقرأنا بهم قرآنًا ثم إن ذلك رفع ونسى «بلغوا عنا قومنا إنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا». (أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، 64). «بعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أخيه بني ساعدة العنق ليموت في أرمين وعن غير ابن إسحاق في سبعين رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين» (ابن سيد الناس، عيون الأثر في المفازي والسير، 222). «وعن أنس أن رسول الله ﷺ لما بعث حراماً أخاً أم سليم في سبعين رجلاً فملوا يوم بئر معونة» (الحافظ البيهقي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، 1020). «بعث معه رسول الله ﷺ، سبعين رجلاً من الأنصار شبيبة يسمون القراء وأمر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي... وأنزل الله فيهم قرآنًا حتى نسخ بعد: «بلغوا قومنا عنا إنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا عنه»... عن أنس بن مالك: أن رجلاً وذكوان وعصية وبني لحيان أتوا رسول الله ﷺ. فاستمدوه على قومهم فأمدهم سبعين رجلاً من الأنصار، وكانوا يدعون قراء، كانوا يحطبون بالنهار ويصلون بالليل... في صلاة الصبح يدعو على رجل وذكوان وعصية وبني لحيان. قال: «قرأنا بهم قرآنًا زماناً ثم إن ذلك رفع أو نسي: «بلغوا عنا قومنا إنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا» (ابن سعد، غزوات الرسول وسراياه، 25). «فدعا رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو الساعدي ففقد له على ثلاثين رجلاً، منهم ستة وعشرون من الأنصار وأربعة من المهاجرين» (ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، 1418). «بعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أخاً بني ساعدة العنق ليموت في بعض رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين» (عبد السلام هارون، تهذيب سيرة النعمان، 282). «عنق ليموت في أرمين رجلاً من المسلمين، وقد قيل في سبعين رجلاً من خيار المسلمين». (ابن عبد البر، الدرر في اختصار المفازي والسير، 47). «المنذر في ثلاثين رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين أي وذكر الحافظ ابن حجر أن المنذر وهم وأنه يمكن الجمع بين كونهم سبعين وكونهم أربعين بأن الأربعين =

مثل هذا العدد... المراد أن أحداً لم يفصح بأنه جمعه [القرآن] بمعنى أكمل حفظه في عهد رسول الله ﷺ حين نزلت آخر آية⁽¹⁾.

وفي مراجع أخرى⁽²⁾، نقرأ: «عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: دعا النبي ﷺ على الذين قتلوا - يعني أصحابه بشر معونة - ثلاثين صباحاً حين يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله ﷺ، قال أنس: فأنزل الله تعالى لنبيه ﷺ في الذين قتلوا أصحاب بشر معونة قرأنا

كانوا رؤساء وبقية العدة كانوا أتباعا ويقال لهؤلاء القراء أي لللازمهم قراءة القرآن فكانوا إذا أمسوا اجتمعوا في ناحية المدينة يصلون ويتلارسون القرآن فيظن أهلهم أنهم في المسجد ويطن أهل المسجد أنهم في أهاليهم» (نور الدين الحلبي، السيرة الحلبية، 855). راجع: العصامي، سبط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، 300؛ ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، 46. الذهبي، سير أعلام النبلاء، 51. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتوير من التفسير، 3326. جواد علي، الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 868. أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم، 338. الرقيق القيرواني، قطب السرور في أوصاف الخمور، 98. ابن هشام، سيرة ابن هشام، 329. نور الدين الحلبي، السيرة الحلبية، 854. ابن العماد، شذرات الذهب، 2. ابن كثير، البداية والنهاية، 1918. شمس الدين الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، 699. أبو عبد البكري، معجم ما استعجم، 338.

(1) (الإتقان، 83).

(2) صحيح البخاري 136/5 - 137 باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبشر معونة ر 22/4 و26 باب فضل الجهاد والسير، مسند أحمد 109/3.

لرأنا⁽¹⁾ حتى نسخ⁽²⁾ بعد: بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه.

(١) ولما قتل أصحاب بئر معونة نزل فيهم قرآن، ثم رفع: أن أبلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه، ثبت هذا في الصحيح؛ وليس عليه رونق الإعجاز، فقال: إنه لم ينزل بهذا النظم، ولكن بنظم معجز كتظم القرآن. فإن قيل: إنه خبر والخبر لا يدخله النسخ، قلنا: لم ينسخ منه الخبر، وإنما نسخ منه الحكم، فإن حكم القرآن أن يتلى في الصلاة، وأن لا يمسه إلا طاهر، وأن يكتب بين اللوحين، أن يكون تعلمه من فروض الكفاية، فكل ما نسخ، ورفعت منه هذه الأحكام، إن بقي محفوظاً، فإنه منسوخ، فإن تضمن حكماً جاز أن يبقى ذلك الحكم معمولاً به، وإنكرت ذلك المعتزلة، وإن تضمن خيراً بقي ذلك الخبر مصداقاً به، وأحكام التلاوة منسوخة عنه، كما قد نزل: لو أن لابن آدم واديين من ذهب لابتغى لهما ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب. (السهلي، الروض الأنف، 324).

(٢) في طبقات ابن سعد: «وأنزل الله عز وجل، في أهل بئر معونة قرآنًا: بلغوا قومنا أننا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه، ثم نسخت». (302). راجع: ولما قتل أصحاب بئر معونة نزل فيهم قرآن، ثم رفع: أن أبلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه، ثبت هذا في الصحيح؛ وليس عليه رونق الإعجاز، فقال: إنه لم ينزل بهذا النظم، ولكن بنظم معجز كتظم القرآن. فإن قيل: إنه خبر والخبر لا يدخله النسخ، قلنا: لم ينسخ منه الخبر، وإنما نسخ منه الحكم، فإن حكم القرآن أن يتلى في الصلاة، وأن لا يمسه إلا طاهر، وأن يكتب بين اللوحين، أن يكون تعلمه من فروض الكفاية، فكل ما نسخ، ورفعت منه هذه الأحكام، إن بقي محفوظاً، فإنه منسوخ، فإن تضمن حكماً جاز أن يبقى ذلك الحكم معمولاً به، وإنكرت ذلك المعتزلة، وإن تضمن خيراً بقي ذلك الخبر مصداقاً به، وأحكام التلاوة منسوخة عنه، كما قد نزل: لو أن لابن آدم واديين من ذهب لابتغى لهما ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب. (السهلي، الروض الأنف، 324).

وفي نص بارز آخر⁽¹⁾؛ نقرأ: «عن أنس؛ قال: ما وجد [حزن] رسول الله ﷺ على سرية ما وجد عليهم، كانوا يسمّون القرّاء، قال، سفيان: نزل فيهم: بلغوا عنا أنا قد رضينا ورضي عنا، قيل لسفيان: فيمن نزلت؟ قال: في أهل بئر معونة».

في إتيان السيوطي⁽²⁾؛ نقرأ: «مسلمة بن مخلد الأنصاري؛ قال لهم ذات يوم: أخبروني بآيتين في القرآن لم يكتب في المصحف، فلم يجبروه وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك، فقال ابن مسلمة: إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم إلا أبشروا أنتم المفلحون. والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون. وفي الصحيحين عن أنس في قصة أصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقتل يدعو على قاتليهم! قال أنس: ونزل فيهم قرآن».

وفي تاريخ الطبري⁽³⁾، نجد: «قال إسحاق: حدثني أنس بن مالك أن الله عز وجل أنزل فيهم قرآنًا: «بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا، فرضى عنا، ورضينا عنه»، ثم نسخت، فرفعت بعد ما قرأناه زماناً، وأنزل الله عز وجل: «ولا تحمسين الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين»؛ ويكمل المرجع ذاته⁽⁴⁾، «قال

(1) مسند أحمد 111/3، 255.

(2) 258.

(3) 487.

(4) 488.

نس : فكنا نقرأ فيما نسخ : «بلغوا عنا إخواننا أن قد لقينا ربنا ، فرضى بنا ورضينا عنه».

إذن : في حادثة بشر معونة حيث أرسل النبي مجموعة من أتباعه نشر الدين الجديد بين ثلة من القبائل العربية وتم قتل معظمهم ؛ سئف أمرين هامّين : أن مجموعة بارزة من قرّاء المصاحف قُتلت في حادث أليم ؛ وأن آيات من القرآن استبدلت بآيات أخرى. وربما يكون لسبب في نسخ هذه الآيات موت حافظيها ، خاصة وأن نصوصاً كثيرة سُلّطت من التراث الإسلامي توحى بأن ذاكرة النبي لم تكن قوية^(١) في حفظ ما «يُوحى» إليه من آيات ، وأنه كثيراً ما اعتمد على أتباعه في ذلك المسألة.

نتنقل الآن إلى الحدث الثاني الهام هنا : موقعة اليمامة. فقد كان هالداً بن الوليد يحارب المرتدين في اليمامة من أتباع مسيلمة. واليمامة

١١١١ هـ البخاري (5038) ومسلم (788) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، مُلَأَ بَطْنُ فِي سُورَةِ الْبَقِيلِ فَقَالَ : «يَرْحَمُهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً كُنْتُ أَجْهَلُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا». قَالَ النُّوْي : «فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ النِّسْيَانِ عَلَيْهِ ﷺ لَمَّا لَدَّ بَلَّغَهُ إِلَى الْأَمَةِ». وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ : «قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ : النَّبِيُّ مِنَ النَّبِيِّينَ ﷺ لَمْ يَنْسَ مِنْ الْقُرْآنِ يَكُونُ عَلَى قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا : نِسْيَانُهُ الَّذِي يَتَذَكَّرُهُ عَنْ لَمْ يَنْسَ ، وَدَلَّكَ قَائِمُ الْبَطْنِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَعَلَيْهِ يَدُلُّ قَوْلُهُ ﷺ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي «... إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ. وَالثَّانِي : أَنْ يَرْفَعَهُ اللَّهُ عَنْ قَلْبِهِ عَلَى ...» سَمِعَ لَلَاوَتَهُ ، وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِالْإِسْتِثْنَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : سَتَجِدُنَا فَلَ تَنْسَى ...»

موطن بني حنيفة في وسط شبه جزيرة العرب. بلغ عدد جيوش مسيلمة أربعين ألف مقاتل. ولم يلق المسلمون حرباً مثلها قط. «والمراد بأهل اليمامة هنا من قتل بها من الصحابة في الواقعة مع مسيلمة... وقتل في غضون ذلك من الصحابة جماعة كثيرة قيل سبعمائة وقيل أكثر؛ وقتل سالم وأبو حذيفة وزيد بن الخطاب وغيرهم من كبار المسلمين⁽¹⁾».

ورد في أحد النصوص نقلاً عن أحدهم: «أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده؛ قال أبو بكر ﷺ: إن عمر أتاني؛ فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقرء القرآن وإنني أخشى أن يستحر القتل بالقرء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن⁽²⁾؛ وإنني أرى أن تأمر بجمع القرآن! قلت لعمر: كيف تفعل

(1) فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

(2) في كامل ابن الأثير؛ تقرأ: وفي هذه السنة بعد وقعة اليمامة أمر أبو بكر بجمع القرآن لما رأى من كثرة من قتل من الصحابة لتلا يذهب القرآن. 375؛ وفي نص آخر: «وفي رواية سفيان» وأنا أخشى أن لا يلقى المسلمون زحفاً آخر إلا استحر القتل بأهل القرآن»؛ وفي رواية شعيب «قبل أن يقتل الباقر»؛ وهذا يدل على أن كثيراً ممن قتل في وقعة اليمامة كان قد حفظ القرآن»؛ ووقع من تسمية القرء الذين أراد عمر في رواية سفيان بن عيينة المذكورة قتل سالم مولى أبي حذيفة ولفظه: «فلما قتل سالم مولى أبي حذيفة خشي عمر أن يذهب القرآن، فجاء إلى أبي بكر وسأني أن سألا أحد من أمر النبي ﷺ بأخذ القرآن عنه»؛ (فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

شينا لم يفعله رسول الله ﷺ⁽¹⁾؟ قال عمر: هذا والله خير! فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر⁽²⁾ قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا تهملك؛ ولقد كنت تكذب الوحي لرسول الله ﷺ؛ فسمع القرآن فاجمعه! فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن... فسمع القرآن أجمعه⁽³⁾ من العصب والخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة⁽⁴⁾... أرسل إلي أبو بكر لسمع القرآن حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره⁽⁵⁾. «وقصة فقد زيد بن ثابت الآية من سورة

١١١ في نصر ابن حجر، السابق: «فتفر منها أبو بكر» وقال: أفعل ما لم يفعل رسول الله ﷺ؟ وقال الخطابي وغيره: يحتمل أن يكون ﷺ إنما لم يجمع القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى قوله بوفاته ﷺ ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك.

١٢ في هام لابن حجر، السابق؛ يقال: أن عمر سأل عن آية من كتاب الله؛ فقال: فأت مع فلان فقتل يوم اليمامة، فقال: إنا لله، وأمر بجمع القرآن، فكان أول ما جمعه في المصحف.

١٣ في ابن حجر، السابق: «قوله» «فسمع القرآن أجمعه» أي من الأشياء التي هي عند عمر.

١٤ جمع البحاري، الأحكام، يستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلًا.

١٥ جمع البحاري، التوحيد، وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم.

الأحزاب⁽¹⁾،⁽²⁾. وفي نص ابن حجر: «وقد كان النبي ﷺ أذن في كتابة القرآن ونهى أن يكتب معه غيره، فلم يأمر أبو بكر إلا بكتابة ما كان مكتوباً، ولذلك توقف عن كتابة الآية من آخر سورة براءة حتى وجدها مكتوبة⁽³⁾، مع أنه كان يستحضرها هو ومن ذكر معه⁽⁴⁾... وقد

(1) زيد بن ثابت؛ قال: فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأها: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر»؛ فالتصمتها فوجدتها مع خزيمه بن ثابت أو ابن خزيمة، فألحقنها في سورتها (كتر العمال للمعني الهندي، 288).

(2) فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

(3) وأنى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة؛ فقال: أشهد أنني سمعتهما من رسول الله ﷺ ووعيتهما، فقال عمر: وأنا أشهد لقد سمعتهما؛ ثم قال: لو كانت ثلاث آيات جعلتها سورة على حدة، فانتظروا آخر سورة من القرآن فألحقوها في آخرها. قال ابن حجر: ظاهر هذا أنهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم... قلت: يعارضه ما أخرجه ابن أبي داود من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب أنهم جمعوا القرآن، فلما انتهوا إلى الآية التي في سورة براءة - ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون - ظنوا أن هذا آخر ما أنزل (تفان السيوطي، 71).

(4) وقال يحيى بن جعدة: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد عليها رجلان؛ فجاءه رجل من الأنصار بالآيتين من آخر سورة براءة وألفه جاءكم رسول من أنفسكم؛ فقال عمر: والله لا أسألك عليهما ينة كذلك كان النبي ﷺ فأثبتهما. قال علماؤنا: الرجل هو خزيمه بن ثابت وإنما أثبتهما عمر رضي الله عنه بشهادته وحده قيام الدليل على صحتها في صفة النبي ﷺ فهي قرينة تغني عن طلب شاهد آخر بخلاف آية الأحزاب «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» (الأحزاب: 23) فإن تلك ثبت بشهادة زيد وخزيمة لسماعهما إياها من النبي ﷺ (القرطبي، تفسير، 1692).

كان القرآن كله كتب في عهد النبي ﷺ لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور.

من النصوص السابقة التي تنضح بالتناقض كالعادة، نستل الشواهد التالية، لإلقاء بعض الضوء على أمور بعينها: «في غزوة بئر معونة أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القرءاء وكانوا سبعين رجلاً؛ قد قتل يوم اليمامة سبعون من القرءاء، وقتل في عهد النبي ﷺ بئر معونة مثل هذا العدد؛ «وإني أخشى أن يستحر القتل بالقرءاء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن»؛ «أن عمر سأل عن آية من كتاب الله؛ فقيل: كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة، فقال: إنا لله، وأمر بجمع القرآن، فكان أول من جمعه في المصحف»؛ «زيد بن ثابت قال: فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأها: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قدمه، ولحبه ومنهم من ينتظر»؛ فالتمستها فوجدتها مع خزيمه بن ثابت ابن خزيمة، فألحقها في سورتها»؛ «وجدت آخر سورة التوبة مع أبي هريرة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره»؛ هذا يعني أن عدداً من القرءاء افتقد زمن النبي، بئر معونة، وزمن أبي بكر، اليمامة. فهل كان بين هؤلاء القتلى من يحفظ سوراً أو آيات بعينها ذهبت معه؟ خاصة وأن آية بعينها لم توجد إلا مع رجل بعينه، كمثل قصة أبي هريرة الأنصاري المذكورة آنفاً؟

١. تكون وقعة الجسر أقل شأنًا بالنسبة لبحثنا من الحداثين
٢. مع ذلك، فهي لا تخلو من أهمية، أقله أنه قتل فيها أبو

زيد الأنصاري، الذي يُقال إنه أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ وهم: زيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وأبو زيد الأنصاري^(١). فما هي وقعة الجسر؟

«لما أفضت الخلافة إلى عمر سار إليه المشي بن حارثة؛ فقال: إنا قد قاتلنا الفرس واجترأنا عليهم فابعث معي ناساً من المهاجرين والأنصار نجاهدكم! فقام عمر خطيباً فقال: أيها الناس إنكم قد أصبحتم في غير دار مقامة بالحجاز وقد وعدكم الله على لسان نبيكم كنوز كسرى وقيصر فسيروا إلى أرض فارس! فاسكت الناس لما سمعوا من أمر فارس؛ فقام أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي، فقال: أنا أول من يتدب! فانتدب الناس بعده فأمره عليهم^(٢) وساروا إلى العراق مع المشي بن حارثة، فلما سمعت به بوران دخت بنت كسرى - وكان الملك يزجره إلا أنه صبي لم يطق الحرب - أرسلت إلى رستم أصفهيد أذربيجان تدعوه إلى محاربة العرب، فإن هو ظهر زوجته نفسها؛ فأرسل رستم جالينوس في جيش عظيم فهزمهم أبو عبيد، ثم بعث رستم ذا الحجاب في أربعة آلاف مجفجف دارع ناشب وفيل مقاتل

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، 3259.

(٢) وقال محمد بن إسحاق: إن عمر كان واجداً على خالد بن الوليد لقتله ابن نويرة، فكتب إلى أبي عبيدة أن أنزع عماه وقاسمه ماله، فلما أخبره قال: ما أنا بالذي أعصي أمير المؤمنين، فاصنع ما بدا لك، فقاسمه حتى أخذ نعله الواحدة. (الذهبي، تاريخ الإسلام، 388).

لأمر أبو عبيد حتى عقدوا جسراً على الفرات وجاز بالناس وأخذوا في القتال فهال المسلمين أمر الفيل وما يصنع فشد عليه أبو عبيد، وقال: أما لهذه الدابة من مقتل؟ قالوا: بلى! إذا قطع مشفرها لم تعش! لضره على خرطوم فقطعه وبرك الفيل عليه فقتله؛ وقتل يومئذ من الأنصار سبعون رجلاً وانهزم الباقون⁽¹⁾.

في نص قريب آخر نقرأ ما يلي: «كان عمر قد بعث في سنة ثلاث عشرة جيشاً، عليهم أبو عبيد الثقفي، فلقي جابان في سنة ثلاث عشرة، وليل سنة أربع عشرة - بين الحيرة والقادسية. فهزم الله المجوس، وأسر هابان، وقتل مردانشاه، ثم إن جابان فدى نفسه بغلامين وهو لا يعرف أنه المقدم، ثم سار أبو عبيد إلى كسكر فالتقى هو ونرسي لهم، ثم لقي جالينوس فهزمه.

ثم إن كسرى بعث ذا الحاجب، وعقد له على اثني عشر ألفاً، وفع إليه سلاحاً عظيماً، والفيل الأبيض، فبلغ أبا عبيد مسيرهم، فعاد الفرات إليهم وقطع الجسر، فنزل ذو الحاجب قس الناطف⁽²⁾، وبعثه وبين أبي عبيد الفرات، فأرسل إلى أبي عبيد: إما أن تعبر إلينا وإلا أن نعبرك إليك. فقال أبو عبيد: نعبرك إليكم، فعقد له ابن صلوبا

١١٠ الطاهر بن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، 308.

١١١ «أمة الفرس، وقمة القرقرس ويقال لها قس الناطف، ويقال لها الجسر، ويقال لها المدة الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 732.

الجسر، وعبر فالتقوا في مضيق في شوال. وقدم ذو الحاجب جالينوس معه الفيل. فاقتلوا أشد قتال وضرب أبو عبيد مشفر الفيل، وضرب أبو عجن عرقوبه^(١).

يضيف ابن الجوزي تفاصيل أخرى: «ثم جاء بهمن جاذويه ومعه راية كسرى والفيل، فقال لأبي عبيد: إما أن تعبروا إلينا، وإما أن تدعونا نعبركم، فقال الناس: لا تعبروا عبيد، فقال: لا يكونوا أجراً على الموت منا، بل نعبركم، فعبروا إليهم واقتلوا وأبو عبيد فيما بين الستة والعشرة وكانت الخيول إذا نظرت إلى الفيلة عليها الحلية والخيول عليها التجانيق لم تقدم خيولهم، وإذا حملوا على المسلمين فرقوهم ورموهم بالنشاب. فترجل أبو عبيد والناس، ثم قال للناس: أقصدوا الفيلة، وواثب هو الفيل الأبيض، فتعلق ببطانه فقطعه، وفعل القوم مثل ذلك، فما تركوا فيلاً إلا حطوا رحله، وقتلوا أصحابه، وقتل من المشركين ستة آلاف في المعركة، ولم ينتظروا غير الهزيمة، فأهوى أبو عبيد، فنفخ مشفر الفيل بالسيف، فخطبه الفيل. وكان أبو عبيد لما رأى الفيل، قال: ما هذا؟ ولم يكن رآه قط، فقالوا: هذا الفيل، فارتجز وقال:

يا لك من ذي أربع ما أكبرك يا لك من يوم وغى ما أمكنك
إنني لفسال بالحسام مشفرك وهالك وفي الهلاك لي درك

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، 387.

ثم ضربه على خرطومه فقطعه ووقع عليه الفيل فقتله. فلما بصر الناس بأبي عبيد تحت الفيل ضعفت نفوسهم، ثم حاربوا الفيل حتى سحق عنه فاجتروه إلى المسلمين، وجمال المسلمون، فركبهم أهل فارس، وأخذ اللواء سبعة من المسلمين، كلهم يقتل فبادر عبد الله بن مرثد الثقفي الجسر فقطعه وانتهى الناس إليه والسيوف تأخذهم، فهافتوا في الفرات، فأصابوا يومئذ من المسلمين أربعة آلاف من بين هربين وقتيل، وهرب ألفان، وبقي ثلاثة آلاف، كان بين وقعة اليرموك والجسر أربعون ليلة، فكانت اليرموك في جمادى الآخرة، والجسر في شعبان⁽¹⁾.

من جهته، يضيف ابن الأثير ما يلي: «ويعد إليه بهمن جاذويه: إما أن تعبر إلينا وندعكم والعبور، وإما أن تدعونا نعبركم إليكم. فنهاه الناس عن العبور، ونهاه سليط أيضاً، فلج وترك الرأي وقال: لا يهرونوا أجراً على الموت منا. فعبركم إليهم على جسر عقده ابن صلوبا للمسلمين، وضاعت الأرض بأهلها واقتلوا، فلما نظرت الخيول إلى أهلهما والخيول عليها التجافيف رأيت شيئاً منكراً لم تكن رأيت مثله، فعمل المسلمون إذا حملوا عليهم لم تقدم عليهم خيولهم، وإذا هربت الفرس على المسلمين بالفيلة والجلال فرقت خيولهم وادسهم ورموهم بالنشاب. واشتد الأمر بالمسلمين، فترجل أبو

عبيد والناس ثم مشوا إليهم ثم صافحهم بالسيوف ، فجعلت الفيلة لا تحمل على جماعة إلا دفعتهم ، فنادى أبو عبيد : احتوشوا الفيلة واقطعوا بطانها واقلبوا عنها أهلها ، ووثب هو على الفيل الأبيض فقطع بطانه ووقع الذين عليه ، وفعل القوم مثل ذلك فما تركوا فيلاً إلا حطوا رحله وقتلوا أصحابه . وأهوى الفيل لأبي عبيد فضربه أبو عبيد بالسيف وخطبه الفيل بيده فوق فوطئه الفيل وقام عليه . فلما بصر به الناس تحت الفيل خشعت أنفس بعضهم ، ثم أخذ اللواء الذي كان أمره بعده فقاتل الفيل حتى تنحى عن أبي عبيد ، فأخذه المسلمون فأحرزوه ، ثم قتل الفيل الأمير الذي بعد أبي عبيد وتتابع سبعة أنفس من ثقيف كلهم يأخذ اللواء ويقاتل حتى يموت ، ثم أخذ اللواء المثني فهرب عنه الناس .

فلما رأى عبد الله بن مرثد الثقفي ما لقي أبو عبيد وخلفاؤه وما يصنع الناس بادرهم إلى الجسر فقطعه وقال : يا أيها الناس موتوا على ما مات عليه أمراؤكم أو تظفروا ! وحاز المشركون المسلمين إلى الجسر ، فتوائب بعضهم إلى الفرات ففرق من لم يصبر وأسرعوا فيمن صبر ، وحمى المثني وفرسان من المسلمين الناس وقال : إنا دونكم فاعبروا على هيتكم ولا تدهشوا فإننا لن نزايل حتى نراكم من ذلك الجانب ولا تفرقوا نفوسكم فعبروا الجسر . وكانت هذه الواقعة في شعبان⁽¹⁾ .

(1) الكامل في التاريخ ، 403 .

يقول البلاذري: «يقال أن ذلك الجسر كان قديماً لأهل الحيرة يعبرون عليه إلي ضياعهم، فأصلحه أبو عبيد، وذلك أنه كان معتلاً مقطوعاً. ثم عبر أبو عبيد والمسلمون من المروحة على الجسر، فلقوا ذا الحجاب وهو في أربعة آلاف مدجج ومعه فيل، ويقال عدة فيلة، واقتلوا قتلاً شديداً، وكثرت الجراحات وفشت في المسلمين. فقال سليط بن قيس: يا أبا عبيد! قد كنت نهيتك عن قطع هذا الجسر إليهم، اشرت عليك بالانحياز إلى بعض النواحي والكتاب إلى أمير المؤمنين بالاستمداد فأيت. وقاتل سليط حتى قتل. وسأل أبو عبيد: أين مقتل هذه الدابة؟ ف قيل: خرطوم. فحمل ففرض خرطوم الفيل، وحمل عليه أبو محجن بن حبيب الثقفي ففرض رجله فعلقها، وحمل المشركون، فقتل أبو عبيد رحمه الله. ويقال إن الفيل برك عليه فمات تحته. وكان ممن قتل يوم الجسر فيما ذكر أبو مخنف: أبو زيد الأنصاري أحد من جمع القرآن على عهد النبي ﷺ. قالوا: وكانت وقعة الجسر يوم السبت في آخر شهر رمضان سنة ثلاث عشر»⁽¹⁾.

أخيراً، يخبرنا النويري بما يلي: «وبعث إليهم بهمن جاذوية يقول: أما أن تعبروا إلينا وندعكم والعبور، وإما أن تدعونا نعبره إليكم؟ فنهاه الناس عن العبور، فأبى وترك الرأي، وقال: لا تكونوا أجرة على الموت منا، فعبر إليهم على جسر عقده ابن صلوا للفريقين،

(1) فتوح البلدان، 102.

فالتقوا واقتلوا، فلما نظرت الخيول إلى الفيلة وإلى خيل الفرس، عليهم التجافيف، رأت شيئاً منكراً لم يكن رأت مثله، فلم تقدم عليهم، فاشتد الأمر على المسلمين، فترجل أبو عبيد والناس، ثم مشوا إليهم فصافحوهم بالسيوف، فجعلت الفيلة لا تحمل واقطعوا بطنها، واقلبوا عنها أهلها؛ ووثب هو على الفيل الأبيض فقطع بطنه ودفع الذي عليه، وفعل القوم مثل ذلك، فما تركوا فيلاً إلا حطوا رحله، وقتلوا أصحابه. وأهوى الفيل لأبي عبيد فضربه أبو عبيد بالسيف، وخطبه الفيل بيده فوقه فوطئه وقام عليه، فلما بصر به الناس تحت الفيل خشعت أنفس بعضهم، ثم أخذ اللواء الذي كان أمره بعده، فقاتل الفيل حتى تنحى عن أبي عبيد، فاجتره المسلمون فأحرزوه، ثم قتل الفيل الأمير الذي بعد أبي عبيد⁽¹⁾.

«وهلك من المسلمين يومئذ أربعة آلاف قتلى وغرقى وهرب ألفان وبقي الثلاثة آلاف وقتل من الفرس ستة آلاف»⁽²⁾؛ وفي نص آخر: «واستشهد يومئذ فيما قال خليفة ألف وثمانمائة، وقال سيف: أربعة آلاف ما بين قتيل وغريق. وعن الشعبي قال: قتل أبو عبيد في ثمانمائة من المسلمين»⁽³⁾؛ «ثم انكسر الجسر فتحكم فيمن وراءه الفرس،

(1) نهاية الأرب في فنون الأدب، 2228.

(2) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، 679.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، 388.

فقتلوا من المسلمين وغرق في الفرات نحو من أربعة آلاف» (1) . (2)

نتقل الآن إلى شواهد أخرى مرتبطة بما سبق : «أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة ؛ فقال : أشهد أنني سمعتهما من رسول الله ﷺ ووعيتهما ، فقال عمر : وأنا أشهد لقد سمعتهما ! ثم قال : لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة ، فانظروا آخر سورة من القرآن فالحقوها في آخرها . قال ابن حجر : ظاهر هذا أنهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم » ؛ «كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد عليها رجلان ؛ فجاءه رجل من الأنصار بالآيتين من آخر سورة براءة «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» ؛ فقال عمر : والله لا أسألك عليهما بينة كذلك كان النبي ﷺ فأثبتهما . قال علماؤنا : الرجل هو خزيمة بن ثابت وإنما أثبتهما عمر رضي الله عنه بشهادته وحده لقيام الدليل على صحتها في صفة النبي ﷺ فهي لينة تغني عن طلب شاهد آخر بخلاف آية الأحزاب «رجال صدقوا ما

(1) ابن كثير ، البداية والنهاية ، 2670 ، 2685 .

(2) راجع أيضاً : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 1398 ؛ الزركلي ، الأعلام ، 596 ؛ الصحاري ، الأنساب ، 169 ؛ ابن الأثير المؤرخ ، الكامل في التاريخ ، 402 ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، 2227 ؛ الذهبي ، المعبر في خبر من خبر ، 3 ؛ الحافظ البشي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، 1080 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 1283 ؛ محمد بن عبد المنعم الحميري ، الروض المطار في خبر الأنطار ، 120 ، 121 ؛ أبو عبيد البكري ، معجم ما استعجم ، 295 ؛ إبراهيم رفعت باشا ، مرآة الحرمين ، 88 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، 2669 .

عاهدوا الله عليه» (الأحزاب: 23) فإن تلك ثبتت بشهادة زيد وخزيمة لسماعهما إياها من النبي ﷺ: «فما حدود دور عمر في النص القرآني وترتيبه؟ وما حكم من كان عنده آية لم يسمعها غيره؟»

في شواهد أخرى نجد التناقض سيد الموقف: ففي حين ينكر أبو بكر على عمر مسألة جمع القرآن، محتجاً بالقول: «قلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟»؛ يصادفنا نص آخر مفاده: «كان النبي ﷺ أذن في كتابة القرآن ونهى أن يكتب معه غيره»؛ ثم نجد في نص ثالث ما يؤكد على أن النبي لم يدون خشية النسخ: «يحتمل أن يكون ﷺ إنما لم يجمع القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاة ﷺ ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك»؛ وهذا يوصلنا إلى الرأي القائل: «المراد أن أحداً لم يفصح بأنه جمعه بمعنى أكمل حفظه في عهد رسول الله ﷺ حين نزلت آخر آية».

لكن كم كان عدد الآيات التي نُسخَت نصّاً، إذا كنّا نعلم إن كثيراً منها نُسخَت حكماً؟ الشواهد لا تحصى حول نسخ الآيات نصّاً، مع أننا لا نمتلك سبيلاً مقبولاً للنسخ النصي غير مقارنة عقلانية تقول، إن ما نسخ نصّاً كان موجوداً إما عند صحابي من الجماعة الأولى مات على نحو مباغت وبقي نصه عند بعض سامعيه من غير أهل الثقة، أو أن النص لم يقبل به محرر القرآن الأول، عمر بن الخطاب، لسبب أو لآخر. من الشواهد السابقة، نستل التالي: «قال أنس: فأنزل الله تعالى

لنبيه ﷺ في الذين قتلوا أصحاب بئر معونة قرأنا قرأناه حتى نسخ بعد :
بلغوا قومنا فقد لقينا رينا فرضي عنا ورضينا عنه ؛ « أخبروني بآيتين في
القرآن لم يكتبها في المصحف ، فلم يخبروه . »

مع ذلك ، ثمة من يقول إن القرآن جمع على عهد النبي ذاته :
« وقال أنس : جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من
الأنصار : أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ورجل من
الأنصار يقال له أبو زيد ، وزاد الشعبي : وأبو الدرداء وسعد بن عبيد ،
وكان المجمع بن جارية قد بقي عليه سورة أو سورتان . »

بالمقابل ، ثمة من يزعم أن علي بن أبي طالب هو أول من جمع
القرآن بعد موت النبي : « عن علي رضي الله تعالى عنه أنه رأى من
الناس طيرة عند وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأقسم
الأ بضع على ظهره رداءً حتى يجمع القرآن قال : فجلس في بيته حتى
جمع القرآن ، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن ، جمعه في قلبه ،
وكان نذآل جعفر⁽¹⁾ . »

ويؤكد ذلك المتقي الهندي : « عن محمد بن سيرين قال : نبش أن
هلباً أبطأ عن بيعة أبي بكر ، فلقبه أبو بكر فقال : أكرهت إمارتي ؟
قال : لا ، ولكن آليت بيمين أن لا أرتدي برداء إلا إلى الصلاة حتى
أجمع القرآن ، قال فزعموا أنه كتبه ، على تنزيل قال محمد : فلو أصبت

(1) (الصاحبي في فقه اللغة ، ابن فارس ، 50 .

ذلك الكتاب كان فيه علم، قال ابن عون: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه. ⁽¹⁾

لكن الأقرب إلى الحقيقة هو أن عثمان بن عفان هو أول من بادر إلى جمع المصحف بعد أن ظهر الاختلاف بين الناس في القراءات والفروقات: «عن مصعب بن سعد» قال: قام عثمان يخطب الناس؛ فقال: يا أيها الناس عهدكم ببيكم منذ ثلاث عشرة، وأنتم تمثرون في القرآن، تقولون قراءة أبي، وقراءة عبد الله، يقول الرجل والله ما نقيم قراءتك فأعزم على كل رجل منكم كان معه من كتاب الله شيء لما جاء به، فكان الرجل يميء بالورقة والأديم فيه القرآن، حتى جمع من ذلك أكثره ثم دخل عثمان فدعاهم رجلاً رجلاً فناشدهم: لسمعت رسول الله ﷺ وهو أمله عليك؟ فيقول: نعم، فلما فرغ من ذلك قال عثمان: من أكتب الناس؟ قالوا كاتب رسول الله ﷺ، قال فأبي الناس أعرب؟ قالوا: سعيد بن العاص، قال عثمان فليمل سعيد وليكتب زيد، فكتب زيد وكتب معه مصاحف ففرقها في الناس، فسمعت بعض أصحاب محمد يقولون قد أحسن. [وفي نص آخر] عن مصعب بن سعد قال: سمع عثمان قراءة أبي وعبد الله ومعاذ فخطب الناس، ثم قال: إنما قبض نبيكم ﷺ منذ خمس عشرة سنة، وقد اختلفتم في القرآن، عزمتم على من عنده شيء من القرآن سمعه من

(1) كنز العمال، 289.

رسول الله ﷺ، لما أتاني به، فجعل الرجل يأتيه باللوح والكتف والعيب فيه الكتاب، فمن أتاه بشيء قال: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ ثم قال: أي الناس أفصح؟ قالوا سعيد بن العاص، ثم قال: أي الناس أكتب؟ قالوا: زيد بن ثابت، قال: فليكتب زيد وليمل سعيد، فكتب مصاحف فقسمها في الأمصار، فما رأيت أحداً عاب ذلك عليه. [وفي رواية] عن محمد بن أبي بن كعب أن ناساً من أهل العراق قدموا عليه، فقالوا: إنا نحملنا إليك من العراق، فأخرج لنا مصحف أبي، فقال محمد: قد قبضه عثمان، قالوا: سبحان الله أخرجه، قال: قد قبضه عثمان. [وفي رواية أخرى] تقحم أبي بن كعب في مسألة تدوين القرآن، عن محمد بن سيرين قال: كان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه: كفرت بما تقول، فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان، فتعاضم ذلك في نفسه، فجمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار، بهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، وأرسل إلى الربعة التي كانت في بيت عمر، فيها القرآن، وكان يتعاهد بهم، فقال محمد: فحدثني كثير بن أفلح أنه كان يكتب لهم، فرما اختلفوا في الشيء فأخروه، فسألته لم كانوا يؤخرونه؟ فقال: لا أدري، فقال محمد: فظننت فيه ظناً فلا تجعلوه أنتم يقيناً، ظننت أنهم كانوا إذا اختلفوا في الشيء أخروه، حتى ينظروا أحدثهم عهداً بالعرضة الأخيرة لهم، على قوله. [و] عن أبي المليح؛ قال: قال عثمان بن عفان: من أراد أن يكتب المصحف: تملني هذيل وتكتب ثقيف. عن عبد

الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي قال : لما فرغ من المصحف أتني به عثمان فنظر فيه ، فقال : قد أحسستم وأجملتم أرى شيئاً من لحن ستيمة العرب بالسنتها... [وفي رواية مناقضة نقراً] : عن عكرمة قال : لما أتني عثمان بالمصحف رأى فيه شيئاً من لحن فقال : لو كان المصلي من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا. [وفي رواية يقحم اسم أبي الذي نرجع وفاته قبل تدوين المصحف الرسمي ، فهو يملئ ، وزيد يكتب ، وسعيد يعرب] : عن عطاء أن عثمان بن عفان لما نسخ القرآن في المصاحف أرسل إلى أبي بن كعب ، فكان يملئ على زيد بن ثابت وزيد يكتب ومعه سعيد بن العاص يعربه ، فهذا المصحف على قراءة أبي وزيد. [وفي رواية يضاف اسم عبد الرحمن الحارث] : عن مجاهد أن عثمان أمر أبي بن كعب يملئ ويكتب زيد بن ثابت ويعربه سعيد بن العاص وعبد الرحمن الحارث.

لكن ما هو اللحن الذي أشار إليه عثمان في روايات سابقة ؟ قال أبو عبيد في فضائل القرآن : حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال : سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله تعالى - إن هذان لساحران - وعن قوله تعالى - والمقيم الصلاة والموتون الزكاة - وعن قوله تعالى - إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون - فقالت : يا ابن أختي هذا عمل الكتاب ، أخطئوا في الكتاب. ... وأخرج من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ - والمقيم الصلاة - ويقول : هو لحن من الكتاب ، وهذه الآثار مشكلة جداً ، وكيف يظن بالصحابة


أولاً أنهم يلحنون في الكلام فضلاً عن القرآن وهم الفصحاء اللد، ثم كيف يظن بهم ثانياً في القرآن الذي تلقوه من النبي ﷺ كما أنزل وحفظوه وضبطوه وأتقوه، ثم كيف يظن بهم ثالثاً اجتماعهم كلهم عن الخطأ وكتابته، ثم كيف يظن بهم رابعاً عدم تنبيههم ورجوعهم عنه، ثم كيف يظن بعثمان أنه ينهي عن تغييره، ثم كيف يظن أن القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطأ، وهو مروى بالتواتر خلفاً عن سلف، هذا مما يستحيل عقلاً وشرعاً وعادة. وقد أجاب العلماء عن ذلك بثلاثة أجوبة. أحدها: أن ذلك لا يصح عن عثمان، فإن إسناده ضعيف مضطرب منقطع، ولأن عثمان جعل للناس إماماً يقتدون به، فكيف يرى فيه لحناً ويتركه لتقييمه العرب بالسنتها، فإذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيم غيرهم؟ وأيضاً فإنه لم يكتب مصحفاً واحداً بل كتب عدة مصاحف. ... حدثنا عبد الله بن هانئ البربري مولى عثمان قال: كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف، فأرسلني بكثف شاة إلى ابن كعب فيها: لم ينس، وفيها: لا تبديل للخلق، وفيها: فأمهل الكافرين. قال: فدعا بالدواة فمحا أحد اللامين فكتب: لخلق الله، ومحي فأمهل وكتب لمهل، وكتب لم يتسنه ألحق بها الهاء⁽¹⁾. وهو ما جعل الناس تنقم عليه: «فقام علي فقال: أنا، فقال عثمان: أنت أقربهم رحماً، فأتاهم

(1) الإتيان في علوم القرآن، السيوطي، 210.

فرحبوا به ، فقال : ما الذي نقيمت عليه ؟ قالوا : نقيمت أنه محاسب كتاب الله - يعني كونه جمع الأمة على مصحف... فرد عليهم عثمان : أما القرآن فمن عند الله ، إنما نهيتكم عن الاختلاف فاقراءوا علي أي حرف شتم⁽¹⁾.

كان القمع بأنواعه مصير من يمر على الإجهار بالقراءة المخالفة ، التي يبدو أنها كانت متواجدة حتى القرن الرابع للهجرة : «وقرات في كتاب ألفه القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني سماه أفواج القراء قال : كان ابن شبنوذ أحد القراء والمتسكين ، وكان يرجع إلى ورع ولكنه كان يميل إلى الشواذ ويقرأ بها ، وربما أعلن ببعضها في بعض صلواته التي يجهر فيها بالقراءة ، وسمع ذلك منه وأنكر عليه فلم ينته للإنكار فقام أبو بكر بن مجاهد فيه حق القيام ، وأشهر أمره ورفع حديثه إلى الوزير في ذلك الوقت ، وهو أبو علي بن مقله فأخذ وضرب أسواطاً زادت على العشرة ولم تبلغ العشرين ، وحبس واستتيب فتاب وقال : إنني قد رجعت عما مننت أقرأ به ولا أخالف مصحف عثمان ، ولا أقرأ إلا بما فيه من القراءة المشهورة ، وكتب عليه بذلك الوزير أبو علي محضراً بما سمع من لفظه ، وأمره أن يكتب في آخره بخطه . وكان المحضر بخط أبي الحسين أحمد بن محمد ميمون ، وكان أبو بكر بن مجاهد تجرد في كشفه ومناظرته ، فانتهى أمره إلى أن خاف على نفسه من

(1) تاريخ الإسلام ، الذهبي ، 440.

القتل ، وقام أبو أيوب السمسار في إصلاح أمره وسأل الوزير أبا علي أن يطلقه وأن ينفذه إلى داره مع أعوانه بالليل خيفة عليه لئلا يقتله العامة ففعل ذلك ، ووجه إلى المدائن سرّاً مدة شهرين ، ثم دخل بيته ببغداد مستخفياً من العامة. ونسخة المحضر المعمول على ابن شنبوذ بخط ابن ميمون : يقول محمد ابن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ : قد كنت أقرأ حروفاً تخالف ما في مصحف عثمان بن عفان -  - المجمع عليه والذي اتفق أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم على تلاوته ، ثم بان لي أن ذلك خطأ فأنا منه تائب وعنه مقلع وإلى الله عز وجل برئ ، إذ كان مصحف عثمان هو الحق الذي لا يجوز خلافة ، ولا يقرأ بغير ما فيه ... فمتى خالفت ذلك أو بان مني غيره فأمر المؤمنين - أطال الله بقاءه - في حل وسعة من دمي ، وذلك في يوم الأحد لسبع خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة⁽¹⁾ .

(1) ياقوت الحموي ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، معجم الأدباء ، 814 .

الفصل الثالث

هل القرآن ناقص؟

يقدم لنا جفري قائمة بسور مصحف أبي مستمدة من المراجع الإسلامية القديمة ذات الشأن، وقد لاحظ الباحث الشهير أنه [في هذه القائمة تنقص السور التالية: 18 - 25 - 32 - 35 - 43 - 54 - 58 - 67 - 71 - 76 - 85 ؛ لكن كل هذه السور عدا السورة 54 موجودة في قائمة الفهرست ، ونحن نعرف قراءات من السورة 54. من الواضح أنه لا يمكننا الاعتماد على أي من القائمتين ، اللتين لا بد من النظر إليهما ، كما في حالة القائمتين المتعلقتين بمصحف ابن مسعود ، على أنهما توليفات من زمن متأخر ولا تعتمدان على المصاحف الأصلية] جفري. - فهل كان القرآن العثماني الرسمي ناقصاً أيضاً؟

يقول السيوطي: «عن عروة بن الزبير عن عائشة ؛ قالت : كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن النبي ﷺ مائتي آية ، فلما كتب عثمان المصاحف لم تقدر منها إلا ما هو الآن. وقال : حدثنا إسماعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن أبي النجود عن ذر بن حبیش : قال لي أبي بن كعب : كأين تعد سورة الأحزاب ؟ قلت : اثنتين وسبعين آية أو ثلاثة وسبعين آية ، قال : إن كانت لتعدل سورة

البقرة، وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم. قلت: وما آية الرجم؟ قال: إذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم. وقال: حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن أبي أمامة بن سهل أن خالته قالت: لقد أقرأنا رسول الله ﷺ آية الرجم: الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة. وقال: حدثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني ابن أبي حميد عن حميدة بنت أبي يونس قالت: قرأ علي أبي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة: إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً، وعلى الذين يصلون الصفوف الأول. قالت: قبل أن يغير عثمان المصاحف. وقال: حدثنا عبد الله ابن صالح عن هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقد الليثي قال: كان رسول الله ﷺ إذا أوحى إليه أتينا فعملنا مما أوحى إليه. قال: فجئت ذات يوم فقال: إن الله يقول: إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ولو أن لابن آدم لأحب أن يكون إليه الثاني، ولو كان لديه الثاني لأحب أن يكون إليهما الثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب. وأخرج الحاكم في المستدرک عن أبي بن كعب قال: قال لي رسول الله ﷺ إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، فقرأ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها: لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيه سأل ثانياً، وإن سأل ثانياً فأعطيه سأل ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب، وإن ذات الدين عند الله الخفيفة غير اليهودية ولا النصرانية، ومن

بمعمل خيراً قلن يكفره ؛ وقال أبو عبيد : حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبي موسى الأشعري قال : نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها : إن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم ، ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب. وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري قال : كنا نقرأ سورة نشبهها بإحدى المسبحات ما ننساها ، غير أنني حفظت منها : يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون : فكتتب شهادة في أعناقكم فتسالون عنها يوم القيامة ؛ وقال أبو عبيد : حدثنا حجاج عن سعيد عن الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي ؛ قال : قال عمر : كنا نقرأ : لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم . ثم قال لزيد بن ثابت : أكذلك ؟ قال : نعم . وقال : حدثنا ابن أبي مريم عن نافع بن عمر الجمحي ، حدثني ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال : قال عمر لعبد الرحمن بن عوف : ألم تجد فيما أنزل علينا أنجاهدوا كما جاهدتم أول مرة فإننا لا لمجدها . قال : أسقطت فيما أسقط من القرآن . وقال حدثنا ابن أبي مريم عن ابن لبيبة عن يزيد بن عمرو المعافري عن أبي سفيان الكلاعي أن مسلمة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم : أخبروني بأيتين في القرآن لم يكتب في المصحف ، فلم يخبروه وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك ، فقال ابن مسلمة : إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ألا أبشروا أنتم المفلحون . والذين آوؤهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون . وأخرج الطبراني في

الكبير عن ابن عمر قال: قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله ﷺ فكانا يقرآن بها، فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرأ منها على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ فذكرا ذلك له فقال: إنها مما نسخ فألها عنها. وفي الصحيحين عن أنس في قصة أصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقتل يدعو على قاتليهم قال أنس: ونزل فيهم قرآنًا⁽¹⁾.

المراجع الإسلامية القديمة تقدم لنا قوائم بسور مصحف أبي، سنقدمها كاملة لاحقاً؛ وفي «أسرار ترتيب القرآن» للسيوطي، نجد إشارة إلى ترتيب آيات أبي بن كعب: «في مصحف أبي بن كعب: أول الزمر (حم)، وذلك مناسبة جليظة ثم إن الحواميم ترتبت لاشتراكها في الافتتاح ب(حم)، وبذكر الكتاب بعد حم، وأنها مكية، بل ورد في الحديث أنها نزلت جملة وفيها شبه من ترتيب ذوات (الر) الست»⁽²⁾. وفي «الإتقان» (طبعة الحلبي)؛ تقرأ: «هذا تأليف مصحف أبي: الحمد ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الأنعام ثم الأعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الأنفال... ثم الضحى ثم ألم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلق ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة... إلخ»⁽³⁾.

(1) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 258،

(2) 16.

(3) 64: 1.

إذا ما حاولنا الدخول في عالم صيرورة تأليف المصحف العثماني الرسمي اعتماداً على نص إسلامي غير قديم ، يمكن الإشارة هنا إلى ما كتبه الرافعي في المسألة ؛ وتقدمه هنا باختصار : «ولم تكن المصاحف التي كتبت قبل مصحف عثمان على هذا الترتيب المعروف في السور وإلى اليوم. فإنما هو ترتيب عثمان أما فيما وراء ذلك فقد روا أن رسول الله ﷺ كان إذا نزلت سورة دعا بعض من يكتب فقال : ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا ، فكان القرآن مرتب الأيات ، غير أنه لم يكن مجموعاً بين دفتين ، فلا يؤمن أن يضطرب نسق مجموعه في أيدي الناس باضطراب القطع التي كتب فيها تقديماً وتأخيراً : ولم يلزم الناس القراءة يومئذ بتوالي السور ، وذلك أن الواحد منهم إذا حفظ سورة أو كتبها ثم خرج في سرية فنزلت سورة أخرى فإنه كان إذا رجع يأخذ في حفظ ما ينزل بعد رجوعه وكتابته ، ويتبع ما فاتته على حسب ما تسهل له أكثره أو أقله ، فمن ثم يقع فيما يكتبه تأخير المقدم وتقديم المؤخر ، فلما جمعه أبو بكر برأي عمر كتبه على ما وقفهم عليه رسول الله ﷺ ، ثم كانوا في أيام عمر يكتبون بعض المصاحف منسقة السور على ترتيب ابن مسعود ، وترتيب أبي بن كعب ، وكلاهما قد سرده ابن النديم في كتابه (الفهرست) ... ولم يكن بعد انتشار المصاحف العثمانية وانتساخها على هيئتها إلا أن استوثقت الأمة على ذلك بالطاعة وأحرق كل امرئ ما كان عنده مما يخالفها لرئياً أو قراءة ... فإن الصحابة كانوا لا يحسنون التهجي ، وقد يكتبون ما يقرؤون على وجه من وجوه الكتابة ، أو يكتبون بحرف من

القرآيات، كالذي رواه ابن فارس بسنده عن هانيء قال: كنت عند عثمان رضي الله عنه وهم يعرضون المصاحف، فأرسلني بكتف شاة إلى أبي بن كعب فيها «لم يتسن» و«فأمهل الكافرين»، و«لا تبديل للخلق» قال: فدعا بالدواة فمحا إحدى اللامين، وكتب «خلق الله» ومحا «فأمهل» وكتب «فمهل» وكتب «يتسن» ألحق فيها هاء والقرآءة على هذا الرسم⁽¹⁾.

لكن السيوطي القديم في «أسرار ترتيب القرآن»، يبدو أكثر نقديّة من الباحث غير القديم، الرافعي؛ فهو يقول: «استشكل على عثمان رضي الله عنه أمرين: وضع الأنفال وبراءة في أثناء السبع الطوال، مفصّلاً بهما بين السادسة والسابعة، ووضع الأنفال وهي قصيرة مع السور الطويلة! وانظر كيف أجاب عثمان رضي الله عنه أولاً بأنه لم يكن عنده في ذلك توقيف، فإنه استند إلى اجتهد، وأنه قرن بين الأنفال وبراءة لكونها شبيهة بقصتها في اشتغال كل منهما على القتال، ونبذ اليهود!... يتم بيان مقصد عثمان رضي الله عنه في ذلك بأمور: الأول: أنه جعل الأنفال قبل براءة مع قصرها، لكونها مشتملة على البسمة، فقدمها لتكون لفظة منها، وتكون براءة بخلوها منها كتمتها وبقيتها، ولهذا قال جماعة من السلف: إن الأنفال وبراءة سورة واحدة، لا سورتان؛ الثاني: أنه وضع براءة هنا لمناسبة الطول، فإنه ليس في القرآن بعد الأعراف أنسب

(1) تاريخ آداب العرب، 146.

ليونس طولاً منها، وذلك كاف في المناسبة؛ الثالث: أنه خلل بالسورتين الأنفال وبراءة أثناء السبع الطوال المعلوم ترتيبها في العصر الأول، للإشارة إلى أن ذلك أمر صادر لا عن توقيف، وإلى أن رسول الله ﷺ قبض قبل أن يبين محلهما، فوضعا كالموضع المستعار بين السبع الطوال، بخلاف ما لو وضعتا بعد السبع الطوال، فإنه كان يوهم أن ذلك محلهما بتوقيف، وترتيب السبع الطوال يرشد إلى دفع هذه الوهم ... الرابع: أنه لو أخرهما وقدم يونس، وأتى بعد براءة بهود، كما في مصحف أبي بن كعب، لمراعاة مناسبة السبع الطوال، وإيلاء بعضها بعضاً، لفات مع ما أشرنا إليه أمر آخر أكد في المناسبة فإن الأولى بسورة يونس أن تولى بالسور الخمس التي بعدها، لما اشتركت فيه من الاشتغال على القصص، ومن الافتتاح بالذكر، ويذكر الكتاب، ومن كونها مكيات، ومن تناسب ما عدا الحجر في المقدار وبالتسمية باسم بي، والرعد اسم ملك، وهو مناسب لأسماء الأنبياء فهذه ستة وجوه في مناسبة الاتصال بين يونس وما بعدها، وهي أكثر من ذلك الوجه السابق في تقديم يونس بعد الأعراف ولبعض هذه الأمور قدمت سورة الحجر على النحل، مع كونها أقصر منها ولو أخرت براءة عن هذه السور الست المناسبة جداً بطولها لجاءت بعد عشر سور أقصر منها بخلاف وضع سورة النحل بعد الحجر، فإنها ليست كبراءة في الطول وبشهد لمراعاة الفواتح في مناسبة الوضع ما ذكرنا من تقديم الحجر على النحل لمناسبة ذوات (الر) قبلها، وما تقدم من تقديم آل عمران على

النساء وإن كانت أقصر منها لمناسبة البقرة، مع الافتتاح بـ (الم)،
وتوالى الطواسين والحواميم، وتوالى العنكبوت والروم والقمر
والسجدة، لافتتاح كل بـ (الم)، ولهذا قدمت السجدة على الأحزاب
التي هي أطول منها⁽¹⁾.

بعودة أخرى إلى مرجع حديث؛ نقرأ: «وكان بعض الصحابة
يكتبون ما ينزل من القرآن ابتداء من أنفسهم، أو بأمر من النبي ﷺ
فيخطونه على ما اتفق لهم يومئذ من العسب والكرانيف واللخاف
والرقاع وقطع الأديم وعظام الأكاف والأضلاع من الشاة والإبل،
وكل ما أصابوا من مثلها مما يصلح لفرضهم، يكتب كل منهم ما تيسر
له أو يسرته أحواله. ولكن مما ليس فيه ريب أن منهم قوماً جمعوا
القرآن كله لذلك العهد، وقد اختلفوا في تعيينهم، بيد أنهم أجمعوا
على نفر، منهم علي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب،
وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وهؤلاء كانوا مادة هذا الأمر من
بعد فإن المصاحف التي اختلفت بالثقة كانت ثلاثة: مصحف ابن
مسعود، ومصحف أبي، ومصحف زيد، وكلهم قرأ القرآن وعرضه
على النبي ﷺ، فأما ابن مسعود فقرأ بمكة وعرض هناك، وأما أبي
فإنه قرأ بعد الهجرة وعرض في ذلك الوقت، وأما زيد فقرأ بهما
وكان عرضه متأخراً عن الجميع، وهو آخر العرض إذ كان في سنة

وفاته ﷺ ويقراءته كان يقرأ - عليه الصلاة والسلام - وكان يصلي إلى أن لحق بربه، ولذلك اختار المسلمون ما كان آخر كما ستعرفه. ... أما علي بن أبي طالب فقد ذكروا أن له مصحفاً جمعه لما رأى الناس طيرة عند وفاة النبي ﷺ (1).

يستحيل عموماً تلمس الخطوات الأولى في صيرورة كتابة النص القرآني. في جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، نجد نصاً هاماً حول صحابي غير معروف هو «قيس بن زعوراء ... بدري، قتل يوم الجسر، وهو الذي جمع القرآن كله على عهد رسول الله» (2). ويؤكد شمس الدين الشامي المعلومة السابقة، إذ يقول: «الذي جمع القرآن اسمه ليس بن السكن؛ وكان رجلاً منا من بني عدي بن النجار أحد عمومتي ومات ولم يدع عقباً، ونحن ورثناه»... قال ابن أبي داود: ومات قريباً من وفاة رسول الله ﷺ فذهب علمه ولم يؤخذ عنه» (3). فأين ذهب قرآن الرجل، ولماذا ذهب علمه ولم يؤخذ به، وهو المعاصر للنبي، وأول من قيل إنه جمع القرآن؟ أسئلة بحاجة إلى من يجيب عليها!!

(1) تاريخ آداب العرب للرافعي 143.

(2) 146.

(3) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، 699.

سورة براءة:

قبل أن تنتقل إلى شواهد من أمهات الكتب الإسلامية التي تؤكد نقص القرآن، نجد من المفيد التوقف عند بعض آراء للقرطبي في تفسيره لسورة براءة، واحدة من أكثر السور إثارة للمشاكل في تاريخ النص القرآني: «واختلف العلماء في سبب سقوط البسمة من أول هذه السورة على أقوال خمسة: (الأول): أنه قيل كان من شأن العرب في زمانها في الجاهلية إذا كان بينهم وبين قوم عهد فإذا أرادوا نقضه كتبوا إليهم كتاباً ولم يكتبوا فيه بسملة [كانت البسمة مستخدمة في الجاهلية] فلما نزلت سورة براءة بنقض العهد الذي كان بين النبي ﷺ والمشركين بعث بها النبي ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقرأها عليهم في الموسم ولم يبسل في ذلك على ما جرت به عادتهم في نقض العهد من ترك البسمة.

(وقول ثان): ... ابن عباس: قلت لعثمان: ما حملكم إلى أن عمدتم إلى (الأنفال) وهي من المثاني وإلى (براءة) وهي من المثني فقرنتم بينهما ولم تكتبوا سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتوها في السبع الطول فما حملكم على ذلك؟ قال عثمان: إن رسول الله ﷺ كان إذا نزل عليه شيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول: «ضعوا هذا في السورة التي فيها كذا وكذا». وتنزل عليه الآيات فيقول: «ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا». وكانت (الأنفال) من أوائل ما أنزل، و(براءة) من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها

ولقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها فظننت أنها منها فمن ثم لرت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم. وخرجه أبو عيسى الترمذي وقال: هذا حديث حسن.

(وقول ثالث): إنه لما سقط أولها سقط بسم الله الرحمن الرحيم معه. وروي ذلك عن ابن عجلان أنه بلغه أن سورة (براءة) كانت تعدل البقرة أو قريبا فذهب منها فلذلك لم يكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم. وقال سعيد بن جبير: كانت مثل سورة البقرة.

(وقول رابع): لما كتبوا المصحف في خلافة عثمان اختلف أصحاب رسول الله ﷺ؛ فقال بعضهم: براءة والأنفال سورة واحدة. وقال بعضهم: هما سورتان. فتركت بينهما فرجة لقول من قال أنهما سورتان وتركت بسم الله الرحمن الرحيم لقول من قال هما سورة واحدة! فرضي الفريقان معا وثبتت حجتاهما في المصحف.

(وقول خامس)... وفي قول عثمان: قبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها دليل على أن السور كلها انتظمت بقوله وتبينه وأن براءة وحدها ضمت إلى الأنفال من غير عهد من النبي ﷺ لما عاجله من الحمام قبل تبينه ذلك. وكانتا تدعيان القرينتين فوجب أن تجمعما وتضم إحدهما إلى الأخرى للموصف الذي لزمهما من الاقتران ورسول الله ﷺ حي. قال ابن العربي: هذا دليل على أن القياس أصل في الدين! ألا ترى إلى عثمان وأعيان الصحابة كيف لجئوا إلى قياس الشبه عند عدم النص ورأوا أن قصة (براءة) شبيهة بقصة (الأنفال) فألحقوها بها؟

فإذا كان الله تعالى قد بين دخول القياس في تأليف القرآن فما ظنك بسائر الأحكام؟⁽¹⁾.

ونضيف هنا عن نقلاً عن ابن حجر، عن «محمد بن سيرين» قال: جمع عثمان اثني عشر رجلاً من قریش والأنصار منهم أبي بن كعب، وأرسل إلى الرقعة التي في بيت عمر، قال فحدثني كثير بن أفلح وكان ممن يكتب؛ قال: فكانوا إذا اختلفوا في الشيء أخروه! النص السابق الهام يعني ضمن أشياء كثيرة أن الشكل الأخير للقرآن كان أمراً بشرياً لا علاقة لله به؛ فالنبي رحل قبل «تبيينه ذلك»، والصحابة «اختلفوا» في الأنفال، فتم التوصل إلى تسوية بين الطرفين المتنازعين: «تركت بينهما فرجة».

من هذه الأدلة البينة على بشرية الشكل النهائي للقرآن، يمكن أن ننتقل إلى بعض شواهد عامة حول نقص كتاب المسلمين المقدس، قبل أن ننتهي إلى أبي بن كعب ومصحفه. وكان الألوسي في «روح المعاني» اعترف بأن كتب أهل السنة وصحاحهم تتضمن روايات كثيرة تنسب النقص والتحريف إلى القرآن الكريم؛ ويقول «أسقط زمن الصديق ما لم يتواتر وما نسخت تلاوته»⁽²⁾! هذا ما يؤكد الرافعي؛ حين يقول: «فذهب جماعة من أهل الكلام... إلى جواز أن يكون قد سقط عنهم من القرآن شيء»⁽³⁾.

(1) تفسير القرطبي، 576.

(2) 25: 1.

(3) إعجاز القرآن، 41.

سورة الأحزاب:

سورة الأحزاب في القرآن هي النص المقدس الذي أشار إليه جمع من الصحابة بأنه ناقص، وقد دوت آراء الصحابة تلك كثير من أمهات المراجع الإسلامية القديمة؛ نختار شواهد من بعضها الآن:

نبدأ بالبخاري؛ الذي تحدث في «الحدود، الاعتراف بالزنا»، عن ابن عباس؛ «قال: قال عمر: لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل: لا نحمد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله؛ إلا وإن الرجم حق على من زنى وقد أحصن إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف». وعن عمر بن الخطاب: إن الله بعث محمداً بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نحمد آية الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، ثم إنا كنا نقرأ - فيما نقرأ من كتاب الله - أن لا ترغبوا عن آبائكم... فالرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت عليه البينة.

وعن سعيد بن المسيب - وهو من أكابر التابعين - عن عمر قوله: إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم أن يقول قائل: لا نحمد حديث في كتاب الله، فقد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا، والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس: زاد عمر في كتاب الله لكتبها: الشيخ والشيخة

فارجومهما البتة ، فانا قد قرأناها»⁽¹⁾.

كانت آية الرجم محط نقاش لا يخلو من حدة زمن كتابة المصحف : «وأخرج النسائي أن مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت : ألا تكتبها في المصحف ؟ قال : ألا ترى أن الشابين الثيبين يرجمان ، ولقد ذكرنا ذلك ؛ فقال عمر : أنا أكفيكم ، فقال : يا رسول الله اكتب لي آية الرجم ، قال : لا تستطيع . قوله اكتب لي : أي ائذن في كتابتها ومكني من ذلك . واخرج ابن الضريس في فضل القرآن عن يعلي بن حكيم عن زيد أن عمر خطب الناس فقال : لا تشكّوا في الرجم فإنه حق ، ولقد هممت أن أكتبه في المصحف ، فسألت أبي بن كعب ؛ فقال : أليس أتيتني وأنا أستقرئها رسول الله ﷺ ؟ فدفعت في صدري ؛ وقلت : تستقرئ آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر ؟ قال ابن حجر وفيه إشارة إلى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف»⁽²⁾.

وفي لسان العرب لابن منظور ، أشياء مطابقة حول سورة الأحزاب : «قال أبي بن كعب لزر بن حبيش : كأين تعدون سورة الأحزاب أي كم تعدونها آية»⁽³⁾.

(1) صحيح البخاري 208/8 كتاب المحاربين من أهل الردة . باب رجم الحيلي من الزنا إذا أحصنت ، صحيح مسلم 1317/3 ، مسند أحمد 40/1 و55 ، الموطأ 824/2 : 10 ، مسند أحمد 36/1 و43 ، الإتيان في علوم القرآن 206/1 و42/2 و83/3.

(2) الإتيان ، السيوطي 259.

(3) 5115.

في سنن الترمذي، الحدود عن رسول الله، ما جاء في تحقيق الرجم؛ يقال في الشأن ذاته: «عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب؛ قال: إن الله بعث محمدا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم؛ فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده؛ وإنني خائف أن يطول بالناس زمان فيقول قائل: لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله! ألا وإن الرجم حق على من زنى إذا أحسن وقامت البينة أو كان حبل أو اعتراف».

في مسند أحمد، مسند الأنصار، حديث زيد بن ثابت عن النبي ﷺ؛ يقال: «كان ابن العاص وزيد بن ثابت يكتبان المصاحف، فمروا على هذه الآية؛ فقال زيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة! فقال عمر: لما أنزلت هذه آتيت رسول الله ﷺ؛ فقلت: أكتبنها! قال شعبة: فكانه كره ذلك؛ فقال عمر: ألا ترى أن الشيخ إذا لم يحصن جلد وأن الشاب إذا زنى وقد أحسن رجم؟».

وفي سنن الدارمي، الحدود في حد المحصنين؛ يقال: «عن زيد بن ثابت؛ قال: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة»... مع ذلك، فإن زيدا لم يسجلها في مصحفه، رغم الاعتراف المطلق ببقاء حكمها إلى اليوم.

في مسند أحمد، مسند الأنصار، حديث زر بن حبیش عن أبي بن كعب؛ «قرأ شيئا كنا أوردناه من قبل: «عن زر؛ قال:

قال لي أبي بن كعب: كآين تقرا سورة الأحزاب أو كآين تعدها؟ قال: قلت: له ثلاثا وسبعين آية! فقال: قط! لقد رأيتها وإنها لتعادل سورة البقرة ولقد قرأنا فيها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عليم حكيم».

في سنن ابن ماجه، الحدود، الرجم؛ يُعاد التأكيد على نصوص أوردناها من غيره، حيث نجد: «قال عمر بن الخطاب: «لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل ما أجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة من فرائض الله ألا وإن الرجم حق إذا أحصن الرجل وقامت البينة أو كان حمل أو اعتراف وقد قرأتها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده».

في سنن أبي داود، الحدود، في الرجم، نجد نصاً شبه مطابق للسابق: «عن عبد الله بن عباس أن عمر يعني ابن الخطاب رضي الله عنه خطب؛ فقال: إن الله بعث محمداً ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم؛ فقرأناها ووعيناها، ورجم رسول الله ﷺ، ورجمنا من بعده؛ وإنني خشيت إن طال بالناس الزمان أن يقول قائل ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى: فالرجم حق على من زنى من الرجال والنساء إذا كان محصناً إذا قامت البينة أو كان حمل أو اعتراف - وإيم الله لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله عز وجل لكبتها».

«عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال عمر رضي الله عنه أفضانا علي، وأقرؤنا أبي، وإنا لندع كثيراً عما يقول أبي، وإنه يقول: أخذته من في رسول الله ﷺ، ولا أدع شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ، والله يقول: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها» البقرة: 106.

حدثنا معاذ بن شبة بن عبيدة قال حدثني أبي عن أبيه عن الحسن: قرأ عمر رضي الله عنه: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ» فقال أبي: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ» التوبة: 100 فقال عمر رضي الله عنه: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ» وقال عمر رضي الله عنه: أشهد أن الله أنزلها هكذا، فقال أبي رضي الله عنه: أشهد أن الله أنزلها هكذا، ولم يؤمر فيه الخطاب ولا ابنه ... عن بجمالة قال: مرَّ عمر رضي الله عنه بغلام معه مصحف وهو يقرأ «النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجه أمهاتهم» الأحزاب: 6، «وهو أب لهم» فقال عمر رضي الله عنه: يا غلام حكها، فقال: هذا مصحف أبي بن كعب، فذهب إلى أبي فقال: ما هذا؟ فنادى أبي بأعلى صوته: أن كان يشغلني القرآن وكان يشغلك الصَّفَق بالأسواق!! فمضى عمر رضي الله عنه. ... عن أبي مجلز: أن أياً قرأ «مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقُّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَّانِ» المائدة: 107، فقال عمر رضي الله عنه: كذبت، فقال أبي: بل أنت أكذب، فقال له رجل: أتكذبُ

أمير المؤمنين؟ فقال: أنا أشد تعظيماً لأمير المؤمنين منكم، ولكني أكذبه في تصديق الله ولا أصدقه في تكذيب كتاب الله.⁽¹⁾

لكن في أية سورة كانت آية الرجم التي أشار إليها البخاري بأنها حذفت من القرآن؟ تقول عائشة رداً على هذا السؤال: «كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن النبي ﷺ مائتي آية، فلما كتب عثمان المصاحف لم تقدر منها إلا ما هو الآن [عدد الآيات: 73؛ ترتيبها في القرآن، 33؛ ترتيبها الكرونولوجي، أي بحسب النزول، 90؛ مدنية]... [و] عن زر بن حبیش: قال: قال لي أبي بن كعب: كأيّن تعد سورة الأحزاب؟ قلت: اثنتين وسبعين آية أو ثلاثة وسبعين آية؛ قال: إن كانت لتعدل سورة البقرة، وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم. قلت: وما آية الرجم؟ قال: إذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم... عن أبي أمامة بن سهل أن خالته، قالت: لقد أقرأنا رسول الله ﷺ آية الرجم: الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة... عن حميدة بنت أبي يونس، قالت: قرأ على أبي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة: إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً، وعلى الذين يصلون الصفوف الأول. قالت: قبل أن يغير عثمان المصاحف... عن

(1) ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة، 202.

أبي واقد الليثي ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا أوحى إليه أتيناہ فعلمنا بما أوحى إليه. قال : فجئت ذات يوم فقال : إن الله يقول : إنا أنزلنا المال لأقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، ولو أن لابن آدم لأحب أن يكون إليه الثاني ، ولو كان إليه الثاني لأحب أن يكون إليهما الثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب. وأخرج الحاكم في المستدرک عن أبي بن کعب ، قال : قال لي رسول الله ﷺ إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن ، فقرأ : لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها : لو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه سأل ثانياً ، وإن سأل ثانياً فأعطيه سأل ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب ، وإن ذات الدين عند الله الحنيفة غير اليهودية ولا النصرانية ، ومن يعمل خيراً فلن يكفره. ... عن أبي موسى الأشعري ، قال : نزلت سورة لمحو براءة ثم رفعت وحفظ منها : إن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم ، ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب ! وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري ، قال : كنا نقرأ سورة نشبهها بإحدى المصححات ما ننساها ، غير أنني حفظت منها : يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون : فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة. ... عن عدي بن عدي ؛ قال : قال عمر : كنا نقرأ : لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم. ثم قال لزید بن ثابت : أكذلك؟ قال : نعم. ... قال عمر لعبد الرحمن بن

عوف : ألم تجد فيما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة فإننا لا نجدها. قال : أسقطت فيما أسقط من القرآن. ... عن أبي سفيان الكلاعي أن مسلمة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم : أخبروني بأيّتين في القرآن لم يكتب في المصحف ، فلم يجبروه ؛ وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك ، فقال ابن مسلمة : إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ألا أبشروا أنتم المفلحون. والذين آوهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون. وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال : قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله ﷺ فكانا يقرآن بها ، فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ فذكرا ذلك له ؛ فقال : إنها مما نسخ فآلها عنها. وفي الصحيحين عن أنس في قصة أصحاب بدر معونة الذين قتلوا وقتل يدعو على قاتليهم قال أنس : ونزل فيهم قرآنًا^(١).

تفصيل مماثل نجده عن المتقي الهندي حول أبي أيضاً ، يتعلق بسورة الأحزاب ونقصها ؛ فيه تأكيد مشابه على أن آية الرجم كانت مما أسقط من سورة الأحزاب ، التي قد لم تحفظ لنا الذاكرة غيرها : «عن

(١) السيوطي ، الإتقان ، 258. راجع أيضاً : الدر المنثور 180 : 5 ؛ تاريخ المدينة المنورة ، ابن شبة 202 ؛ تاريخ أصبهان ، أبو نعيم الأصبهاني ، 149.

زر قال : قال لي أبي بن كعب : يا زر ! كآينَ تقرأ سورة الأحزاب ؟ قلت ثلاثاً وسبعين آية ، قال : إن كانت لتضاهي سورة البقرة ، أو هي أطول من سورة البقرة ، وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم ، وفي لفظ : وإن في آخرها ، الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم ، فرفع فيما رفع⁽¹⁾ .

يدو أن هذه القراءة ، «لو أن لابن آدم واديّين من مال» ، كانت شائعة إلى حد ما ؛ وكان مرجع قرائتها أبي بن كعب ؛ «عن محمد بن سيرين : أن عمر رضي الله عنه سمع كثير بن الصلت ؛ يقرأ : «لو أن لابن آدم واديّين من مال لتمنى واديا ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب» ! فقال عمر رضي الله عنه : ما هذا ؟ قال : هذا في التنزيل ، فقال عمر رضي الله عنه : من يعلم ذلك ؟ والله لتأتين بمن يعلم ذلك أو لأفعلن كذا وكذا !! قال : أبي بن كعب ، فانطلق إلى أبي فقال : ما يقول هذا ؟ قال : ما يقول ؟ قال : فقرأ عليه ، فقال : صدق قد كان هذا فيما يُقرأ ، قال : أكتبها في المصحف ؟ قال : لا أنهاك ! قال : أتركها . قال : لا أمرك⁽²⁾ .

شيء مشابه ينقله صحيح مسلم⁽³⁾ ، لكن المرجع أبو موسى الأشعري ؛ وهنا نجد ما يذكّرنا بالقول في نص سابق ، «نزلت سورة نحو

(1) كنز العمال ، 284 .

(2) تاريخ المدينة ، ابن شبة ، 203 .

(3) 1050 ، 726 .

براءة ثم رفعت وحفظ منها: «إنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة، فنسيتها غير أنني حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لا ابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوفه إلا التراب! وكنا نقرأ سورة نشبهها بإحدى المسبحات أولها: سبح لله ما في السماوات، فأنسيتها غير أنني حفظت منها: يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة»⁽¹⁾.

«عن زر بن حبیش قال: في قراءة أبي بن كعب: ابن آدم لو أعطي وادياً من مال لا لتمس ثانياً ولو أعطي واديين من مال لا لتمس ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب. قال عكرمة. قرأ علي عاصم «لم يكن» ثلاثين آية، هذا فيها. قال أبو بكر: هذا باطل عند أهل العلم، لأن قراءتي ابن كثير وأبي عمرو متصلتان بأبي بن كعب، لا يقرأ فيها هذا المذكور في «لم يكن» مما هو معروف في حديث رسول الله ﷺ، على أنه من كلام الرسول عليه السلام، لا يحكيه عن رب العالمين في القرآن. وما رواه اثنان معهما الإجماع: أثبت مما يحكيه واحد مخالف مذهب الجماعة. «لم يكن» الذين كفروا: كذا قراءة العامة، وخط المصحف. وقرأ ابن مسعود «لم يكن» المشركون وأهل الكتاب متفكين» وهذه قراءة على التفسير. قال ابن العربي: «وهي جائزة في معرض البيان لا في معرض التلاوة؛ فقد قرأ

(1) راجع أيضاً: المغلاني، فتح الباري، الإتيان، السيوطي 285.

النبي ﷺ في رواية الصحيح «فطلقوهن لقبل عدتهن» وهو تفسير؛ فإن التلاوة: هو ما كان في خط المصحف⁽¹⁾.

نص مشابه لما أوردناه سابقاً، يحمل من الأمور الغريبة ما يصل حد اللامعقول: «أخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت؛ قال: كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف، فمرا على هذه الآية؛ فقال زيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة، فقال عمر: لما نزلت آتيت رسول الله ﷺ؛ فقلت: أكبها، فكانه كره ذلك، فقال عمر: ألا ترى أن الشيخ إذا زنى ولم يحصن جلد، وأن الشاب إذا زنا وقد أحصن رجم؟ قال ابن حجر في شرح المنهاج: فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها، قلت: وخطر لي في ذلك نكته حسنة، وهو أن سببه التخفيف على الأمة بعدم اشتهاار تلاوتها وكتابتها في المصحف وإن كان حكمها باقياً لأنه أثقل الأحكام وأشدّها وأغلظ الحدود، وفيه الإشارة إلى ندب الستر... تنبيه: قال ابن الحصار: في هذا النوع إن قيل كيف يقع النسخ إلى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وهذا إخبار لا يدخله خلف، فالجواب أن تقول: كل ما ثبت الآن في القرآن ولم ينسخ فهو بدل بما قد نسخت تلاوته، فكل ما نسخه الله من القرآن مما لا نعلمه الآن فقد أبدله بما علمناه وتواتر إلينا لفظه ومعناه⁽²⁾.

(1) تفسير القرطبي، 3713.

(2) الإتيان، السيوطي، 259.

عظماً على ما أوردناه من قبل ، هنالك من يحاول ، بنوع من الإقناع الذاتي غير المنطقي ، أن يجد تبريراً لهذا الإسقاط لبعض النصوص من القرآن : «ومن هذا قول من قال إن سورة الأحزاب كانت نحواً من سورة البقرة والأعراف. وقد روى مالك عن أبي بن كعب وابن عباس وعمر بن دينار... والوجه الثاني أن ينسخ خطه ويبقى حكمه ، نحو قول عمر بن الخطاب: قد قرأنا على عهد رسول الله ﷺ الشيخ والشيخة إذا زنيا فأرجموهما البتة!... ومن هذا قوله وصلاة العصر عند من ذهب إلى هذا. والوجه الثالث أن ينسخ حكمه ويبقى خطه يتلى في المصحف ؛ وهذا كثير نحو قوله: والذين يتوفون منكم ويذرون أزوجاً وصية لأزواجهن متعاً إلى الحول غير إخراج (البقرة 240) نسختها يترصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً (البقرة 234) وهو من الناسخ والمنسوخ والمجتمع عليه. وقد أنكر قوم أن يكون قوله: وصلاة العصر، من باب الناسخ والمنسوخ ؛ وقالوا: إنما هو من معنى السبعة أحرف التي أنزل القرآن عليها وخير رسول الله ﷺ فيها! وقال ﷺ: كلها أنزلت! فاختار الصحابة في زمن عثمان لما خافوا على من دخل في الدين من سائر الناس غير العرب أن يلحنوا [يخطئوا] فيه فجمعوا الناس عليه وهو حرف زيد بن ثابت... قال رسول الله ﷺ: أنزل القرآن على سبعة أحرف. فمن الأحرف السبعة التي هي في معنى وصلاة العصر قراءة عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود فامضوا إلى ذكر الله. وقراءة ابن مسعود فلا جناح عليه ألا يطوف بهما. وقراءة أبي بن كعب وابن عباس وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين.

وقراءة ابن مسعود فلما خربت بيت الإنس أن لو كان الجن يعلمون (الغيب ما لبثوا) في العذاب المهين. ومثل هذا كثير قد جمعه جماعة من علماء هذا الشأن. وقد أنكر آخرون أن يكون شيء من القرآن إلا ما بين لוחي مصحف عثمان بن عفان. وقد ذكرنا أقوالهم ووجوهها في التمهيد. وفي هذا الحديث دليل على أن الصلاة الوسطى ليست صلاة العصر لقوله فيه وصلاة العصر. وهذه الواو تسمى الفاصلة لأنها فصلت بين الصلاة الوسطى وبين صلاة العصر. وقد ذكرنا حديث حفصة مرفوعاً إلى النبي ﷺ حسب حديث عائشة في ذلك في التمهيد من طرق. وقد رواه حماد بن زيد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن حفصة ؛ قال نافع : فرأيت الواو فيها. على أنه قد روي أيضاً في حديث حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر بلا واو. وقد ذكر أيضاً في التمهيد. ولم يختلف في حديث عائشة عن النبي ﷺ وإنما الاختلاف في حديث حفصة وفي رفعه وفي ثبوت الواو فيه. وقد قال بعض من ذهب إلى أن الصلاة الوسطى صلاة العصر دخول الواو في قوله تعالى صلاة العصر وخروجها وسقوطها منه وثبوتها فيه سواء المعنى فيه حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر. واحتج في ذلك برواية من رواها كذلك حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر⁽¹⁾.

(1) الاستذكار، ابن عبد البر، 283.

حول الصلاة الوسطى وصلاة العصر، نورد التالي: عن حفصة وغيرها ينقل رافع نصاً شهيراً حيث «حدث أنه كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبي ﷺ؛ قال: فاستكتبني حفصة مصحفاً؛ وقالت: إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتى تأتيني بها فأملها عليك كما حفظتها من رسول الله ﷺ» قال: فلما بلغت جثتها بالورقة التي أكتبها فيها؛ فقالت: اكتب: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين»^(١).

كذلك نقرأ أنه «كان أبي ابن كعب يقرأها: «على الصلوات والصلاة الوسطى». قالوا: فدل هذا على أنه ليست صلاة العصر؟ قال علي: هذا اعتراض في غاية الفساد؛ لأنه كله ليس منه عن رسول الله ﷺ شيء، وإنما هو موقوف على حفصة، وأم سلمة، وعائشة: أمهات المؤمنين - وابن عباس؛ وأبي بن كعب، حاشا رواية عائشة فقط»^(٢). سورة التوبة التي كانت تسمى بسورة العذاب، هي من السور التي قالت المراجع بتحريفها، كسورة الأحزاب؛ يقول السيوطي في «الدر المنثور» على سبيل المثال (4: 120 - 121): «عن حذيفة، قال: التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب، والله ما تركت أحداً إلا نالت منه، ولا تقرؤون مما كنا نقرأ إلا ربعا. وأخرج أبو الشيخ عن حذيفة ؓ؛ قال: ما تقرؤون ثلثها، يعني سورة التوبة».

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي 114.

(٢) محلى ابن حزم 412.

لا شك أن الأحاديث تتواتر في مسألة نقص القرآن. وهنا تتفق الآراء حول أن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب وعائشة بنت أبي بكر كانوا من أبرز من شدد على مسألة نقص القرآن: ارتبط الاسمان الأولان بأحاديث عن نقص آيات كثيرة أهمها بآيات الرجم، والثانية ارتبط اسمها بآيات برضاع الكبير، المسألة التي أحدثت ضجة في الآونة الأخيرة. قد لا يخلو «رضاع الكبير» من تناقض آراء بين اللاهوتيين المسلمين؛ لكن الرجم الذي تحدث عنه عمر تتفق فيه الآراء عموماً.

رضاع الكبير: من جديد؟

في مسند أحمد، باقي مسند الأنصار؛ نجد نوعاً من الترابط بين آية الرجم وآية رضاع الكبير عشرًا؛ والحديث ينسب هنا - كما أشرنا - إلى عائشة: «عن عائشة زوج النبي ﷺ؛ قالت: لقد أنزلت آية الرجم ورضعات الكبير عشرًا فكانت في ورقة تحت سرير في بيتي، فلما اشتكى رسول الله ﷺ تشاغلنا بأمره ودخلت دوية لنا فأكلتها».

يؤكد ذلك ابن ماجه، حين يقول في السنن، النكاح، رضاع الكبير: «عن عائشة؛ قالت: لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرًا ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله ﷺ وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها».

حول نص تلك الآيات التي أكلتها «الدوية» أو «الداجن»؛ نقرأ عن عائشة؛ قالت: «كان فيما أنزل الله من القرآن ثم سقط: لا يحرم

إلآ عرر ررررر أو رررر ررررر⁽¹⁾. وفف رررر أبف رررر،
 الرررر، هل ما رررر ما ررر رررر ررررر؛ ففقال: «عن عاررر؛
 أنفا رالر: كان ففما أنزل الله عز وجل من الرررر عرر ررررر
 رررر ثم رررر ررررر ررررر ررررر؛ ففوفف الررر ﷺ وهن مما
 ففقرأ من الرررر»؛ وفف رررر الررررر، الرررر، ما ررر لا رررر الررر
 ولا الررررر؛ ررالرنا رفالرل أأرر رارة ررر هذا الررر من
 الرررر: «ورالر عاررر: أنزل فف الرررر عرر ررررر ررررر
 رررر من رلك رررر ورار إلى رررر ررررر ررررر، ففوفف
 رررر الله ﷺ والأمر على رلك! ررررر رررر إسأق رن موسى
 الأنصارف: ررررر ررر ررررر مالر عن ررر الله رن أبف ررر عن
 عمره عن عاررر رررر؛ ورررر رارر عاررر رررر ورررر أزوار
 الررر ﷺ؛ وهو قول الشافرف وإسأق! وقال أأمر رررر الررر
 ﷺ لا رررر الررر ولا الررررر! وقال: إن ررر رررر إلى قول عاررر
 فف رررر ررررر رفو رررر ررر ررررر ررررر أن فقول فف رررر! و
 قال رررر أهل العلم من أصأاب الررر ﷺ ورررر: رررر رررر
 الرررر ورررر إذا وصل إلى الررر! وهو قول سفان الرررر ومالر
 رن أنس والأوزاعف وررر الله رن الرررر ووكف.

(1) رررر رن رررر 625/1.

في صحيح مسلم، الرضاع التحريم بخمس رضعات؛ نجد الكلام ذاته: «عن عائشة أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسحن بخمس معلومات فتوفي رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن».

في سنن أبي داود، النكاح، فيمن حرم به؛ يقال في تفسير إحدى الآيات وأسباب نزولها: «ادعوهم لأبائهم إلى قوله فأخوانكم في الدين ومواليكم؛ فردوا إلى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا في الدين فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم العامري، وهي امرأة أبي حذيفة؛ فقالت: يا رسول الله! إنا كنا نرى سالماً ولداً وكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد ويرانى فضلاً؛ وقد أنزل الله عز وجل فيهم ما قد علمت، فكيف ترى فيه؟ فقال لها النبي ﷺ: أرضعيه!! فأرضعته خمس رضعات، فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة؛ فبذلك كانت عائشة رضي الله عنها تأمر بنات أخواتها وبنات إخوتها أن يرضعن من أحببت عائشة أن يراها ويدخل عليها، وإن كان كبيراً، خمس رضعات، ثم يدخل عليها؛ وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي ﷺ أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع في المهد؛ وقلن لعائشة: والله ما ندرى لعلها كانت رخصة من النبي ﷺ لسالم دون الناس».

نص مشابه إلى حد ما يصادفنا في موطأ مالك، الرضاع، ما جاء في الرضاعة بعد الكبير: «حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب أنه

سئل عن رضاعة الكبير؛ فقال أخبرني عروة بن الزبير أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة؛ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان قد شهد بدرا، وكان تبنى سالما الذي يقال له سالم مولى أبي حذيفة، كما تبنى رسول الله ﷺ زيد بن حارثة، وأنكح أبو حذيفة سالما وهو يرى أنه ابنه؛ أنكحه بنت أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، وهي يومئذ من المهاجرات الأول، وهي من أفضل أيامي قريش؛ فلما أنزل الله تعالى في كتابه في زيد بن حارثة ما أنزل؛ فقال: رد كل واحد من أولئك إلى أبيه فإن لم يعلم أبوه رد إلى مولاه؛ فجاءت سهلة بنت سهيل، وهي امرأة أبي حذيفة وهي من بني عامر بن لؤي إلى رسول الله ﷺ؛ فقالت: يا رسول الله كنا نرى سالما ولدا وكان يدخل علي وأنا فضل؛ وليس لنا إلا بيت واحد، فماذا ترى في شأنه؟ فقال لها رسول الله ﷺ: أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنها؛ وكانت تراه ابنا من الرضاعة؛ فأخذت بذلك عائشة أم المؤمنين فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال، فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وبنات أخيها أن يرضعن من أحببت أن يدخل عليها من الرجال، وأبى سائر أزواج النبي ﷺ أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس وقلن: لا والله ما نرى الذي أمر به رسول الله ﷺ سهلة بنت سهيل إلا رخصة من رسول الله ﷺ في رضاعة سالم وحده؛ لا والله لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد؛ فعلى هذا كان أزواج النبي ﷺ في رضاعة الكبير.

هذا ما تؤكدہ سنن النسائي، النکاح، رضاع الكبير: «عن عائشة؛ قالت: أمر النبي ﷺ امرأة أبي حذيفة أن ترضع سالماً مولى أبي حذيفة حتى تذهب غيرة أبي حذيفة؛ فأرضعته وهو رجل؛ قال ربيعة: فكانت رخصة لئالم».

في سنن ابن ماجه، النکاح، رضاع الكبير؛ نقراً تفصيلاً آخر: «عن عائشة؛ قالت: جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي ﷺ؛ فقالت: يا رسول الله! إنني أرى في وجه أبي حذيفة الكراهية من دخول سالم علي؛ فقال النبي ﷺ: أرضعيه!؛ قالت: كيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فتبسم رسول الله ﷺ؛ وقال: قد علمت أنه رجل كبير! ففعلت، فأنت النبي ﷺ؛ فقالت: ما رأيت في وجه أبي حذيفة شيئاً أكرهه بعد. وكان شهد بدراً».

وفي مسند أحمد، باقي مسند الأنصار، حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، نقراً نصاً شبيهاً آخر: «عن عائشة: جاءت سهلة بنت سهيل؛ فقالت: يا رسول الله ﷺ؛ إنني أرى في وجه أبي حذيفة شيئاً من دخول سالم علي؛ فقال: أرضعيه! فقالت: كيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فضحك رسول الله ﷺ؛ قال: أأست أعلم أنه رجل كبير؟ ثم جاءت فقالت: ما رأيت في وجه أبي حذيفة شيئاً أكرهه».

في سنن النسائي، النکاح، رضاع الكبير؛ يقال: «عن عائشة؛ قالت: جاءت سهلة بنت سهيل إلى رسول الله ﷺ؛ فقالت: إنني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم علي؛ قال: فأرضعيه! قالت: وكيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فقال: أأست أعلم أنه رجل

كبير ! ثم جاءت بعد فقالت : والذي بعثك بالحق نبيا ما رأيت في وجه أبي حذيفة بعد شيئا أكره.

وفي المرجع ذاته ؛ ورد عن عروة ؛ قال : أبى سائر أزواج النبي ﷺ أن يدخل عليهن بتلك الرضعة أحد من الناس - يريد رضاعة الكبير - وقلن لعائشة : والله ما نرى الذي أمر رسول الله ﷺ سهلة بنت سهيل إلا رخصة في رضاعة سالم وحده من رسول الله ﷺ ! والله لا يدخل علينا أحد بهذه الرضعة ولا يرانا.

خبر سهلة بنت سهيل موجود أيضاً في صحيح مسلم ، الرضاع ، رضاع الكبير : «جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم وهو حليفه ؛ فقال النبي ﷺ : أرضعيه ! قالت : وكيف أرضعه وهو رجل كبير ؟ فتبسم رسول الله ﷺ وقال : قد علمت أنه رجل كبير ! زاد عمرو في حديثه : وكان قد شهد بدرًا . وفي رواية ابن أبي عمر : فضحك رسول الله ﷺ .»

في موطأ مالك ، الرضاع ، باب ما جاء في الرضاعة بعد الكبير ؛ نقرأ نصاً هاماً قد يتناقض مع ما روي عن عائشة ، لكن أهميته تكمن في أن الموضوع ظل محط نقاش حتى زمن متأخر : «جاء رجل إلى عبد الله بن عمر وأنا معه عند دار القضاء يسأله عن رضاعة الكبير ؛ فقال عبد الله بن عمر : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب ؛ فقال : إني كنت لي وليدة وكنت أطؤها فعمدت امرأتي إليها فأرضعتها فدخلت عليها ؛ فقالت : دونك فقد والله أرضعتها ! فقال عمر : أوجعها وأت جاريتك فإنما الرضاعة رضاعة الصغير .»

الفصل الرابع مكانة أبي

من هو أبي وما هي مكانته عند الجماعة الإسلامية الأولى؟
[كان أبي بن كعب أحد الأنصار والذي عمل حاجباً للنبي بعد
قدوم الأخير إلى المدينة⁽¹⁾. ويقال إنه واحد ممن كتبوا المعاهدة مع أهل
القدس⁽²⁾. كان واحداً ممن تخصصوا في جمع مواد الوحي ويقال إنه
واحد من أربعة نصّح محمد أمته بالرجوع إليهم من أجل الإرشاد في
القضايا القرآنية. ومعنى ما كانت مرجعيته في القضايا القرآنية أكبر من
مرجعية ابن مسعود. فقد عرف بسيد القراء، ويقال إن النبي ذاته قال
عنه: أقرأ أمي؛ وقد أمره الله [للنبي] بأن يصغي إلى أبي يتلو عليه
أجزاء من الوحي، وهو ما يعني أن أبي كان خزاناً لمواد بعينها ذات
طبيعة تشريعية والتي كان يطلب منه النبي تلاوتها على مسامعه بين
الفينة والأخرى] جفري.

(1) من المراجع التي تقدّم لنا سيرته الحياتية: النووي، 140، 141؛ طبقات ابن
الجزري، رقم 131؛ ابن سعد، 3، 2، 59-62؛ أسد الغابة، 1، 49، 50؛
إصابة ابن حجر، 1، 30-32؛ تهذيب التهذيب، 1، 187، 188.
(2) ابن كثير 322: 2.

بالانتقال إلى أحد المرجع الإسلامية⁽¹⁾، نقراً: «أبي بن كعب⁽²⁾
بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار⁽³⁾،

(1) الاستيعاب، ابن عبد البر 21، 22.

(2) هناك صحابي آخر بهذا الاسم (أسد الغابة ج 1، ص 49). ولجّد في كتب الحديث رجلاً آخر بهذا الاسم (أبي بن كعب) في إسناده في سنن الترمذي (طبعة بولاق) ج 2 ص 267 س 14، إذ سمي بصاحب الحرير، وبينه وبين الترمذي في الإسناد رجلان، وبينه وبين الصحابي رجل واحد.

(3) قال محمد بن إسحاق: وكتب رسول الله ﷺ - يعني في أول ما قدم المدينة كتاباً بين المهاجرين والأنصار وأدع فيه يهود، وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم.

قال ابن اسحاق: حدثني عثمان بن محمد بن عثمان بن الأخنس بن شريق قال: أخذت من آل عمر بن الخطاب هذا الكتاب، كان مقروناً بكتاب «الصدقة» الذي كتب عمر للعمال. كتب «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا من محمد النبي ﷺ نبي المسلمين والمؤمنين قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم: أنهم أمة واحدة دون الناس: المهاجرين من قريش على ريعتهم يتعاقلون بينهم معاقلتهم الأولى، يقدون عاتيتهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ ويتو عوف على ريعتهم يتعاقلون معاقلتهم الأولى، وكل طائفة تفدي عاتيتها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. ثم ذكر من بطون الأنصار: حارث، وبنو ساعدة، وبنو جشم، وبنو النجار، وبنو عمرو بن عوف، وبنو الأوس، مثل هذا الشرط. ثم قال: وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً منهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل ولا يخالف مؤمن مولى مؤمن دونه. إلى أن قال: «وإن ذمة الله واحدة، يجير عليهم أديانهم، فإن المؤمنين بعضهم مولى بعض دون الناس، وإنه متبنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم، وإن سلم المؤمنين واحدة». إلى أن قال: وإن اليهود متفقون مع المؤمنين ما دأبوا محاربين، وإن لليهود بني عوف ذمة من

وهو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصاري
 المعاوي؛ وبنو معاوية بن عمرو يعرفون ببني جديلة، وهي أهمهم
 يلبسون إليها؛ وهي جديلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد
 حارث بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج؛ وأبوهم معاوية بن
 عمرو... وأمه صهيلة بن النجار وهي عمة أبي طلحة الأنصاري. يكنى
 أبي بن كعب أبا الطفيل بابنه وأبا المنذر... عن أبي موسى الأشعري؛
 قال: جاء أبي بن كعب إلى عمر رضي الله عنه؛ فقال: يا ابن الخطاب! فقال له
 عمر: يا أبا الطفيل... عن أبي بن كعب؛ قال: قال لي رسول الله ﷺ:
 «يا أبا المنذر! أي آية معك في كتاب الله عز وجل أعظم؟»؛ فقلت: الله
 لا إله إلا هو الحي القيوم. قال: فضرب صدري؛ وقال: «ليهتك
 العلم؛ أبا المنذر». ... قال أبو عمر: شهد أبي بن كعب العقبة الثانية
 وبايع النبي ﷺ فيها ثم شهد بدرًا؛ وكان أحد الفقهاء وأقرأهم لكتاب
 الله! روي عن النبي ﷺ أنه قال: «اقرأ أمي أبي». وروي عنه ﷺ أنه
 قال له: «أمرت أن أقرأ عليك القرآن أو أعرض عليك القرآن».

المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلا من واثم فإنه لا
 يوتغ إلا نفسه وأهل بيته. وإن لليهود بني النجار مثل ما لليهود بني عوف، وإن
 لليهود بني الحارث مثل ما لليهود بني عوف، وإن لليهود بني ساعدة مثل ما لليهود
 بني عوف، وإن لليهود بني جشم مثل ما لليهود بني عوف، وإن لليهود الأوس مثل
 ما لليهود بني عوف، وإن لليهود بني ثعلبة مثل ما لليهود بني عوف، إلا من ظلم
 واثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته. (ابن قيم الجوزية، أحكام أهل النعمة،
 265).

يقول مرجع إسلامي معاصر: «كان أبي بن كعب الأنصاري⁽¹⁾ سيد القراء، وأحد الذين أوصى الرسول ﷺ بأخذ القرآن عنهم، وهو أول من كتب الوحي بين يدي النبي ﷺ في المدينة، وجمع القرآن على عهد الرسول ﷺ، وكان رأساً في العلم والعمل ومن فقهاء الصحابة وأكثرهم تفسيراً لكتاب الله تعالى.

وذكرت كتب التراجم أنه كان قبل الإسلام حبراً⁽²⁾ من أجبـار

(1) لسا متأكدين ما إذا كان «أبي» اسماً عبرانياً من «أبي» أو عربياً من إباء. لكن «كعب» هو «من الأعلام العربية التي كانت مألوفة عند يهود بلاد العرب. ويعتقد العالم لينزبارسكي أن لفظ كعب كان مستعملاً عند يهود بلاد العرب للدلالة على الاسم العبري يعقوب أو عقياء (إسرائيل ولفنسون، كعب الأحبار، ص 17). نلاحظ هنا أن زعيم بني قريظة، القبيلة اليهودية في يثرب، كان اسمه كعب بن أسد (ابن هشام، 392، 674، 685)؛ وأن أشهر شعراء اليهود من بني النضير كان اسمه، كعب بن الأشرف (ابن هشام، 351، 381، 548)؛ وأن والد المحدث محمد القرظي كان اسمه كعب بن سليم (ابن هشام، 692)؛ هذا غير الشخصية اليهودية الشهيرة في التاريخ الإسلامي، كعب الأحبار.

(2) أبي بن كعب (2100- هـ 00 - 642 م) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، أبو المنذر: صحابي أنصاري. كان قبل الإسلام حبراً من أجبـار اليهود، مطلعاً على الكتب القديمة، يكتب ويقرأ على قلة العارفين بالكتابة في عصره - ولما أسلم كان من كتاب الوحي. وشهد بدرًا وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان يفتي على عهده وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجابية، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس. وأمره عثمان بجمع القرآن، فأشترك في جمعه. وله في الصحيحين وغيرهما 164 حديثاً. وفي الحديث: اقرأ امتي أبي بن كعب وكان لحيفاً قصيراً أبيض الرأس واللحية. مات بالمدينة. (خير الدين الزركلي، الأعلام، 82).

==

اليهود⁽¹⁾، ونشأ في يشرب ساخطاً على حياة قومه، معترضاً على

كان أبي بن كعب سيد القراء وأحد كتّاب الوحي لرسول الله ﷺ وقد قال فيه ﷺ «وأقرهم أبي بن كعب»، وليس مدلّ على جودة حفظه لكتاب الله تعالى من قراءة النبي ﷺ، فقد أخرج الترمذي بسنده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه قال إن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب: إن الله أمرني أن أقرأ عليك: لم يكن الذين كفروا. قال: الله سماني لك؟ قال: نعم! فجعل أبي يكي.

كان أبي بن كعب من أعلم الصحابة بكتاب الله تعالى، ولعل من أهم عوامل معرفته بمعنى كتاب الله، هو أنه كان حياً من أخبار اليهود، العارفين بأسرار الكتب القديمة وما ورد فيها، وكونه من كتّاب الوحي لرسول الله ﷺ وهذا بالضرورة يجعله على مبلغ عظيم من العلم بأسباب النزول ومواضعه، ومقدم القرآن ومؤخره، ونسخه ومنسوخه، ثم لا يعقل بعد ذلك أن تمر عليه آية من القرآن يشكل معناها عليه دون أن يسأل عنها رسول الله ﷺ، لهاد كله عبد أبي بن كعب من المكثرين في التفسير، الذين يتدبّر بما صح عنهم، ويعول على تفسيرهم (محمد حسين الذهبي، التفسير والقرون، 69).

ملاحظة: كان في يشرب 10 قبائل تدعى باليهودية ذكرت في ميثاق اللعنة وكانوا يؤمنون بنبي آخر الزمان، بعد مجيء النبي محمد أسلمت 7 قبائل كانت تدعى باليهودية وهي بني عوف وبني النجار وبني الحارث وبني ساعدة وبني جشم وبني الأوس وبني ثعلبة وبقيت 3 قبائل على الديانة اليهودية وهي بني قتيقاء وبني النضير وقرينة، وقد أسلم قسم من قبائل قتيقاء ونضير وقرينة لكن غاليتهم بقوا على الديانة اليهودية.

(1) في وثيقة الصلح بين النبي ويهود المدينة، نقرأ عن يهود بني النجار، الذين يبدو أنهم كانوا بمعظمهم يتبعون هذا الدين. ثمة ما يشير إلى يهودية النجار، جد آل النجار، الذي اعتنق اليهودية بعمق متأخر، فقد زعم ابن سيرين أنه سمي بالنجار لأنه اختن بقدم، وهو طقس يهودي بامتياز. وهو ما يذكّرنا أيضاً باختنان النبي إبراهيم في سن الهرم، بناء على أمر إلهي (تكوين 17). كذلك فأبو هريرة يزعم أن إبراهيم اختن بقدم، وحين سئل: ما القدم؟ قال: الفأس. (فتح الباري).

سلوكياتهم متفكراً في الكون من حوله ، ولم تجب الكتب القديمة التي اطلع عليها على تساؤلاته ولم تهدأ حيرته ، وفي إحدى الليالي خرج يطوف بديار المدينة ، فسمع حواراً في دار سعد بن الربيع عن الإسلام ونبيه ﷺ وعلم أن مصعب بن عمير أتى سفيراً ليعلم الناس الإسلام ، فما أن سمع الحوار حتى طرق الباب على سعد ﷺ وأعلن إسلامه ليحظى بالسفر إلى مكة ليشهد بيعة العقبة ، وعندما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة آخى ﷺ بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، ولزم الرسول ﷺ فاشترك في بناء المسجد ، وشهد غزوة بدر فكان من أهلها ، ولم يتخلف عن غزوة مع رسول الله ﷺ قط ، بل حضر المشاهد كلها.

وكان أبي بن كعب من كبة كبة الوحي بين يدي النبي ﷺ في المدينة ، ومن أحرص الناس على حفظ القرآن الكريم ، كما كان ممن جمعوا القرآن على عهد الرسول ﷺ. ففي البخاري بسنده عن قتادة ، قال : سألت أنس بن مالك ﷺ : من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد. وأسند إليه الرسول ﷺ مهمة تعليم الوفود القرآن وتفقيها في الدين ، وكان النبي إذا غاب عن المدينة يستخلفه لإمامة المسلمين في الصلاة. كما كان ﷺ واحداً من الستة أصحاب الفتيا الذين أذن لهم الرسول ﷺ بالحكم في حوائج الناس ، وفض المنازعات التي تحدث بينهم ، ورد المظالم إلى أهلها...

وبلغ أبي بن كعب في المسلمين الأوائل منزلة رفيعة، ويذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يحمله ويستفتيه في النوازل والقضايا، وأمره أن يجمع الناس، فيصلي بهم في المسجد صلاة التراويح في رمضان، وقبلها كان يصلي كل مسلم وحده، وخطب عمر بالجالية، فقال: «أيها الناس! من كان يريد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب»، وقال عنه: «أبي سيد المسلمين». وقال أبي بن كعب لعمر بن الخطاب: مالك لا تستعلمني؟ قال: أكره أن يدنس دينك... واختلفت المصادر التاريخية في سنة وفاته رضي الله عنه؛ فقيل: توفي في خلافة عمر سنة 19، وقيل: سنة 20، وقيل: سنة 22 هـ، وقيل: إنه مات في خلافة عثمان سنة 32 هـ، وذكر في المستدرک أن هذا أثبت الأقاويل لأن عثمان أمره بأن يجمع القرآن⁽¹⁾.

بالعودة إلى المرجع القديم، نقرأ: «عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقرأ عليك القرآن». قال: قلت: يا رسول الله سمّاني لك ربك؟ قال: «نعم»! فقرأ علي: «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون».

ورد أيضاً: «سمعت أبا حية الأنصاري البصري؛ قال: لما نزلت: «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب» (البينة: 1) إلى آخرها؛ قال جبريل للنبي ﷺ: أن ربك يأمرك أن تقرئها آيياً. فقال النبي ﷺ لأبي:

(1) (<http://www.albwhsn.net/vb/showthread.php?t=6778>).

«إن جبريل (ع) أمرني أن أقرئك هذه السورة». قال أبي: أو ذكرت ثم يا رسول الله؟ قال: نعم! فبكى أبي.

[يروي] أن رسول الله ﷺ قال: «أرحم أمتي بأمي أبو بكر؛ وأقواهم في دين الله عمر؛ وأصدقهم حياء عثمان؛ وأقضاهم علي بن أبي طالب؛ وأقرؤهم أبي بن كعب»... وروينا عن ابن عمر من وجوه أنه قال: أفضانا علي وأقرؤنا أبي وإننا لنترك أشياء من قراءة أبي... وكان أبي بن كعب ممن كتب لرسول الله ﷺ الوحي قبل زيد بن ثابت ومعه أيضاً؛ وكان زيد ألزم الصحابة لكتابة الوحي؛ وكان يكتب كثيراً من الرسائل؛ وذكر محمد بن سعد عن الواقدي عن أشياخه؛ قال: أول من كتب لرسول الله ﷺ الوحي مقدمه المدينة - أبي بن كعب؛ وهو أول من كتب في آخر الكتاب... وكان أبي إذا لم يحضر دعا رسول الله ﷺ زيد بن ثابت فيكتب؛ وكان أبي وزيد بن ثابت يكتبان الوحي بين يديه ﷺ، ويكتبان كبه إلى الناس وما يقطع وغير ذلك⁽¹⁾.

يفسر مرجع إسلامي آخر ما سبق: «قال بعضهم: إنما قرأ النبي ﷺ على أبي، ليعلم الناس التواضع؛ لئلا يأنف أحد من التعلم والقراءة على من دونه في المنزلة. وقيل: لأن أياً كان أسرع أخذاً لألفاظ رسول الله ﷺ؛ فأراد بقراءته عليه، أن يأخذ ألفاظه ويقرأ كما سمع منه، ويعلم غيره. وفيه فضيلة عظيمة لأبي؛ إذ أمر الله رسوله أن يقرأ عليه⁽²⁾».

(1) الاستيعاب، ابن عبد البر 21، 22.

(2) تفسير القرطبي، 3713.

يخبرنا أحد المراجع بما هو أكثر من ذلك: «أن النبي ﷺ صلى الفجر فأغفل آية، فلما صلى؛ قال: «أفي القوم أبي بن كعب؟ فقال له أبي بن كعب: يا رسول الله أغفلت آية كذا، أو نسخت؟ فقال عليه الصلاة والسلام: بل أنسيته!»⁽¹⁾.

من هنا، لا نستغرب بالتالي أن تحيط حالات القداسة بهذا الصحابي: «عن ابن عباس؛ قال عمر: اخرجوا بنا إلى أرض قومنا! فكنيت في مؤخر الناس مع أبي بن كعب؛ فهاجت سحابة، فقال اللهم اصرف عنا أذاها! قال: فلحقناهم وقد ابتلت رحالهم! فقال عمر: ما أصابكم الذي أصابنا؟ قلت: إن أبا المنذر؛ قال: اللهم اصرف عنا أذاها! قال: فهلا دعوتم لنا معكم؟»⁽²⁾.

يقول ابن حزم معقياً على مسألة أن أقرض أمة محمد هو زيد: «قد روي عن رسول الله ﷺ أنه؛ قال: أقرض أمة: زيد بن ثابت! قلنا: هذه رواية لا تصح، إنما جاءت إما مرسله، وإما مما حدثنا به أحمد بن عمر بن أنس العذري... كما لم يجب عندهم ما في هذه الأخبار من أن أبي بن كعب أقرؤهم... أن يقتصروا على قراءة أبي دون سائر القراءات»⁽³⁾... هذا هو التلاعب بالدين»⁽⁴⁾.

(1) المحلى، ابن حزم، 1596.

(2) سير أعلام النبلاء، الذهبي، 86.

(3) هذا يعني وجود قراءات كثيرة منها قراءة أبي بن كعب.

(4) المحلى، ابن حزم، 1495.

نررر للئرررر إن زرداً لم رررر، إلا نادرأ، كرررر قرأني رررر في النرررر التي رررررر رررررر والرررررر ؛ لكن بالرررررر، فإن هنالكر إرررر رائر رلى أن أربأ هو أكرر أهم أربعة ررررر الرررررر، وفق الرررر النررر رائر: «قال ررر الله بن رررر: رررر رررر الله ﷺ ؛ ررر: «اسئرررر الرررر من أربعة: من ررر الله ابن مسررر، وأرب بن كعب، ومعارر بن ررر، وسالر مولى رررر»⁽¹⁾.

لأرب رلامررر في الرررر، لكن الرررر هنا رررر رررر مشاهر الرررر من أربعة إلى سبعة، ررر لإرررر زرد إلى الراررر: «المشهور برررر الرررر من الرررررر سبعة: ررررر، وعلر، وأرب، وزرد بن رارر، وابن مسررر وأبو الرررر، وأبو موسى الأشعرر كرا ذكرهم الرررر في ررررر الرررر، قال: وقد قرأ رلى أرب ررررر من الررررر، منهم أبو هرررر وابن رررر، وعرر الله بن الرارر»⁽²⁾.

من قرأ رلى أرب، رررر الرررر اسمر «أرب الرالرر وعرر الله بن رررر المخرررر»، ثم ررر: «وكان ررر [بن الرررر] رررر أربأ وررررر ررر رررررر إرر.»⁽³⁾. ورررر مع ذلك «رررر ررر ابن رررر من رلارر: ررر وعلر وأرب»⁽⁴⁾.

(1) رارررر الإسلام للرررر 432.

(2) شمس الررر الرارر، ررر الررر والررررر في رررر ررر الرررر، 699.

(3) ررررر الرررر للذررر 86.

(4) ررررر الرررر الرررر، الرررر، 86.

بعودة إلى مسألة «أفرضهم زيد» التي ينفها ابن حزم، نجد الصفدي يقدم سببين يفرض من خلالهما لماذا «غلب زيد بن ثابت الناس»؛ «قال الشعبي: غلب زيد بن ثابت الناس على اثنين: الفرائض والقرآن، وكان زيد يكتب الكتابين جميعاً: العربية والعبرانية⁽¹⁾».

فإذا أسقطنا مسألة علمه بالفرائض، تبدو الجملة الأخيرة في النص السابق في غاية الأهمية؛ فما معنى «وكان زيد يكتب الكتابين جميعاً: العربية والعبرانية»؟ فهل تعلم زيد العبرية منذ الصغر، أم أن محرر القرآن، النسخة النهائية، كان يهودياً؟ وهل كان ذلك هو سبب «غلب زيد بن ثابت الناس». حول يهودية زيد، يمكن العودة إلى الصراع بين القطب القرآني، عبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، فيما أسميناه، «معركة المصاحف»؛ لتبين من ثم حقيقة انتماء زيد، وتساءل عن دور ذلك في القول أن غلب زيد بن ثابت الناس؟

«عن خمير بن مالك قال: لما أمر [عثمان] بالمصاحف أن تغير، ساء ذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ فقال: من استطاع منكم أن يغفل مصحفاً فليفعل، فإن من غل شيئاً جاء بما غل يوم القيامة، ثم قال: لقد قرأت القرآن من في رسول الله سبعين سورة، وزيد صبي، ألتارك ما أخذت من في رسول الله ﷺ؟»

(1) الوافي بالوفيات، الصفدي 2000.

... ررر لررر الله : ألا رررأ على رررة زرد ؟ رال : ما لي ولزرد
ولررة زرد ؟ ! لرر أررر من في رسول الله ﷺ سبررر سورة ، وإن
زرد بن رار لرررر له ذرابار (1) .

وررم الرررررر ، رل ابن مسعود رررررأ على موقفه من عثمان
بن عفان ، الرر كانر رررره في فرض مصرر بعينه السبرر المبرر
مرر هذا الصراري : «ولما ررر رالر [ابن مسعود] أوصى أن لا يررر
عليه عثمان ، وأن يررر عليه صاربه وحرله عمار بن ياسر.. ولما
رورر قامر الصفرور من صرابة الربر ﷺ برررره ودفنه ، ولم يرررر
عثمان برلك ، فلما علم رررر ، وقال : سبررررر ؟ فردّ عليه عمار :
إنه أوصى أن لا ررررر عليه (2) .

إذن : رما يكون أبرأ أهم رررر في المسائل الررررر رررر الررررر
الإسلامية الأولى ، بل يررر أهم هنا من ررر الله بن مسعود كما قال
ررري ؛ لكن شهرة الأحر الرر راررر شهرة الأول رررررر على ما
يررر اسرررلة العمر بارن مسعود وصرارر الررامي مع عثمان برشان
المصرر ، واعرررر مصرررر من رارررر هامة آنذاك - الكوفة .

(1) ابن شبة ، رارررر المدينة 3 : 1006 .

(2) مسررر الراررر 7 : 63 ؛ البراية والررررر 3 : 13 .

صدام أبي وهب

يبدو أن مسألة فروقات المصاحف ترجع إلى الزمن النبوي ذاته ؛ ورغم الشكوك الكبيرة التي تحيط بالروايات التاريخية الإسلامية عموماً ، إلا أننا ستقدم هنا أحداها ، رغم قناعتنا أن هذه النصوص وضعت من أجل تلطيف حدة معركة المصاحف عبر إرجاع زمنها إلى الحقبة النبوية بالذات : «عن ابن عباس عن أبي كعب ؛ قال : أقرأني رسول الله ﷺ سورة ، [و] بينا أنا في المسجد إذ سمعت رجلاً يقرأها بخلاف قراءتي ؛ فقلت : من أقرأك هذه السورة ؟ فقال : رسول الله ﷺ ؛ فقلت : لا تفارقتني حتى آتي رسول الله ﷺ ؛ فأتيناه ، فقلت : يا رسول الله ! إن هذا قد خالف قراءتي في هذه السورة التي علمتني ؛ فقال : اقرأ يا أبي ؛ فقرأت ، فقال : أحسنت ؛ وقال للآخر : اقرأ ؛ فقرأ بخلاف قراءتي ؛ فقال له : أحسنت ؛ ثم قال يا أبي ؛ إنه أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف ؛ قال فما اختلج في صدري شيء من القرآن ... عن أبي بن كعب ، قال : قرأ أبي آية وقرأ ابن مسعود خلفها وقرأ رجل آخر خلفهما ، فأتينا النبي ﷺ فذكر الحديث ؛ فقال النبي ﷺ : كلكم محسن مجمل ؛ إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ليس منها إلا شاف كاف وذكر تمام الخبر. وذكر ابن وهب في كتاب الترغيب من جامعه ؛ قال : قيل لمالك : أترى أن نقرأ بمثل ما قرأ به عمر بن الخطاب ؛ فامضوا إلى ذكر الله بدلاً من قوله فاسموا إلى ذكر الله (الجمعة 9) ؟ فقال : ذلك جائز ؛ قال رسول الله ﷺ : أنزل القرآن على

سبعة أحرف فافروا منها ما تيسر. وقال مالك: لا أرى باختلافهم في مثل هذا بأساً؛ قال: وقد كان الناس ولهم مصاحف والستة الذين أوصى إليهم عمر بن الخطاب كانت لهم مصاحف. قال ابن وهب: وسألت مالكا عن مصحف عثمان؛ فقال: ذهب. قال أبو عمر: قراءة عمر فامضوا إلى ذكر الله (الجمعة 9) هي قراءة ابن مسعود. وهذه الرواية عن مالك خلاف رواية ابن القاسم وخلاف ما عليه جماعة الفقهاء أنه لا يقرأ في الصلاة بغير ما في مصحف عثمان بأيدي الناس؛ فلذلك قال مالك الذي في رواية أصحابه عنه غير ابن وهب، إنه لا يقرأ بحرف ابن مسعود لأنه خلاف ما في مصحف عثمان. روى عيسى عن ابن القاسم في المصحف بقراءة ابن مسعود؛ قال: أرى أن يمنع الناس من بيعه ويضرب من قرأ به ويمنع من ذلك. قال أبو عمر: الذي عليه جماعة الأمصار من أهل الأثر والرأي أنه لا يجوز لأحد أن يقرأ في صلاته نافلة كانت أو مكتوبة بغير ما في المصحف المجتمع عليه سواء كانت القراءة مخالفة له منسوبة لابن مسعود أو إلى أبي أو إلى ابن عباس أو إلى أبي بكر أو عمر أو مسندة إلى النبي ﷺ. وجائز عند جميعهم القراءة بذلك كله في غير الصلاة وروايته والاستشهاد به على معنى القرآن ويجري عندهم مجرى خبر الواحد في السنن لا يقطع على عينه ولا يشهد به على الله تعالى كما يقطع على المصحف الذي عند جماعة الناس من المسلمين عامتهم وخاصتهم مصحف عثمان وهو المصحف الذي يقطع به ويشهد على الله عز وجل وبالله التوفيق. قال أبو عمر:

قد ذكرنا في التمهيد ما في سورة الفرقان من اختلاف القراءات عن السلف والخلف لأن حديث مالك ورد بذكر سورة الفرقان خاصة فذكرنا ما فيها من اختلاف حروفها مستوعبا بذلك والحمد لله ⁽¹⁾.

لم يصطدم أبي بن كعب بعثمان بن عفان، حين أراد الأخير فرض نص معياري نهائي للقرآن يختلف إلى حد ما عن نص أبي، ويوحد الأمة التي دبت في صفوفها الانشقاقات القرآنية. وكان السبب الأبسط هو أن أبياً مات زمن عمر ⁽²⁾، أي قبل ظهور النص المعياري. مع ذلك، فكثيراً ما اصطدم أبي بعمر في مسألة الفروقات، التي يبدو أن أبياً كان المتصر فيها بعلمه على الدوام. يقول أحد المراجع، على

(1) الاستنكار، ابن عبد البر، 399. راجع: كنز العمال 568/2 - 594، كنز العمال، 1960؛ سير أعلام النبلاء، 86.

(2) قال محمد بن عمر الواقدي: تدل أحاديث على وفاة أبي بن كعب في خلافة عمر؛ ورأيت أهله وغيرهم يقولون: مات في سنة اثنتين وعشرين بالمدينة؛ وأن عمر قال: اليوم مات سيد المسلمين. قال: وقد سمعنا من يقول: مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين؛ قال: وهو أثبت الأقاويل عندنا وذلك أن عثمان أمره أن يجمع القرآن... وعن ابن سيرين أن عثمان جمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت في جمع القرآن. قلت: هذا إسناده قوي لكنه مرسل وما أحسب أن عثمان ندب للمصحف أبياً ولو كان كذلك لاشتهر ولكان الذكر لأبي لا لزيد والظاهر وفاة أبي في زمن عمر حتى إن البيهقي وعدي وغيره ذكروا موته سنة تسع عشرة. وقال محمد بن عبد الله بن مجير وأبو عبيد وأبو عمر الضري: مات سنة اثنتين وعشرين؛ فالتفت إلى هذا أميل؛ وأما خليفة بن خياط وأبو حفص الفلاس، فقالا: مات في خلافة عثمان وقال خليفة مرة مات سنة اثنتين وثلاثين. (سير أعلام النبلاء، الذهبي، 86).

سبيل المثال: «ومرَّ عمر بن الخطاب بـغلام، وهو يقرأ في المصحف: النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَهُوَ أَوْلىٰ لَهُمْ، فقال: يا غلام حكَّها؛ قال: هذا مصحف أبي؛ فذهب إليه فسأله فقال [أبيَ لعمر]: إنه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصَّفَقُ [من صفقة، أي البيع والشراء] بالأسواق⁽¹⁾. وعن جندب، قال: أتيت المدينة ابتغاء العلم، وإذا النَّاسُ في مسجد رسول الله ﷺ خلق خلق يتحدثون؛ قال: فجعلت أمضي الخلق حتى أتيت حلقةً فيها رجل شاحب، عليه ثوبان كأنما قدم من سفر، فسمعت يقول: هلك أصحاب العقدة وربَّ الكعبة، ولا آسا عليهم، قالها ثلاث مرَّات؛ قال: فجلست إليه فتحدَّثت بما قضى له، ثم قام، فلما قام سألت عنه، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا أبي بن كعب سيِّد المسلمين؛ فتبعته حتى أتى منزله، فإذا هو رث المنزل، ورث الكسوة يشبه بعضه بعضاً، فسألت عليه، فردَّ عليَّ السَّلام، ثم سألتني: من أنت؟ قلت: من أهل العراق؛ قال: أكثر شيء سؤالا! قال: فلما قال ذاك غضبت، فجنثت على ركبتي، واستقبلت القبلة، ورفعت يدي، فقلت: اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُوهُمْ إِلَيْكَ، إِنَّا نَنْفَقُ نَفَقَاتِنَا، وَنَتَصَبُّ أَبْدَانَنَا، وَنَرْحَلُ مَطَايِنَا ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ، فَإِذَا لَقَيْنَاهُمْ تَجْهَمُونَا وَقَالُوا لَنَا؛ قال: فبكى أبي، وجعل يترصَّاني، وقال: ويحك، لم أذهب هناك؛ ثم قال: إِنِّي أعاهدك لئن أبقيتني إلى

(1) راجع هنا أيضاً: المتقي الهندي، كنز العمال، 284؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي، 86؛ ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة، 202.

يوم الجمعة لأتكلمن بما سمعت من رسول الله ﷺ ولا أخاف فيه لومة
لائم ؛ ثم أراه قام ، فلما قال ذلك انصرفت عنه وجعلت أنتظر الجمعة
لأسمع كلامه ؛ قال : فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجاتي
فإذا السكك غاصّة من الناس ، لا آخذ في سكة إلا تلقاني الناس ،
قلت : ما شأن الناس ؟ قالوا : نحسبك غريباً ؛ قلت : أجل ؛ قالوا :
مات سيّد المسلمين أبيّ بن كعب. ⁽¹⁾

قبل تدوين المصحف ، كان عمر بن الخطاب يصطدم بعبد الله بن
مسعود وأبيّ بن كعب بسبب قراءتهما التي تخالف ما يعرفه الخليفة ؛
يقول ابن شبة نقلاً عن أحدهم : «كنت عند عمر رضي الله عنه فقرأ رجل من
سورة يوسف «عَتَا حِينَ» ؛ فقال له عمر رضي الله عنه : من أقرأك
هكذا ؟ قال : ابن مسعود ، فكتب عمر إلى ابن مسعود سلام عليك أما
بعد ، فإن الله أنزل هذا القرآن بلسان قريش ، وجعله بلسان عربي
مبين ، أقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل ، والسلام. ...
قال : رأى معي عمر بن الخطاب رضي الله عنه لوحاً مكتوباً فيه «إذا نُودِيَ
لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ» الجمعة : 9 ، فقال : من
أملى عليك هذا ؟ قلت : أبيّ بن كعب ، فقال إن أياً كان أقرأنا
للمنسوخ ، أقرأها «فامضوا إلى ذكر الله» . حدثنا فضل بن عبد الوهاب
قال ... عن عكرمة ؛ قال : قال عمر رضي الله عنه : أقرأنا أبيّ ، وإنا لندع كثيراً من

(1) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، 522 ؛ قريب منه : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 86.

لحن (1) أبي... عن ميمون بن مهران، قال: قرأت في مصحف أبي: اللهم نستعينك ونستغفرك حتى بلغ آخر السورتين (2).

نص قريب يظهر أن عمر كان يهمل كثيراً من قراءات أبي؛ فرغم قول عمر بن الخطاب، كما أشرنا، «وأقرؤنا أبي»، فهو يضيف، «وإننا لندع كثيراً مما يقول أبي، وإنه يقول: أخذته من في رسول الله ﷺ، ولا أدع شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ»، والله يقول: ﴿مَا نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّمَّا﴾، البقرة: 106 (3).

تنقل مراجع كثيرة أن آياً كان يرد على انتقاد عمر اللاذع له في مسألة الغروقات، بالقول: «والله لئن أحبيت لألزم من بيتي فلا أحدث شيئاً ولا أقرئ أحداً حتى أموت. فقال عمر: اللهم غفراً! إنا لنعلم أن الله قد جعل عندك علماً فعلم الناس ما علمت. (4)».

قريب جداً منه نص «من المرجع ذاته»، مع تحويرات هامة: «عن أبي إدريس الخولاني أن أبا الدرداء ركب إلى المدينة في نفر من أهل دمشق فقرؤوا يوماً على عمر: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَمِيَّةَ حَبِئَةً الْجَاهِلِيَّةَ﴾ (الفتح: 26)، ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام؛

(1) هل كان أبي، أحد أهم القراء، يلحن في قراءته؟

(2) ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة، 203.

(3) تاريخ المدينة المنورة لابن شبة، 202.

(4) سير أعلام النبلاء، الذهبي، 86.

فقال عمر: من أقرأكم هذا؟ قالوا: أبي بن كعب! فدعا به فلما أتى؛ قال: اقرؤوا! فقرؤوا كذلك؛ فقال أبي: والله يا عمر إنك لتعلم أنني كنت أحضر ويغيون وأدنى ومحجون ويصنع بي ويصنع بي⁽¹⁾!

في رواية أخرى هامة نجد المؤرخ يضيف اسم زيد بن ثابت، الذي كان يقرأ قراءة العامة، من أجل المقارنة بين قراءته وقراءة أبي؛ وهو ما يوحى بشكل غير مباشر أن عمر كان بحاجة إلى أحد حفاظ القرآن كي يقرر مدى صحة قراءة أبي؛ يقول هذا النص: «أن أبا الدرداء وأصحاباً له خرجوا بمصحفهم حتى قدموا المدينة يشتون حروفه على عمر، وزيد بن ثابت، وأبي كعب يقرأ عليهم أبي: «إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ» الفتح 26، «وَلَوْ حَمَيْتُمْ كَمَا حَمَوْا لَفَسَدَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ»! فأخبروا بذلك عمر وزيد بن ثابت، فقال عمر ﷺ: علي بابي!... ومضى أبي يغسل يده وفيها القطران حتى سلم على عمر ﷺ، فقال عمر ﷺ: اقرأ! فقرأ كما أخبروه، فقال: يا زيد اقرأ! فقرأ قراءة العامة، فقال عمر: اللهم لا علم إلا كما قرأت! فقال أبي: أما والله يا عمر إنك لتعلم أنني كنت أحضر ويغيون، وإن شئت لا أقرأتُ أحدًا آية من كتاب الله، ولا حدثتُ حديثاً عن رسول الله ﷺ، فقال عمر ﷺ: اللهم غفرًا، قد جعل الله عندك علماً فأقرىء الناس وحدثهم، قال فكتبوها قراءة عمر وزيد⁽²⁾».

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 86.

(2) ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة، 203.

وفي نص: «كان أبي يقرأ: إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتكم كما حما لفسد المسجد الحرام فأنزل الله سكينته على رسوله، فبلغ ذلك عمر فاشتد عليه، فبعث إليه فدخل عليه، فدعا ناساً من أصحابه فيهم زيد بن ثابت؛ فقال: من يقرأ منكم سورة الفتح؟ فقرأ زيد على قراءتنا اليوم، فغلظ له عمر، فقال أبي: لا تكلم، قال: تكلم، فقال: لقد علمت أنني كنت أدخل على النبي ﷺ ويقرؤني وأنت بالباب، فإن أحببت أن أقرئ الناس على ما أقراني أقرأت وإلا لم أقرئ حرفاً ما حييت، قال: بل أقرئ الناس⁽¹⁾». لكن «كثر العمال»⁽²⁾، يقدم لنا النص ذاته تقريباً مع اختلاف في الآية: «قرأ أبي بن كعب: ولا تقرّبوا الزنا إنه كان فاحشة ومساء سييلاً إلا من تاب فإن الله كان غفوراً رحيماً! فذكر لعمر، فأتاه فسأله عنها؟ فقال: أخذتها من في رسول الله ﷺ وليس لك عمل إلا الصنف بالبيع».

في تاريخ المدينة، يرد عن ابن عباس أنه قال «لعمر ﷺ: يا أمير المؤمنين إن أياً يزعم أنكم تركتم آية من كتاب الله لم تكتبوها. قال: أما والله لأسألكن فإن أنكر لتكرّني. فلما أصبح غدا على أبي، فقال له ابن عباس ﷺ: أياً تريد؟ قال: نعم، فانطلق معه فدخلا على أبي؛

(1) كثر العمال 568/2 . 594.

(2) 284.

فقال: إن هذا يزعم أنك تزعم أنا تركنا آيةً من كتاب الله لم نكتبها. فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أن لابن آدم ملةً وإد ذهاباً ابتغى إليه مثله، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، والله يتوب على من تاب... قال عمر رضي الله عنه: أفتكتبها؟ قال: لا أمرك، قال أفتدعها؟ قال: لا أنهاك، قال: كان إثباتك أولى من رسول الله ﷺ، أم قرآن منزل؟!».

في الصراع بين عمر وأبي في مسألة النص القرآني: يخبرنا ابن شبة في تاريخ المدينة المنورة: «قرأ عمر رضي الله عنه: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ» فقال أبي: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ» التوبة: 100 فقال عمر رضي الله عنه: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ» وقال عمر رضي الله عنه: أشهد أن الله أنزلها هكذا، فقال أبي رضي الله عنه: أشهد أن الله أنزلها هكذا، ولم يؤمر فيه الخطاب ولا ابنه (202). وفي نص آخر من المرجع ذاته: «أن أياً قرأ «مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَّانِ» المائدة: 107، فقال عمر رضي الله عنه: كذبت، فقال أبي: بل أنت أكذب، فقال له رجل: أكذب أمير المؤمنين؟ فقال: أنا أشد تعظيماً لأمر المؤمنين منكم، ولكني أكذبه في تصديق الله ولا أصدقه في تكذيب كتاب الله (1)».

(1) ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة، 202.

[ليست لدينا أية فكرة حول زمن توليف مصحفه ، لكننا نعرف أنه قبل ظهور النسخة العثمانية المعيارية كان مصحفه موجوداً على نحو غير واضح في سوريا. عند ابن أبي داود قصة تدور حول كيف صنع بعض السوريين مصحفاً وجاءوا إلى المدينة لتفحصه مع أبيّ؛ ورغم أن النص المعياري كان قيد الاستعمال وقتها⁽¹⁾، لم يجرؤ أحد على دحض القراءات الخاصة التي أخذت من أبيّ. يبدو أنه لعب دوراً هاماً في العمل الفعلي المتضمن إخراج النسخة العثمانية القانونية في المدينة. يظهر اسمه في هذه القصص في سياقات مختلفة لكن الرواية بمجملها مشوشة إلى درجة أنها لا تمكّتنا من معرفة علاقته بالنص المعياري على وجه الدقة (أحدى القصص التي تروى عن أبي العالية (مات عام 90) تقول إنه جرت في خلافة أبي بكر محاولة لكتابة مصحف، وكان الكتاب يكتبون بإملاء من أبيّ. وهذا يروى عادة بالإشارة إلى ما يدعى تحرير أبي بكر (كتاب مصاحف ابن أبي داود، 9)، لكن ربما أن القصة تصف أصل مصحف أبي (السابق، 30)] جفري.

(1) يخالف جيفري هنا اعتقاده بأن أبي بن كعب مات بعد ظهور النسخة المعيارية للقرآن: أولاً، لأن شواهد لا حصر لها تقول إن أبيّاً مات قبل خلافة عثمان؛ ثانياً، لأن المراجع تسكت كلها بشأن مواقف أبيّ من تغيير عثمان للنص الأصلي؛ رغم أن الصراع بين أبيّ وعمر بن الخطاب حول فروقات المصاحف أوضح من أن ندحض!

لقد انتبه المستشرقون منذ وقت مبكر إلى الفروقات النصية بين مصحف أبي بن مسعود وابن كعب من ناحية، ومصحف عثمان بن عفان، من ناحية أخرى؛ يقول الباحث الشهير، جفري، «عن الصحابين المعروفين اللذين ترك المحافظون مصحفيهما وما يحتويانه من بعض السور، وهما عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب، وقد اتخذ النصارى من قراءة الأول حجة في جدالهم في صحة القراءة المشهورة، وعلى الرغم من الاختلاف الذي يتضمنه مصحفيهما، والذي لا يقف عند حد الاختلاف في الحروف والحركات والكلمات، فإنهما قد تمتعا بمكانة عظيمة، من ناحية أنهما أحسن الصحابة قراءة، بشهادة النبي لهما بذلك، وكان أبي بن كعب من كتّاب الوحي، وكان أقرأ الصحابة كما جاء في الحديث، فكان بطبيعة الحال من أعرف الناس بالوحي، وقد سمع عبد الله بن مسعود من النبي سبعين سورة وهو شاب؛ وكان هو الذي يفشي القرآن بين المشركين في مكة».

يبدو أن مصحف أبي، كما أشار جفري، كان متداولاً في بلاد الشام، وكان يختلف عما يقرأه أهل العراق: «فإذا أهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب فيأتون بما لم يسمع أهل العراق» (فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

الفصل الخامس

ترتيب السور في مصحف أبي

بذكر آرثر جفري في كتابه أن ترتيب السور عند أبي يختلف عن مثله في المصحف العثماني. يقال على وجه التحديد إن مصحفه كان ضمن المصاحف التي أحرقها عثمان. [ويقال إن ترتيب السور في مصحفه يختلف عنه في مصحف عثمان؛ وكما هي الحال في مصحف ابن مسعود، لدينا قائمتان من منظومات السور. بحسب الفهرست ص 27، نجد منظومة سوره كما يلي:

1- 2- 4- 3- 6- 7- 5- 10- 8- 9- 11-
 19- 26- 22- 12- 18- 16- 33- 17- 39- 45- 20- 21-
 24- 23- 40- 13- 28- 27- 37- 34- 38- 36- 15-
 42- 30- 43- 41- 14- 35- 48- 47- 57- 58- 25- 32-
 71- 46- 50- 55- 56- 72- 53- 68- 69- 59- 60-
 77- 76- 75- 81- 79- 80- 83- 84- 95- 96- 49-
 63- 62- 65- 89- 67- 92- 82- 91- 85- 86- 87-
 88- 64- 98- 61- 93- 94- 101- 102- الخلع، الحفد،
 104- 99- 100- 105- 107- 108- 97- 109- 110- 111-
 106- 112- 113- 114.

في هذه القائمة لا نجد السور التالية: 29 - 31 - 44 - 51 - 66 - 70 - 73 - 74 - 90 - 103 ، لكن لدينا هنا سورتان لا نجدهما في المصحف العثماني: الخلع والحفد. لكن كوننا نعرف بالفعل قراءات له من كل السور عدا 103 ، فالاحتمالية تبقى أن مواداً منها كانت تشكل جزءاً من مصحفه.

القائمة الثانية موجودة في كتاب الإتيان ، 150 ، 151 ، التي نجد فيها الترتيب التالي: 1 - 2 - 4 - 3 - 6 - 7 - 5 - 10 - 8 - 9 - 11 - 19 - 26 - 22 - 12 - 15 - 16 - 33 - 17 - 39 - 20 - 21 - 24 - 23 - 29 - 40 - 13 - 28 - 27 - 37 - 38 - 36 - 15 - 42 - 30 - 57 - 48 - 47 - 41 - 46 - 50 - 55 - 56 - 72 - 53 - 70 - 73 - 74 - 44 - 31 - 45 - 52 - 51 - 68 - 69 - 59 - 60 - 77 - 78 - 75 - 81 - 65 - 91 - 86 - 87 - 88 - 61 - 98 - 93 - 94 - 101 - 102 - 103 - 104 - 99 - 100 - 105 - 106 - 107 - 108 - 97 - 109 - 110 - 111 - 112 - 113 .114

تفتقد هذه القائمة للسور التالية: 18 ، 25 ، 32 ، 35 ، 43 ، 54 ، 58 ، 67 ، 71 ، 76 ، 85 ، لكن هذه السور كلها خلا السورة 54 يمكن أن نجدها في قائمة الفهرست ، ونحن نعرف فروقات من السورة 54. من الواضح أننا لا نستطيع الاتكال أبداً على أي من القائمتين ، اللتين هما كما في حالة قوائم مصحف ابن مسعود، يجب النظر إليهما على أنهما قد تمّ تشكيلهما في وقت لاحق فهما لا تعتمدان على أي مصحف أصلي.

لا يبدو أن مصحف أبي كان مرجعاً لأي مصحف ثانوي ؛ مع أنه على ما يبدو ظلت نسخة منه موجودة إلى زمن ابن شاذان ، إذا ما صدقنا الفهرست ، أي إلى منتصف القرن الإسلامي الثالث. هنالك أيضاً قصة حول كيف قدّم ابن عباس لأحدهم مصحفاً مكتوباً بحسب قراءة أبي (المر ، 170 : 4).

هنالك بعض الروايات حول وجود مصحف أبي ، لكن من الواضح أنه انتهى في زمن مبكر ، لأن هنالك رواية عند ابن داود (المصاحف 25) ، حول كيف جاء بعضهم من العراق إلى محمد ، ابن أبي ، وطلبوا مشورة مصحف والده ، فكان ردّ محمد عليهم بأن ذلك مستحيل لأن عثمان قبض المصحف. [توثيقاً لما أورده جفري ؛ نورد : «عن محمد بن أبي بن كعب أن ناساً من أهل العراق قدموا عليه ، فقالوا : إنا نحملنا إليك من العراق ، فأخرج لنا مصحف أبي ، فقال محمد : قد قبضه عثمان»⁽¹⁾].

كان يرغشترسر ميالاً إلى اعتبار أن القراءات المختلفة من مصحف أبي أقل أهمية من مثيلاتها من مصحف ابن مسعود ؛ لكن في الحقيقة يبدو أن مصحفه ، الذي لم يتلق دعماً من عاصمة كبيرة مثل الكوفة ، ترك سجلاً بقراءات متميزة أقل مما هي الحال في مصحف ابن مسعود.

(1) كنز العمال للمفتي الهندي 289

من الجدير بالملاحظة هنا أنه غالباً ما تتفق القراءات المختلفة بين مصحف أبي وابن مسعود مقابل المصحف العثماني. ويمكن لنا أن نشك هنا بوجود نوع من التشويش بين التقاليد أحياناً بحيث أن قراءات من هذا المصحف تعزى للمصحف الآخر. هذا يبدو مؤكداً حين نجد مرجعاً أوحداً يعزو لأبي قراءة معروف أنها تخص ابن مسعود، بل من الملفت أن كتاب *قمة عين القراء للمرندي*،⁽¹⁾ الذي هو مصدرنا الأغنى لقراءات أبي، يعزو له كماً ضخماً من القراءات المختلفة، والتي هي في غير هذا الكتاب تعزى فقط لابن مسعود [جفري. لكن الثابت أنه «في مصحف أبي بن كعب... فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم إنا نستعينك واللهم إياك نعبد»] [وقد] تركهن ابن مسعود⁽²⁾.

بالانتقال إلى المراجع العربية، لتوثيق ما أورده جفري آنفاً؛ نقراً: «قال الفضل بن شاذان: أخبرنا الثقة من أصحابنا؛ قال: كان تأليف السور في قراءة أبي بن كعب بالبصرة في قرية يقال لها قرية الأنصار على رأس فرسخين، عند محمد بن عبد الملك الأنصاري؛ أخرج إلينا مصحفاً؛ وقال: هو مصحف أبي رويناه عن آبائنا! فنظرت فيه

(1) المخطوط على الانترنت:

(https://ia800602.us.archive.org/10/items/quran_moad_hotmail_2/%D9%82%D8%B1%D8%A9%20%D8%B9%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA2.pdf).

(2) الإتيان، السيوطي، 77.

فاستخرجت أوائل السور وخواتيم الرسل وعدد الآي ؛ فأوله فاتحة الكتاب البقرة النساء آل عمران الأنعام الأعراف المائدة الذي التبت وهي يونس الأنفال التوبة هود مريم الشعراء الحج يوسف الكهف النحل الأحزاب بني إسرائيل الزمر حم تنزيل طه الأنبياء النور المؤمنون حم المؤمن الرعد طسم القصص طس سليمان الصافات داود سورة ص يس أصحاب الحجر حم عسق الروم الزخرف حم السجدة سورة إبراهيم المليكة الفتح محمد ﷺ الحديد الطهارة تبارك الفرقان ألم تنزيل نوح الأحقاف ق الرحمن الواقعة الجن النجم نون الحاقة الحشر الممتحنة المرسلات عم يتساءلون الإنسان لا أقسم كورت النازعات عبس المطففين إذا السماء انشقت التين اقرأ باسم ربك الحجرات المنافقون الجمعة النبي عليه السلام الفجر الملك الليل إذا يفشى إذا السماء انفطرت الشمس وضحاها السماء ذات البروج الطارق سبح اسم ربك الأعلى الغاشية عبس وهي أهل الكتاب لم يكن أول ما كان الذين كفروا الصف الضحى ألم نشرح لك القارعة التكاثر الخلع ثلاث آيات الجيد ست آيات اللهم إياك نعبد وآخرها بالكفار ملحق للمز إذا زلزلت العاديات أصحاب الفيل التين الكوثر القدر الكافرون النصر أبي لهب قريش الصمد الفلق الناس ؛ فذلك مائة وستة عشر سورة ! قال : إلى هاهنا أصبحت في مصحف أبي بن كعب ! وجميع أي القرآن في قول أبي بن كعب ستة آلاف آية ومائتان وعشر آيات ؛ وجميع عدد سور القرآن في قول عطاء بن يسار مائة وأربع عشرة سورة وآياته ستة آلاف ومائة وسبعون آياته وكلماته سبعة وسبعون ألفاً وأربعمائة وتسعة

وثلاثون كلمة وحروفه ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً؛ وفي قول عاصم الجحدري مائة وثلاثة عشر سورة؛ وجميع آيات القرآن في قول يحيى بن الحارث الذماري ستة آلاف ومائتان وستة وعشرون آية وحروفه ثلاثمائة ألف حرف واحد وعشرون ألف حرف وخمسمائة وثلاثون حرفاً⁽¹⁾.

بالانتقال إلى مرجع آخر، نقرأ في المسألة ذاتها: «وأما ترتيب السور فهل هو توقيفي، أو هو باجتهاد من الصحابة أيضاً؟... جمهور العلماء على الثاني، منهم مالك والقاضي أبو بكر في أحد قوليّه. قال ابن فارس: جمع القرآن على ضربين: أحدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيها بالمتين، فهذا هو الذي تولته الصحابة. وأما الجمع الآخر وهو جمع الآيات في السور فهو توقيفي، تولاه النبي ﷺ كما أخبر به جبريل عن أمر ربه مما استدل به، ولذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور، فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف عليّ، كان أوله اقرأ ثم المدثر ثم نون ثم المزمل ثم تبت ثم التكوثر، وهكذا إلى آخر المكي والمدني، وكان أول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد، وكذا مصحف أبي وغيره. ... قال مالك: إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ مع قوله بأن ترتيب السور باجتهاد منهم، فآل

(1) ابن النديم، الفهرست، 15.

الخلاف إلى أنه هو بتوقيف قولي أو بمجرد إسناد فعلي بحيث لهم فيه مجال للنظر، وسبقه إلى ذلك أبو جعفر ابن الزبير. وقال البيهقي في المدخل: كان القرآن على عهد النبي ﷺ مرتباً سورة وآياته على هذا الترتيب إلا الأنفال وبراءة لحديث عثمان السابق. ومال ابن عطية إلى أن كثيراً من السور كان قد علم ترتيبها في حياته ﷺ كالسبع الطوال والخواص والمفصل، وأن ما سوى ذلك يمكن أن يكون قد فوض الأمر فيه إلى الأمة بعده. وقال أبو جعفر بن الزبير: الآثار تشهد بأكثر مما نص عليه ابن عطية ويبقى منها قليل يمكن أن يجري فيه الخلاف كقوله أقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران رواء مسلم. كحديث سعيد بن خالد قرأ ﷺ بالسبع الطوال في ركعة رواء ابن أبي اشته في مصنفه، وفيه أنه عليه الصلاة والسلام كان يجمع المفصل في ركعة. وروى البخاري عن ابن مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: إنهن من العتاق الأول وهن من تلادي، فذكرها نسقاً كما استقر ترتيبها. وفي البخاري أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ - قل هو الله أحد والمعوذتين. وقال أبو جعفر النحاس: المختار أن تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله ﷺ لحديث وثلة أعطيت مكان التوراة السبع الطوال قال: فهذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي ﷺ، وأنه في ذلك الوقت، وإنما جمع في المصحف على شيء واحد، لأنه جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله ﷺ على تأليف القرآن. وقال ابن الحصار: ترتيب السور ووضع الآيات موضعها إنما كان بالوحي. وقال ابن

حجر: ترتيب بعض السور على بعضها أو معظمها لا يمتنع أن يكون توفيقياً»⁽¹⁾

«قال ابن أشته في كتاب المصاحف: أنبأنا محمد بن يعقوب، حدثنا أبو داود، حدثنا أبو جعفر الكوفي؛ قال: هذا تأليف مصحف أبي: الحمد ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الأنعام ثم الأعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الأنفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم أحزاب ثم بني إسرائيل ثم الزمر أولها حم ثم طه ثم الأنبياء ثم النور ثم المؤمنون ثم سبأ ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم إنا أرسلنا نوحاً ثم الأحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سأل سائل ثم المزل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم المتحنة ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا أقسم بيوم القيامة ثم إذا الشمس كورت ثم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم إذا السماء انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرأ باسم ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا أقسم بهذا

(1) السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، 73.

البلد ثم والليل ثم إذا السماء انفطرت ثم والشمس وضحاها ثم والسماء والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم التغابن ثم سورة أهل الكتاب ؛ وهي لم يكن ثم الضحى ثم ألم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلق ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة إذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم لثيف قريش ثم أرأيت ثم إنا أعطيناك ثم القدر ثم الكافرون ثم إذا جاء نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس»⁽¹⁾

لقد اختلف المسلمون الأوائل حتى في تحديد آخر آية نزلت من القرآن ؛ فكيف يمكن أن يتفقوا في حروف وكلمات وجمل وترتيب جمل وترتيب سور هذا الكتاب الضخم؟ ويبدو أن أبي بن كعب كان على الدوام ذا رأي في تلك المسائل الشائكة. ورد «في المستدرک عن أبي بن كعب ؛ قال : آخر آية نزلت : «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» ، إلى آخر السورة. وروى عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن مردويه عن أبي أنهم جمعوا القرآن في خلافة أبي بكر وكان رجال يكتبون ، فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة «ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون» ظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن ، فقال لهم أبي ابن كعب : إن رسول الله ﷺ أقراني بعدها آيتين : «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» إلى قوله «وهو رب العرش العظيم» ؛

(1) السيوطي ، الإتيان في علوم القرآن ، 76.

وقال : هذا آخر ما نزل من القرآن ؛ قال : فختم بما فتح به بالله الذي لا إله إلا هو ، وهو قوله : «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون» ؛ وأخرج ابن مردويه عن أبي أيضاً ؛ قال : آخر القرآن عهداً بالله هاتان الآيتان «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» ؛ وأخرجه ابن الأنباري بلفظ : أقرب القرآن بالسماء عهداً.⁽¹⁾

يبدو أن مصحف أبي ظل متداولاً إلى زمن متأخر ، أقله القرن السادس للهجرة . وقد وجدنا ذكراً لمصحفه في مرجعين بارزين : البداية والنهاية لابن كثير (ص 853) ، ومنتظم ابن الجوزي (ص 2088) . يقول الأخير في حديثه عن أحداث عام 515 للهجرة : «الخبر من أصفهان بعد يومين بحريق جامع أصفهان ، وأن ذلك كان في الليلة السابعة والعشرين من ربيع الآخر قبل حريق الدار السلطانية بشمانية أيام... وكان فيه من المصاحف الثمينة نحو خمسمائة مصحف ، من جعلتها مصحف ذكر أنه بخط أبي بن كعب» ؛ ويؤكد ابن كثير الخبر ؛ فيقول : «ومن جملة ما احترق فيه خمسمائة مصحف ، من جعلتها مصحف بخط أبي ابن كعب» . - مع تناقض هذا مع الرأي القائل إن أبي سلم مصحفه درءاً للصراعات منذ البداية ؛ تناقض معروف عن الروايات الإسلامية .

(1) السيوطي ، الإتقان ، 29.

«نقل جماعة عن مصحف أبي أنه ست عشرة سورة، والصواب أنه خمس عشرة، فإن سورة الفيل وسورة لثيلاف قريش فيه سورة واحدة، ونقل ذلك السخاوي في جمال القرآن عن جعفر الصادق وأبي نهيك أيضاً. قلت: ويرده ما أخرجه الحاكم والطبراني من حديث أم هانئ أن رسول الله ﷺ قال فضل الله قريشاً بسبع الحديث، وفيه وإن الله أنزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها معهم غيرهم لثيلاف قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم أنه قال: الضحى وألم نشرح سورة واحدة، نقله الإمام الرازي في تفسيره عن طاوس وغيره من المفسرين»⁽¹⁾.

الحفد والخلع:

من أبرز ما ميز مصحف أبي بن كعب، احتواؤه سورتي الحفد والخلع، اللتين نجد إشارة لهما في «رسائل الجاحظ»، 208: «وقول أبي [بن كعب] في سورتي الحفد والخلع»؛ وفي «الحاوي للفتاوي للسيوطي»، 26، يقال: «اتحاف الوفد نبياً سورة الحفد»؛ وفي تاريخ ابن شبة، نجد: «عن ميمون بن مهران، قال: قرأت في مصحف أبي: اللهم نستعينك ونستغفرك حتى بلغ آخر السورتين» (203). والحقيقة أن سورتي الخلع والحفد تردان أيضاً باسم سورة القنوت: جاء في «الأم» للشافعي، 1816: «ويروى ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(1) السيوطي، الإتقان، 77.

قنت بهاتين السورتين: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير، نشكرك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك. اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك بالكفار ملحق». وفي «إتقان» السيوطي؛ 77، نجد: «في مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي موسى: بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك الخير ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، وفيه: اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك ونرجو رحمتك، إن عذابك بالكفار ملحق». ويفسر السيوطي هذا التناقض بقوله: «وما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورتي الخلع والحفد».⁽¹⁾ في كتاب «الدر المنثور في التفسير بالأنوار» نجد المسألة أقرب إلى التكامل: «أبانا حماد؛ قال: قرأنا في مصحف أبي بن كعب: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير، ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك! قال حماد: هذه الآن سورة، وأحسبه قال: اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك، ونرجو رحمتك، إن عذابك بالكفار ملحق».

«اختلف الفقهاء فيما يقتت به من الدعاء. فقال الكوفيون ومالك ليس في القنوت دعاء موقن ولكنهم يستحبون ألا يقتت إلا بقولهم:

(1) الإتيان، 259.

اللهم إنا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع
ونترك من يكفرك اللهم إياك نعبد ولك نصلّي ونسجد وإليك نسعى
ونخضع نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجدد إن عذابك بالكافرين
ملحق. وهذا يسميه العراقيون السورتين ؛ ويرون أنها في مصحف أبي
بن كعب. (1)

لكن دعاء القنوت ينسب إلى الله ، كالقرآن تماماً : «بينما رسول
الله ﷺ يدعو على مضر إذ جاءه جبريل فأوماً إليه أن اسكت فسكت ،
فقال : يا محمد إن الله لم يعثك سباً ولا لعناً ، وإنما بعثك رحمة
للعالمين ، ولم يعثك عذاباً ، ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم
أو يعذبهم فإنهم ظالمون !! ثم علمه هذا القنوت : اللهم إنا نستعينك
ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يفجرك ، اللهم
إياك نعبد ، ولك نصلّي ونسجد ، إليك نسعى ونخضع ، نرجو رحمتك
ونخشى عذابك ، إن عذابك الجدد بالكفار ملحق». (2)

إذن ، هنالك ما يشير إلى اعتبار بعض الصحابة ، وعلى رأسهم
أبي ، الخلع والخفد ، على أنهما سورتان مثلهما مثل غيرهما من
السور ؛ حيث كان بعضهم يضعهما في مصحفه ، وبعضهم الآخر يقرأ
بهما في صلاته. وإضافة إلى الدر المنثور (420 : 6) ، نجد نصاً هاماً ؛
يقول : «أخرج محمد بن نصر عن سفيان قال : كانوا يستحبون أن

(1) ابن عبد البر ، الاستذكار ، 325.

(2) المرجع السابق ؛ راجع : المبوط للرخسي 126.

يجعلوا في قنوت الوتر هاتين السورتين: «اللهم إنا نستعينك» و«اللهم إياك نعبد». وأخرج محمد بن نصر عن إبراهيم؛ قال: يقرأ في الوتر السورتين: «اللهم إياك نعبد»، «اللهم إنا نستعينك ونستغفرك». وأخرج محمد بن نصر عن الحسن قال: يبدأ في القنوت بالسورتين ثم ندعو على الكفار ثم ندعو للمؤمنين والمؤمنات... أمنا أمة بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين «إنا نستعينك» و«نستغفرك»⁽¹⁾.

بعودة إلى الدر المنثور في الشأن ذاته؛ نقرأ: «قرأت أو حدثني من قرأ في بعض مصاحف أبي بن كعب هاتين السورتين: «اللهم إنا نستعينك»، والأخرى، بينهما بسم الله الرحمن الرحيم (420: 6). وفي نص الإتيان: «وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي بن كعب أنه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وأنه كان يكتبهما في مصحفه». (2: 35 - 37).

يقول الدر المنثور إن «ابن مسعود كان يقرئهم إياها ويزعم أن رسول الله كان يقرئهم إياها» (422: 6). وفي نص آخر: «وزعم عبيد أنه بلغه أنهما سورتان من القرآن من مصحف ابن مسعود» (421: 6). وكذلك أنس بن مالك: «سألت أنس بن مالك عن الكلام في القنوت؛ فقال: «اللهم إنا نستعينك ونستغفرك»؟ قال أنس: والله إن أنزلنا إلا من السماء! (420: 6).

(1) راجع: مجمع الزوائد 1577. والإتيان في علوم القرآن 36/3.

«ولقد علمني منه علي بن أبي طالب سورتين علمهما إياه رسول الله ﷺ ما علمهما أنت ولا أبوك. اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونشفي عليك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد... وأخرج محمد بن نصر الروزي في كتاب الصلاة عن أبي بن كعب أنه كان يقنت بالسورتين فذكرهما، وأنه كان يكتبهما في مصحفه... في مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي موسى: بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونشفي عليك الخير ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، وفيه: اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك ونرجو رحمتك، إن عذابك بالكفار ملحق... وأخرج البيهقي وأبو داود في المراسيل عن خالد بن أبي عمران أن جبريل نزل بذلك على النبي ﷺ وهو في الصلاة مع قوله (ليس لك من الأمر شيء) الآية لما قنت يدعو إلى مضرة»⁽¹⁾

السورة الثالثة:

وجلنا منسوباً لأبي بن كعب أيضاً آية حول جشع الإنسان الذي لا يحسد؛ لكن الكتاب المتخصصين في علم النسخ يقرّون بأنها لم تعد موجودة في القرآن.⁽²⁾ النص المتعلق بابن آدم الذي لا يملأ جوفه إلا

(1) الإتهان، 77.

(2) أنظر: ابن الأثيري، المعجم، 106.

التراب، واحد من أشهر النصوص التي يقال إن أبيّ ادعى سقوطها من مصحف عثمان؛ «عن زر عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، فقرأ: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ومن نعتها لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيته سأل ثانياً وإن أعطيته سأل ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وإن الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيراً فلن يكفره»⁽¹⁾.

«حدثنا فضل بن عبد الوهاب قال، حدثنا شريك، عن سماك، عن عكرمة قال: قال عمر رضي الله عنه أقرأنا أبيّ، وإننا لندع كثيراً من لحن أبيّ. حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال، حدثنا هشام - يعني ابن حسان - عن محمد بن سيرين: أن عمر رضي الله عنه سمع كثير ابن الصلت يقرأ «لو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب»؛ فقال عمر رضي الله عنه: ما هذا؟ قال: هذا في التزويل، فقال عمر رضي الله عنه: من يعلم ذاك؟ والله لتأتين بمن يعلم ذاك أو لأفعلن كذا وكذا، قال: أبيّ بن كعب، فانطلق إلى أبيّ فقال: ما يقول هذا. قال: ما يقول؟ قال: فقرأ عليه، فقال: صدق قد كان هذا فيما يقرأ، قال: أكتبها في المصحف؟ قال: لا أنهاك قال: أتركها. قال: لا آمرك؛ قال

(1) (المستدرک 2/224؛ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، كنز العمال 567/2؛ نص قريب في الكنز، 284: 2).

أفتدعها؟ قال: لا أنهاك، قال: كان إثباتك أولى من رسول الله ﷺ،
أم قرآن منزل؟⁽¹⁾

تفاصيل ونماذج:

لقد جمع البحّثة آرثر جفري في عمله كل قراءات أبي بن كعب،
التي خالف فيها المصحف العثماني؛ وسنورد في نهاية بحثنا كل
الفروقات تلك. مع ذلك، فقد قمنا من جانبنا أيضاً بجمع عينات أخرى
تضاف إلى ما سنورده لاحقاً؛ ويمكن أن تشكل مع قراءات جفري
مدخلاً لنقدية علمية للنص القرآني. — مع ملاحظة أن جفري لا يوثق
شواهد.

يعتبر تفسير القرطبي (1214 م - 671 هـ) المسمى الجامع لأحكام
القرآن أحد أهم المراجع التي عيّنت بتفسير القرآن. وبرأينا فإن القرطبي
أكثر حيادية وموضوعية من معظم المفسرين المعاصرين لأنه لا يتردد
لحظة في إيراد القراءات المخالفة لقراءة المصحف العثماني. وفي عملنا
التواتر على نص القرطبي استطعنا حصر معظم ما ورد في هذا النص
الهام من قراءات لأبي خاصة به. وهكذا، يمكن القول إنه إذا كان
جفري اعتمد بالكامل تقريباً على نص قرة عين القراء في القراءات
للمرندي، من أجل تلك الفروقات، فقد اعتمدنا أساساً على نص
القرطبي بتوثيق دقيق. عن طريقتنا في ذلك، نورد أولاً اسم السورة ثم

(1) تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة، 203.

نص الآية التي تتحدث عن مصحف أبي ومن ثم رقم تلك الآية.
تاركين للقارئ مهمة المقارنة مع النص العثماني:

البقرة

وَالسَّابِغَةَ حَكَاها عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ: رَأَيْتُ فِي مَصْحَفِ أَبِي بَنٍ
كَغَبٍ «يَتَخَطَفُ».

20

وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ وَطَلْحَةُ: «يَضُرُّ» بِتَرْكِ الضَّرْفِ. وَكَذَلِكَ
هِيَ فِي مَصْحَفِ أَبِي بَنٍ كَغَبٍ وَقِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ.

61

وَفِي مَصْحَفِ أَبِي «تَشَابَهَتْ» بِتَشْدِيدِ الشَّيْنِ.

70

وَقَرَأَ أَبِي وَابْنُ مَسْعُودٍ «لَا تَعْبُدُوا» عَلَى النَّهْيِ، وَلِهَذَا وَصَلَ الْكَلَامَ
بِالْأَمْرِ فَقَالَ: «قُومُوا، وَقُولُوا، وَأَقِيمُوا، وَأَتُوا». وَقِيلَ: هُوَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ،
أَنِّي أَخَذْنَا مِثْقَاهُمْ مُوحِدِينَ، أَوْ غَيْرَ مُعَانِدِينَ، قَالَهُ قُطْرُبٌ وَالْمُبَرَّدُ أَيْضًا.

83

نَعَتْ لِكِتَابٍ، وَجُوزَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ نَضَبَ عَلَى الْحَالِ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي
مَصْحَفِ أَبِي بِالنَّضْبِ فِيمَا رُوِيَ.

89

قُلْتُ: وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي بَنٍ كَغَبٍ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ
سُورَةَ «الْأَحْزَابِ» كَانَتْ تَعْدِلُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي الطُّولِ، عَلَى مَا يَأْتِي مُبَيَّنًا

هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَبِمَا يَذُلُّ عَلَى هَذَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الْأَثَرِيُّ حَدَّثَنَا
أَبِي حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ اللَّيْثِ
عَنْ يُونُسَ وَعَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ بْنُ
حُثَيْفٍ فِي مَجْلِسِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لِيَقْرَأَ سُورَةَ مِنَ
الْقُرْآنِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا، وَقَامَ آخَرَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا، فَغَدَا
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: كُنْتُ اللَّيْلَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَقْرَأَ سُورَةَ
مِنَ الْقُرْآنِ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا، فَقَامَ الْآخَرُ فَقَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ كَذَلِكَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ، فَقَامَ الْآخَرُ فَقَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ كَذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: (إِنَّمَا يَمَّا تَسَخَّ اللَّهُ الْبَارِحَةَ). وَفِي إِحْدَى الرِّوَايَاتِ: وَسَعِيدُ بْنُ
الْمُسَيَّبِ يَسْمَعُ مَا يُحَدِّثُ بِهِ أَبُو أُمَامَةَ فَلَا يُنْكِرُهُ.

106

وَحَكَى أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجُ أَنَّ فِي قِرَاءَةِ آيَةِ «فَتَنَّمَعُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُ»
بِالنُّونِ.

126

الْمَعْنَى: وَيَقُولَانِ «رَبَّنَا»، فَحَذَفَ. وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ آيَةِ وَعَبْدُ اللَّهِ
بْنِ مَسْعُودٍ: «وَإِذَا يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ وَيَقُولَانِ رَبَّنَا
تَقَبَّلْ مِنَّا».

127

فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ رَوَى عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ إِلَّا
بَطْلُوفُ يَبِهَا» وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَيُرْوَى أَنَّهَا فِي مُصْحَفِ آيَةِ كَذَلِكَ،

وَيُرَوَّى عَنْ أَنَسٍ مِثْلَ هَذَا. وَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ خِلَافُ مَا فِي الْمُصْحَفِ، وَلَا يُزَكَّ مَا قَدْ ثَبَتَ فِي الْمُصْحَفِ إِلَى قِرَاءَةِ لَا يُذَرَّى أَصَحُّ أَمْ لَا.

158

وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مُصْحَفِ أَبِي بَالَاءٍ «لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تُؤْلُوا» وَكَذَلِكَ فِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضاً، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْقَرَاءِ، وَالْقَرَاءَتَانِ حَسَنَتَانِ.

177

أَيُّ وَالصِّيَامُ خَيْرٌ لَكُمْ. وَكَذَا قَرَأَ أَبِي، أَنَّى مِنَ الْإِنْفَاطَارِ مَعَ الْفِيْذِيَّةِ وَكَانَ هَذَا قَبْلَ النُّسخِ.

184

قُلْتُ: وَتَقْوَى هَذَا قَوْلُهُ: «وَتَذَلُّوا بِهَا» تَذَلُّوا فِي مَوْضِعٍ جَزَمَ عَطْفًا عَلَى تَأْكُلُوا كَمَا ذَكَرْنَا.

188

وَقَرَأَ أَبِي وَابْنُ مَسْعُودٍ: «وَيَسْتَشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ» وَهِيَ حُجَّةٌ لِقِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ.

204

عُطِفَ عَلَى لِيُفِيدَ. وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي «وَلِيُهِلِكَ».

205

وَقَرَأَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ: «كَانَ الْبَشَرُ أُمَّةً وَاحِدَةً» وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ».

213

وَفِي مُصْحَفِ أَبِي وَعَبْدُ اللَّهِ «يَتَطَهَّرْنَ».

يُؤْلُونَ مَعْنَاهُ يَحْلِفُونَ، وَالْمُضْدَرِ إِسْلَاءٌ وَالْيَاءُ وَالْوَوَّةُ وَالْوَرَّةُ. وَقَرَأَ أَهْلُ
وَأَهْلُ عِبَّاسٍ «لِلَّذِينَ يُقْسِمُونَ». وَمَعْلُومٌ أَنَّ «يُقْسِمُونَ» تَفْسِيرُ «يُؤْلُونَ».
وَقُرِئَ «لِلَّذِينَ أَلَوْا» يُقَالُ: أَلَى يُؤْلِي إِسْلَاءً، وَتَأَلَّى تَأَلَّى، وَافْتَلَّ افْتِلَّ، أَيْ
حَلَفَ، وَمَعْنَاهُ «وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ»

آل عمران

أَيَّ ضَمَّهَا إِلَيْهِ. أَبُو عُبَيْدَةَ: ضَمِنَ الْقِيَامَ بِهَا. وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ «وَكَفَّلَهَا»
بِالتَّشْدِيدِ، فَهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ وَالتَّقْدِيرُ وَكَفَّلَهَا رَبَّهَا زَكْرِيَّا، أَيْ أَلَزَمَهُ
كَفَالَتَهَا وَقَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَسَرَّهُ لَهُ. وَفِي مُصْحَفِ أَبِي «وَكَفَّلَهَا» وَالْمُنْزَعَةُ
كَالتَّشْدِيدِ فِي التَّعَدِّيِّ؛ وَابْيَاضاً فَإِنَّ قَبْلَهُ «فَتَقَبَّلَهَا»، وَأَنْبَتَهَا فَأَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ
نَفْسِهِ بِمَا فَعَلَ بِهَا؛ فَجَاءَ «كَفَّلَهَا» بِالتَّشْدِيدِ عَلَى ذَلِكَ. وَخَفَّفَهُ الْبَاقُونَ عَلَى
إِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى زَكْرِيَّا. فَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ هُوَ الَّذِي تَوَلَّى كَفَالَتَهَا وَالْقِيَامَ
بِهَا؛ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: «أَتَيْنَهُمْ بِكُفْلٍ مَرِيْمَ» [آل عمران: 44]. قَالَ مَكِّي: وَهُوَ
الِاخْتِيَارُ؛ لِأَنَّ التَّشْدِيدَ يَرْجِعُ إِلَى التَّخْفِيفِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا كَفَّلَهَا زَكْرِيَّا
كَفَّلَهَا بِأَمْرِ اللَّهِ، وَلِأَنَّ زَكْرِيَّا إِذَا كَفَّلَهَا فَعَنْ مَشِيئَةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ؛ فَعَلَّ ذَلِكَ
فَالْقَرَاءَتَانِ مَتَدَاخِلَتَانِ.

وَرَعَمَ أَنَّ فِي قِرَاءَةِ أَهْلِ بَنِي كَعْبٍ «لَا يَضُرُّكُمْ». قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ: «لَا
يَضُرُّكُمْ» بِضَمِّ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِهَا مِنْ ضَرٍّ يَضُرُّ.

120

وَقَرَأَةُ أَبِي إِدْ تُصْعِدُونَ فِي الْوَادِي. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صَعِدُوا فِي أُحُدٍ
فِرَازًا. فَكِلْتَا الْقَرَاءَتَيْنِ صَوَابٌ.

153

النساء

وَقَرَأَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ «حَابًا» عَلَى الْمُسَدَّرِ مِثْلَ الْقَالَ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا
مِثْلَ الزَّادِ. وَالْحَوَابُ (يَهْمَزُ بَعْدَ الْوَاوِ). الْمَكَانُ الْوَاسِعُ. وَالْحَوَابُ مَاءٌ
أَيْضًا.

وَفِي مُضْخَفِ أَبِي طَيْبٍ «بِالْيَاءِ» فَهَذَا دَلِيلُ الْإِمَالَةِ. «مِنْ النِّسَاءِ» دَلِيلٌ
عَلَى أَنَّهُ لَا يُقَالُ نِسَاءٌ إِلَّا لَكِنْ بَلَغَ الْحُلُمُ. وَوَاحِدُ النِّسَاءِ نِسْوَةٌ، وَلَا وَاحِدَ
لِنِسْوَةٍ مِنْ لَفْظِهِ، وَلَكِنْ يُقَالُ امْرَأَةٌ.

2

وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبِي وَابْنُ جُبَيْرٍ «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى
فَأْتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ» ثُمَّ سَمِيَ عَنْهَا النَّبِيُّ ﷺ. وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَبِّبِ: نَسَخَتْهَا
آيَةُ الْمِيرَاثِ؛ إِذْ كَانَتْ الْمُتَعَةُ لَا مِيرَاثَ فِيهَا. وَقَالَتْ عَائِشَةُ وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ:
تَحْرِيمُهَا وَنَسْخُهَا فِي الْقُرْآنِ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ هُمْ يُعْرَوْهُمْ
حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ»

24

وَفِي التَّنْزِيلِ «وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ» [الإِسْرَاءُ: 76] وَفِي مُضْخَفِ أَبِي إِدْ «وَإِذَا
لَا يَلْبُثُوا».

رَوَى عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي وَابْنِ مَسْعُودٍ
«مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَنَا كَتَبْتُهَا
عَلَيْكَ» فَهَذِهِ قِرَاءَةٌ عَلَى التَّفْسِيرِ، وَقَدْ أَتَيْنَاهَا بِنُصْحِ أَهْلِ الزُّنُجِ مِنَ الْقُرْآنِ،
وَالْحَدِيثِ بِذَلِكَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُنْقَطِعٍ؛ لِأَنَّ مُجَاهِدًا لَمْ يَرِ عَبْدُ اللَّهِ وَلَا
أَبِي.

وَفِي حَرْفِ أَبِي «إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ
حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ» لَيْسَ فِيهِ «أَوْ جَاءُوكُمْ». وَقِيلَ: تَقْدِيرُهُ أَوْ جَاءُوكُمْ
رِجَالًا أَوْ قَوْمًا حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ؛ فَهِيَ صِفَةُ مَوْصُوفٍ مَنْصُوبٍ عَلَى
الْحَالِ.

وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «وَاللَّهُ رَكَّبَهُمْ»

وَفِي حَرْفِ أَبِي وَابْنِ مَسْعُودٍ «إِلَّا أَنْ يَتَصَدَّقُوا» وَأَمَّا الْكُفَّارَةُ الَّتِي هِيَ
لِللَّهِ تَعَالَى فَلَا تَنْقُطُ بِإِبْرَائِيمَ؛ لِأَنَّهُ أَتَلَفَ شَخْصًا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَعَلَيْهِ
أَنْ يَخْلُصَ آخِرَ لِعِبَادَةِ رَبِّهِ وَإِنَّمَا تَنْقُطُ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ حَقٌّ لَهُمْ. وَتَجِبُ
الْكُفَّارَةُ فِي مَالِ الْجَنَانِيِّ وَلَا تَتَحَمَّلُ.

فِي قِرَاءَةِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَمُضَحَّفِهِ «النَّبِيِّ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَهُوَ أَبُّ لَهُمْ» [الْأَخْرَابُ: 6].

100

وَفِي قِرَاءَةِ أَيْ «أَنْ تَقُصُّوْا مِنْ الصَّلَاةِ أَنْ يَغْتَنِّكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا»
بِسُقُوطِ «إِنْ خِفْتُمْ».

101

وَقَالَ قَتَادَةُ: كَالْمُسْجُوتِ، وَكَذَا قَرَأَ أَيْ «فَتَلْزَمُهَا كَالْمُسْجُوتِ». وَقَرَأَ
إِبْنُ مَنْشُودٍ «فَتَلْزَمُهَا كَأَنَّهَا مُعَلَّقَةٌ». وَمَوْضِعُ «فَتَلْزَمُهَا» نَصْبٌ لِأَنَّهُ
جَوَابُ النَّهْيِ. وَالْكَافُ فِي «كَالْمُعَلَّقَةِ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ أَيْضًا.

129

وَفِي حَرْفِ أَيْ «مُتَلَبِّذِينَ». وَيَجُوزُ الإِدْغَامُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ
«مُتَلَبِّذِينَ» بِتَشْدِيدِ الدَّالِ الْأَوَّلَى وَكُسْرِ الثَّانِيَةِ. وَعَنْ الْحَسَنِ «مُتَلَبِّذِينَ» يَفْتَحُ
الْيَمِ وَالذَّالَيْنِ.

143

وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ «وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ وَجَمَاعَةٌ: «وَالْمُقِيمُونَ»
عَلَى الْقَطْفِ، وَكَذَا هُوَ فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَمَّا حَرْفُ أَيْ فَهُوَ فِيهِ
«وَالْمُقِيمِينَ» كَمَا فِي الْمَصَاحِفِ.

162

وَفِي حَرْفِ أَيْ «وَرُسِّلَ» بِالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِيرِ وَمَنْهُمْ رُسُلٌ. ثُمَّ قِيلَ: إِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا قَصَّرَ فِي كِتَابِهِ بَعْضَ أَسْمَاءِ أَنْبِيَائِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَسْمَاءَ بَعْضٍ، وَلَكِنْ
ذَكَرَ فَضْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَذْكُرْ.

164

سورة الأنعام

وَقَرَأَ حَزْرَةَ «إِسْتَهْوَاهُ الشَّيَاطِينُ» عَلَى تَذْكِيرِ الْجَمْعِ. وَرُويَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ «إِسْتَهْوَاهُ الشَّيْطَانُ»، وَرُويَ عَنِ الْحَسَنِ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي حَرْفِ أَيْ.

71

وَذَكَرَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ. وَقُرِئَ «آزَرَ» أَيْ يَا آزَرَ، عَلَى النَّدَاءِ الْمَفْرَدِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَيْ وَيَعْقُوبَ وَغَيْرَهُمَا. وَهُوَ يَقْوِي قَوْلَ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ آزَرَ إِسْمُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ. «اتَّخِذْ أَصْنَامًا آلِهَةً» مَفْعُولَانِ لِتَتَّخِذَ وَهُوَ إِسْتِفْهَامٌ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْكَارِ.

74

وَحَكَى الْكِسَائِيُّ أَنَّهُ كَذَلِكَ فِي مُصْحَفِ أَيْ بَنِ كَعْبٍ «وَمَا أَذْرَأْتُمْ لَعَلَّهَا».

109

ذَكَرَ تَعَالَى نَوْعًا آخَرَ مِنْ جَهَائِلِهِمْ. وَقَرَأَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ «حُجْر» بِضَمِّ الْحَاءِ وَالْجِيمِ. وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ «حَجْر» بِفَتْحِ الْحَاءِ وَإِسْكَانِ الْجِيمِ، لُفْتَانِ بِمَعْنَى. وَعَنِ الْحَسَنِ أَيْضاً «حُجْر» بِضَمِّ الْحَاءِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ هَارُونَ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَضُمُّ الْحَاءَ فِي «حَجْر» فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ إِلَّا فِي قَوْلِهِ: «بَرَزْنَا وَجُجْرًا مَخْجُورًا» [الفرقان: 53] فَإِنَّهُ كَانَ يَتَخَيَّرُ مَا هَاهُنَا. وَرُويَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ «وَحَزَتْ حَرْجَ الرَّاءِ قَبْلَ الْجِيمِ» وَكَذَا فِي مُصْحَفِ أَيْ، وَفِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ يَمْلَأُ جَبَدَ وَجَدَبَ. وَالْقَوْلُ الْآخَرُ — وَهُوَ أَصَحُّ — أَنَّهُ مِنَ الْجَرْجِ، فَإِنَّ الْجَرْجَ (يَكْسِرُ الْحَاءَ) لُغَةً فِي الْحَرْجِ (بِفَتْحِ الْحَاءِ) وَهُوَ الضُّيقُ وَالْإِنْهَامُ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ الْحَرَامُ. وَمِنْهُ فَلَانِ يَتَحَرَّجُ أَيْ يُضَيِّقُ عَلَى نَفْسِهِ

الدُّخُولَ فِيمَا يَشْتَبِهَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَرَامِ. وَالْحِجْرُ: لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ. وَهُوَ هُنَا يَمَعْنَى الْحَرَامِ، وَأَصْلُهُ الْمَتَعُ.

138

وَالضَّانُّ: ذَوَاتُ الصُّوفِ مِنَ الْغَنَمِ، وَهِيَ جَمْعُ ضَائِنٍ. وَالْأُنْثَى ضَائِنَةٌ، وَالْجَمْعُ ضَوَائِنٌ. وَقِيلَ: هُوَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ. وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ: ضَيَّيْنٌ، كَعَبِيدٍ وَعَبِيدٍ. وَيُقَالُ فِيهِ ضَيَّيْنٌ. كَمَا يُقَالُ فِي شَعِيرٍ: شَعِيرٌ، كُثِرَتْ الضَّادُ إِتْبَاعًا. وَقَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ «مِنَ الضَّانِّ اثْنَيْنِ» يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ، وَهِيَ لُغَةٌ مَسْمُوعَةٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ. وَهُوَ مُطَرَّدٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ فِي كُلِّ مَا ثَانِيهِ حَرْفٌ خَلَقَ. وَكَذَلِكَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ فِي الْمَغْزِ. وَقَرَأَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ «مِنَ الضَّانِّ اثْنَانِ وَمِنَ الْمَغْزِ اثْنَانِ» رَفَعًا بِالْإِيتَاءِ. وَفِي حَرْفِ أَبِي.

143

الأعراف

«فَرِيقًا هَدَى» «فَرِيقًا» نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمُضْمَرِّ فِي «تَعُودُونَ» أَيْ تَعُودُونَ فَرِيقَيْنِ: سَعْدَاءَ، وَأَشْقِيَاءَ. يُقَوَّى هَذَا قِرَاءَةُ أَبِي «تَعُودُونَ فَرِيقَيْنِ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ» عَنِ الْكِسَائِيِّ.

30

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَفِي حَرْفِ أَبِي وَابْنِ مَسْعُودٍ «عَادَ الْأَوَّلَى» [ق: 13] بِغَيْرِ أَلِفٍ. وَ«هُودٌ» أَعْجَمِيٌّ، وَانْصَرَفَ لِخَفِيِّهِ؛ لِأَنَّهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَرَبِيًّا مُشْتَقًّا مِنْ هَاذِ يَهُودَ. وَالنَّصَبُ عَلَى الْبَدَلِ.

65

وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدَ اللَّهِ «حَقِيقٌ أَلَا أَقُولُ» بِإِسْقَاطِ «عَلَى». وَقِيلَ: «عَلَى»
يَمَعْنَى النَّبَاءِ، أَيْ حَقِيقٌ بِأَلَا أَقُولُ. وَكَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ «أَيُّ» وَالْأَعْمَشُ «بِأَلَا»
أَقُولُ. كَمَا تَقُولُ: رَمَيْتُ بِالْقَوْسِ وَعَلَى الْقَوْسِ. فَ«حَقِيقٌ» عَلَى هَذَا يَمَعْنَى
عَقُوقٍ.

105

وَفِي حَرْفِ «أَيُّ» أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُعْبُدُوا فِي الْأَرْضِ وَقَدْ تَرَكُوكَ
أَنْ يَعْْبُدُوكَ. وَقِيلَ: «وَالْأَهْكَ» قِيلَ: كَانَ يَعْْبُدُ بَقَرَةً، وَكَانَ إِذَا اسْتَحْسَنَ
بَقَرَةً أَمَرَ بِعِبَادَتِهَا، وَقَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ وَرَبُّ هَذِهِ. وَهَذَا قَالَ: «فَأَخْرَجَ لَهُمْ
عِجْلًا جَسَدًا» [طه: 88]. ذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالسُّدِّيُّ. قَالَ الرَّجَّاجُ: كَانَ لَهُ
أَصْنَامٌ صِغَارٌ يَعْْبُدُهَا قَوْمُهُ تَقَرُّبًا إِلَيْهِ فَنُسِبَتْ إِلَيْهِ، وَهَذَا قَالَ: «أَنَا رَبُّكُمْ
الْأَعْلَى». قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ: قَوْلُ فِرْعَوْنَ «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى». يَذَلُّ
عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْْبُدُونَ شَيْئًا غَيْرَهُ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْمُرَادَ بِالْإِلَهِةِ عَلَى قِرَاءَةِ
ابْنِ عَبَّاسٍ الْبَقَرَةَ الَّتِي كَانَ يَعْْبُدُهَا. وَقِيلَ: أَرَادُوا بِهَا الشَّمْسَ وَكَانُوا
يَعْْبُدُونَهَا. قَالَ الشَّاعِرُ: وَأَعْجَلْنَا الْإِلَاهَةَ أَنْ تَتُوبَنَا

127

الانفال

وَقَرَأَ عَلِيٌّ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو وَائِلٍ مَسْعُودُ «التَّصْيِينِ» بِلَا أَلِفٍ. قَالَ
الْمُهَذَّبِيُّ: مَنْ قَرَأَ «التَّصْيِينِ» جَازَ أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا مِنْ «لَا تُصَيِّنُ» خُلِفَتْ
الْأَلِفُ كَمَا خُلِفَتْ مِنْ «مَا» وَهِيَ أُخْتُ «لَا» فِي نَحْوِ أَمْ وَاللَّهُ لَا فَعَلَنْ،

وَسِبْهُ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُحَالِفَةً لِقِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهَا تُصِيبُ
الظَّالِمَ خَاصَّةً.

25

التوبة

مُفْتَقِلٌ مِنَ الدُّخُولِ، أَيْ مَسْلُكًا نَخْتِمْهُ بِالدُّخُولِ فِيهِ، وَأَعَادَهُ
لِاخْتِلَافِ اللَّفْظِ. قَالَ النَّحَّاسُ: الْأَصْلُ فِيهِ مُدْخَلٌ، قُلِبَتْ التَّاءُ ذَالًا، لِأَنَّ
الدَّالَّ مَجْهُورَةٌ وَالتَّاءُ مَهْمُوسَةٌ وَهُمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ. وَقِيلَ: الْأَصْلُ فِيهِ
مُتَدَخِّلٌ عَلَى مُتَعَمِّلٍ، كَمَا فِي قِرَاءَةِ أَبِي: «أَوْ مُتَدَخِّلًا» وَمَعْنَاهُ دُخُولٌ بَعْدَ
دُخُولٍ، أَيْ قَوْمًا يَدْخُلُونَ مَعَهُمْ.

57

يونس

وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ «وَتَرَيَنَّتُ» عَلَى الْأَصْلِ.

24

قَالَ هَارُونَ: وَفِي حَرْفِ أَبِي «فَبِذَلِكَ فَافْرُحُوا».

58

وَقِرَاءَةُ أَبِي: «مَا أَتَيْتُمْ بِهِ سِحْرٌ»؛ فَ «مَا» بِمَعْنَى الَّذِي، وَ«جِشْتُمْ بِهِ»
الضَّلَّةُ، وَمَوْضِعُ «مَا» رَفْعٌ بِالْإِيتَاءِ، وَالسَّحَرُ خَبَرُ الْإِيتَاءِ.

81

قَالَ الْأَخْفَشُ وَالْكِسَائِيُّ: أَيْ قَهْلًا. وَفِي مُصْحَفِ أَبِي وَابْنِ مَسْعُودٍ
«قَهْلًا» وَأَصْلُ لَوْلَا فِي الْكَلَامِ التَّخْفِيفُ أَوْ الدَّلَالَةُ عَلَى مَنْعِ أَمْرٍ لِيُجُودَ
غَيْرُهُ.

98

هـ

وَفِي حَرْفِ أَبِي وَعَبْدَ اللَّهِ «وَيَاطِلَا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» وَتَكُونُ «مَا»
زَائِدَةً؛ أَيْ وَكَانُوا يَعْمَلُونَ بَاطِلًا.

16

وَقَرَأَهَا الْأَعْمَشُ وَحَمَزَةً وَالْكِسَائِيُّ «فَعَمِيَتْ» بِضَمِّ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ
عَلَّ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، أَيْ فَعَمَاهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَكَذَا فِي قِرَاءَةِ أَبِي «فَعَمَاهَا»
ذَكَرَهَا الْمَأُورُزِيُّ.

28

«وَهَذَا بَغْلِي» أَيْ زَوْجِي. «شَيْخًا» تُصَبَّ عَلَى الْحَالِ، وَالْمَامِلُ فِيهِ
التَّشْبِيهُ أَوْ الْإِشَارَةُ. «وَهَذَا بَغْلِي» ابْتِدَاءً وَخَبَرًا. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ
مَسْعُودٍ وَأَبِي «وَهَذَا بَغْلِي شَيْخ»

72

وَزُورِي أَنْ أَبِيًا وَابْنَ مَسْعُودٍ قَرَأَ «يَوْمَ يَأْتِي» بِالْيَاءِ فِي الْوَقْفِ وَالْوُضَلِ.

105

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَفِي حَرْفِ أَبِي: «وَأِنْ كُلَّ إِلَّا لَيُؤَيِّنَهُمْ»

111

يوسف

إِبْنُ مَسْعُودٍ وَأَبِي: «حَاشَ اللَّهُ» بِغَيْرِ لَامٍ.

31

«وَصُوع» بِصَادٍ مَضْمُومَةٍ وَوَاوٍ سَاكِنَةٍ وَعَيْنٌ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ قِرَاءَةُ أَبِي.
«وَصُبَّاع» بِيَاءٍ بَيْنَ الصَّادِ وَالْأَلِفِ.

70

ابراهیم

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَاهِدَ وَقَتَادَةَ: بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ؛ وَقَالَهُ أَبِي بَنِ كَعْبٍ
وَرَزَّاهُ مَرْفُوعًا؛

5

وَقَرَأَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَأَبِي وَإِنْ كَادَ بِالذَّالِ.

46

الإسراء

وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ «لِئْسَاءٍ» بِنُونٍ وَفَتَحَ الْهَمْزَةَ، فَعَلَّ مُجَرِّدٌ عَنْ نَفْسِهِ مُعْظَمُ،
إِغْتِيَارًا بِقَوْلِهِ «وَقَفَّيْنَا - وَبَعَثْنَا - وَرَدَدْنَا». وَنَحْوَهُ عَنْ عَلِيٍّ. وَتَصْدِيقُهَا
قِرَاءَةُ أَبِي (لِئْسَاءٍ) بِالنُّونِ وَخَرَفَ التَّوَكِيدَ.

7

وَحَكَى النَّحَّاسُ: وَقَالَ هَارُونَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي «وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُنْثِلَكَ قَرْيَةً
بَعَثْنَا فِيهَا أَكْبَارَ مُجْرِمِيهَا فَمَكَّرُوا فِيهَا فَحَقَّقَ عَلَيْهَا الْقَوْلَ».

16

«قَفَّيْ» أَيْ أَمَرَ وَالزَّمَ وَأَوْجَبَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ وَقَتَادَةُ:
وَلَيْسَ هَذَا قَضَاءً حُكْمٌ بَلْ هُوَ قَضَاءٌ أَمْرٌ. وَفِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ
«وَوَصَّى» وَهِيَ قِرَاءَةُ أَصْحَابِهِ وَقِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا وَعَلِيٍّ وَغَيْرُهُمَا،
وَكَذَلِكَ عِنْدَ أَبِي بَنِ كَعْبٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّمَا هُوَ «وَوَصَّى رَبِّكَ»
فَالْتَصَقَتْ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ فَقُرِئَتْ «وَوَفَّيْ رَبِّكَ» إِذْ لَوْ كَانَ عَلَى الْقَضَاءِ مَا
عَصَى اللَّهُ أَحَدًا.

23

وَفِي حَرْفِ أَهَيْ «فَلَا تُسْرِفُوا فِي الْقَتْلِ».

33

وَرُوِيَ أَنَّهُ فِي قِرَاءَةِ أَهَيْ «فَلَا تُسْرِفُوا فِي الْقَتْلِ إِنْ وَلِيَ الْمَقْتُولَ كَانَ مُنْصُورًا».

33

وَلَا نَ فِي قِرَاءَةِ أَهَيْ «كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَاتِهِ» فَهَذِهِ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْإِصَافَةِ.

38

الكهف

قَالَ: وَفِي قِرَاءَةِ أَهَيْ «لَكِنْ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي».

38

وَحَكَى الدَّانِي أَنَّ أُبَيًّا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «عُذْرِي بِكُسْرِ الرَّاءِ وَبَاءَ بَعْدَهَا».

76

وَحُكِيَ أَنَّ أُبَيًّا قَرَأَ «فَعَلِمَ رَبُّكَ» وَقِيلَ: الْحَشِيَّةُ بِمَعْنَى الْكَرَاهَةِ؛ يُقَالُ: لَرَفْتُ بَيْنَهُمَا حَشِيَّةً أَنْ يَفْتَتِلَا؛ أَيْ كَرَاهَةً ذَلِكَ.

80

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (أَقْرَأْنِيهَا أَهَيْ كَمَا أَقْرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ)؛ وَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هِيَ «حَامِيَّة» فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ: فَأَنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَجَعَلُوا كَعَبَا بَيْنَهُمْ حَكَمًا وَقَالُوا: يَا كَعْبُ كَيْفَ نَعْبُدُ هَذَا فِي التَّوْرَةِ؟ فَقَالَ: أَجِدُهَا تَقْرُبُ فِي عَيْنِ سُوْدَاءَ، فَوَافَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ.

86

وَفِي مُصْحَفِ أَبِي «مِدَادًا» وَكَذَلِكَ قَرَأَهَا مُجَاهِدُ وَابْنُ عُثَيْمٍ وَحُمَيْدُ.
وَاتَّصَبَ «مِدَادًا» عَلَى التَّمْيِيزِ أَوْ الْحَالِ.

109

مريم

وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ «عُيَيْبًا» وَهُوَ كَذَلِكَ مُصْحَفُ أَبِي.

8

وَفِي مُصْحَفِ أَبِي «فَلَمَّا أَجَاءَهَا الْمُخَاضُ».

23

وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي بْنِ كَعْبٍ «إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا صَمْتًا» وَرُويَ عَنْ
أَنَسٍ. وَعَنْهُ أَيْضًا «وَصَمْتًا» بِوَاوٍ، وَاخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَرْفَ
ذُكِرَ تَفْصِيرًا لَا قِرَاءَةً؛ فَإِذَا أَتَتْ مَعَهُ وَاوٍ فَمُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ الصَّوْمِ.
وَالَّذِي تَتَابَعَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ اللَّفْظُ أَنَّ الصَّوْمَ هُوَ
الصَّمْتُ؛ لِأَنَّ الصَّوْمَ إِمْسَاكُ وَالصَّمْتُ إِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ / وَوَقِيلَ: هُوَ
الصَّوْمُ الْمَعْرُوفُ، وَكَانَ يَلْزَمُهُمُ الصَّمْتُ يَوْمَ الصَّوْمِ إِلَّا بِالْإِشَارَةِ. وَعَلَى
هَذَا تَخْرُجُ قِرَاءَةُ أَنَسٍ «وَصَمْتًا» بِوَاوٍ، وَأَنَّ الصَّمْتَ كَانَ عَنْدهُمْ فِي الصَّوْمِ
مُتْلَقًا بِالنَّذْرِ، كَمَا أَنَّ مَنْ نَذَرَ مِائَةَ أَلْفٍ إِلَى الْيَتِّ إِقْتَضَى ذَلِكَ الْإِحْرَامَ بِالْحُجِّ
أَوْ الْعُمْرَةِ. وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهَا عَلَى لِسَانِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ — أَوْ إِنِّهَا عَلَى الْخِلَافِ الْمُتَقَدِّمِ — بِأَنْ تُحْسِكَ عَنْ مُحَاطَبَةِ الْبَشَرِ
وَتُحِيلَ عَلَى إِنِّهَا فِي ذَلِكَ لِيَرْتَقِعَ عَنْهَا خَجَلُهَا، وَتَتَبَيَّنَ الْآيَةُ فَيُحْمَدَ عُذْرُهَا.

26

قَرَأَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو يَفْتَحُ «أَنْ» وَأَهْلَ الْكُوفَةِ «وَأِنْ»
يَكْثُرُ الْمُخْزَعَةُ عَلَى أَنَّهُ مُسْتَأْنَفٌ. تَذَلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ أَهْلِ «كُنْ فَيَكُونُ».

36

فَالْإِعَادَةُ مِثْلُ الْإِتْيَادِ. فَلَمْ يَنْقِضْ وَقَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَّا عَاصِمًا وَأَهْلُ
مَكَّةَ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ «أَوَّلًا يَذْكُرُ» وَقَرَأَ شَيْبَةُ وَنَافِعٌ وَعَاصِمٌ «أَوَّلًا
يَذْكُرُ» بِالْتَّخْفِيفِ. وَالِاخْتِيَارُ الشَّدِيدُ وَأَصْلُهُ يَتَذَكَّرُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ
أُولُو الْأَلْبَابِ» وَأَخَوَاتُهَا وَفِي حَرْفِ أَهْلِ «أَوَّلًا يَتَذَكَّرُ» وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَلَى
التَّفْسِيرِ لِأَنَّهَا مُخَالِفَةٌ لِحَقِّ الْمُضْحَفِ: وَمَعْنَى «يَتَذَكَّرُ» يَتَفَكَّرُ وَمَعْنَى «يَذْكُرُ»
يَتَنَبَّهُ وَيَعْلَمُ قَالَهُ النَّحَّاسُ.

67

وَأَمَّا قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَهْلِ بَنِ كَعْبٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَالْأَعْسَمِ الْمُكَنَّى
وَيَزِيدِ الْبَرْبَرِيِّ «وَرِيًّا» بِالزَّيِّ فَهُوَ الْهَيْئَةُ وَالْحُسْنُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ
رَوَيْتِ أَبِي جَعْفَرٍ؛ فَيَكُونُ أَصْلُهَا رَوِيًّا فَقُلَيْتِ الْوَاوِيَّاءَ.

74

ط

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ فِيمَا ذَكَرَ الثَّغَلِيَّ أَنَّ الْمَعْنَى أَكَادَ
أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي؛ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مُضْحَفِ أَهْلِ. وَفِي مُضْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ:
أَكَادَ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ يَعْلَمُهَا مَخْلُوقٌ. وَفِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ: فَكَيْفَ
أَظْهَرَهَا لَكُمْ. وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ جَاءَ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ فِي

كَلَامَهَا، مِنْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا بَالَعَ فِي كَيْفَانِ الشَّيْءِ قَالَ: كَذَبْتُ أَخِيهِ مِنْ نَفْسِي.
وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ؛ قَالَ مَعْنَاهُ قَطْرُبَ وَغَيْرِهِ. وَقَالَ الشَّاعِرُ: أَبَامُ
تَضَحَّبَنِي هِنْدَ وَأَخْبِرَهَا / وَمَا أَكْتُمُ النَّفْسَ مِنْ حَاجَتِي وَأَسْرَارِي فَكَيْفَ
يُخْبِرَهَا بِمَا تَكْتُمُ نَفْسَهُ. وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ ﷺ: (وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا
حَتَّى لَا تَعْلَمَ شَيْئَالَهُ مَا تُنْفِقُ بَيْنَهُ) الرَّخْشَرِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ: أَكَادَ أَخْفِيهَا مِنْ
نَفْسِي، وَلَا دَلِيلَ فِي الْكَلَامِ عَلَى هَذَا الْمَحْذُوفِ؛ وَمَحْذُوفٌ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ
مُطْرَحٌ، وَالَّذِي غَرَّمَهُ مِنْهُ أَنَّ فِي مُصْحَفِ أَبِي: أَكَادَ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي؛ وَفِي
بَعْضِ الْمَصَاحِفِ أَكَادَ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أَظْهَرْتُمْ عَلَيْهَا. قُلْتُ: وَقِيلَ
إِنَّ مَعْنَى قَوْلِ مَنْ قَالَ أَكَادَ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي؛ أَيْ إِنَّ إِخْفَاءَهَا كَانَ مِنْ قِبَلِ
وَمِنْ عِنْدِي لَا مِنْ قِبَلِ غَيْرِي. وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا: أَكَادَ أَخْفِيهَا مِنْ
نَفْسِي؛ وَرَوَاهُ طَلْحَةُ بْنُ عُمَرَ وَعَنْ عَطَاءٍ. وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ: لَا أَظْهَرُ عَلَيْهَا أَحَدًا. وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَدْ
أَخْفَاهَا. وَهَذَا عَلَى أَنَّ كَادَ زَائِدَةٌ. أَيْ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَخْفِيهَا، وَالْقَائِدَةُ فِي
إِخْفَائِهَا التَّخْوِيفُ وَالتَّهْوِيلُ.

15

وَفِي مُصْحَفِ أَبِي «فَرَدَدْنَاكَ»

40

وَقَالَ الْقُرَّاءُ فِي حَرْفِ أَبِي «إِنْ ذَانِ إِلَّا سَاجِرَانِ» فَهَذِهِ ثَلَاثُ قِرَاءَاتٍ
أُخْرَى تُحْتَمَلُ عَلَى التَّفْسِيرِ لَا أَنَّهَا جَائِزٌ أَنْ يُقْرَأَ بِمَا يُخَالَفُ فِيهَا الْمُصْحَفُ.

63

وَقَرَأَ أَبِي بِن كَعْب وَابْن مَسْعُودَ وَالْحَسَنَ وَقَتَادَةَ «فَقَبَضَتْ قَبْضَةً»
بِصَادٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ.

96

وَقَرَأَ أَبِي بِن كَعْب «فَلَا يَنْطِقُونَ إِلَّا هَمْسًا». وَالْمَغْنَى مُقَارِبٌ؛ أَيْ لَا
يُسْمَعُ لَهُمْ نَطْقٌ وَلَا كَلَامٌ وَلَا صَوْتٌ أَفْدَامٌ.

108

المؤمنون

وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي رَبِّ عَائِذَا بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَعَائِذَا بِكَ أَنْ
يُخَضَّرُونَ؛ أَيْ يَكُونُوا مَعِيَ فِي أُمُورِي، فَإِنَّهُمْ إِذَا خَضَرُوا الْإِنْسَانَ كَانُوا
مُعَدِّينَ لِلْهَمَزِ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ حُضُورٌ فَلَا هَمَزٌ.

98

النور

وَقَرَأَ أَبِي وَابْن مَسْعُود «إِذْ تَتْلَقُونَهُ» مِنْ التَّلْقِي، بِنَاءَيْنِ.

15

وَقَرَأَ مُجَاهِدٌ «يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقِهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ» بِرَفْعِ «الْحَقَّ» عَلَى أَنَّهُ نَعْتٌ
لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَوْ لَا كَرَاهَةُ خِلَافِ النَّاسِ لَكَانَ الرَّجُلُ الرُّفْعُ؛
لِيَكُونَ نَعْتًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَكُونَ مُوَافَقَةً لِقِرَاءَةِ أَبِي، وَذَلِكَ أَنَّ جَرِيرَ بْنَ
حَازِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ فِي مُضْحَفِ أَبِي «يُؤْفِقِهِمُ اللَّهُ الْحَقَّ دِينَهُمْ». قَالَ النُّحَاسُ:
وَهَذَا الْكَلَامُ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ غَيْرِ مَرْضِيٍّ؛ لِأَنَّهُ اخْتَجَّ بِمَا هُوَ مُخَالِفٌ لِلْسَّوَادِ
الْأَعْظَمِ. وَلَا حُجَّةَ أَيْضًا فِيهِ لِأَنَّهُ لَوْ صَحَّ هَذَا أَنَّهُ فِي مُضْحَفِ أَبِي كَذَا جَارٌ

أَن تَكُونَ الْقِرَاءَةُ: يُؤْمِنُ بِهُمُ اللَّهُ الْحَقُّ دِينَهُمْ، يَكُونُ «دِينَهُمْ» بَدَلًا مِنْ
الْحَقِّ. وَعَلَى قِرَاءَةِ «دِينَهُمُ الْحَقُّ» يَكُونُ «الْحَقُّ» نَعْتًا لِدِينِهِمْ، وَالْمَعْنَى حَسَنٌ؛
لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ الْمُسْلِمِينَ وَأَعْلَمَ أَنَّهُ يُجَازِيهِمْ بِالْحَقِّ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
«وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ» [سَبَأ: 17]؛ لِأَنَّ مُجَازَاةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْكَافِرِ
وَالْمُشْرِكِ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ، وَمُجَازَاتُهُ لِلْمُحْسِنِينَ بِالْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ.

25

الرَّابِعَةُ: مَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التَّخْرِيمُ فِي دُخُولِ بَيْتِ لَيْسَ هُوَ بَيْنَكَ
إِلَى غَايَةِ هِيَ الْإِسْتِثْنَاءُ، وَهُوَ الْإِسْتِثْنَاءُ. قَالَ إِبْنُ وَهْبٍ قَالَ مَالِكٌ:
الْإِسْتِثْنَاءُ فِيمَا نَرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْإِسْتِثْنَاءُ؛ وَكَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي وَابْنِ عَبَّاسٍ
وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ «حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا».

27

فِي قِرَاءَةِ أَبِي «مَثَلُ نُورِ الْمُؤْمِنِينَ». وَرَوَى أَنَّ فِي قِرَاءَتِهِ «مَثَلُ نُورِ
الْمُؤْمِنِينَ». وَرَوَى أَنَّ فِيهَا «مَثَلُ نُورٍ مِنْ أَمَرٍ بِهِ». وَقَالَ الْحَسَنُ: هُوَ عَابِدٌ عَلَى
الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ.

35

وَفِي مُصْحَفِ أَبِي «وَمِنْهُمْ مَنْ يَغْشَى عَلَى أَكْثَرِ» فَعَمَّ بِهِ الزِّيَادَةُ بِجَمِيعِ
الْحَيَوَانَ كَالسَّرَطَانِ وَالْخَشَاشِ؛ وَلِكَيْتَهُ قُرْآنٌ لَمْ يُنْبِتْهُ إِجْمَاعٌ؛

45

قَرَأَ إِبْنُ مَسْعُودٍ وَأَبِي وَابْنُ عَبَّاسٍ «أَنْ يَصْنَعَ مِنْ نِيَابَتِهِ» بِزِيَادَةِ «مِنْ»
قَالَ إِبْنُ عَبَّاسٍ: وَهُوَ الْجُلْبَابُ.

60

الفرقان

وَقَدْ قَرَأَ عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: «وَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا». وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «أَنْزَلَ الْمَلَائِكَةُ». أَبِي بَنِ كَعْبٍ: «وَنَزَّلَتْ الْمَلَائِكَةُ». وَعَنْهُ «وَنَزَّلَتْ الْمَلَائِكَةُ».

25

وَفِي مُصْحَفِ أَبِي يَزِيدَ «يَذْكُرُ» بِزِيَادَةِ تَاءٍ.

62

وَقَوْلُهُ: «وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ» [الزمر: 7] أَبِي يَرْضَى الشُّكْرَ. وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ. وَجُمْهُورُ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِاللِّزَامِ هُنَا مَا نَزَلَ فِيهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي بَنِ كَعْبٍ وَأَبِي مَالِكٍ وَمُجَاهِدٍ وَمُقَاتِيلٍ وَغَيْرِهِمْ.

77

الشعراء

وَقَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَرْثِ وَأَبِي بَنِ كَعْبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ: «وَأَزَلَقْنَا بِالْقَافِ عَلَى مَعْنَى أَهْلَكْنَاهُمْ» مِنْ قَوْلِهِ: «أَزَلَقْتُ النَّاقَةَ وَأَزَلَقْتُ الْفَرَسَ فِيهِمْ مُزْلِقٌ إِذَا أَزَلَقْتُ وَلَدَهَا».

64

النمل

وَحَكَّى أَبُو حَاتِمٍ أَنَّ فِي قِرَاءَةِ أَبِي وَابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ «أَنْ بُورِكَتِ النَّارُ وَمَنْ حَوْلَهَا».

8

وَفِي مُصْحَفِ أَبِي مَسَاكِينُ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ.

18

وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي «أَلَا تَسْجُدُونَ لِلَّهِ» فَهَاتَانِ الْقِرَاءَتَانِ حُجَّةٌ لِيْنِ خَفَفَ.
الرَّجَاجُ: وَقِرَاءَةُ التَّخْفِيفِ تَقْتَضِي وَجُوبَ السُّجُودِ دُونَ التَّشْدِيدِ. وَاخْتَارَ
أَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ قِرَاءَةَ التَّشْدِيدِ. وَقَالَ: التَّخْفِيفُ وَجْهٌ حَسَنٌ إِلَّا أَنَّ فِيهِ
إِنْقِطَاعَ الْحَبَرِ مِنْ أَمْرِ سَبَأٍ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ إِلَى ذِكْرِهِمْ، وَالْقِرَاءَةُ بِالتَّشْدِيدِ خَبَرٌ
يَتَّبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا لَا يَنْقُطَعُ فِي وَسْطِهِ.

25

وَفِي حَرْفِ أَبِي «أَنْ دَمَرْنَاَهُمْ» تَصْدِيقًا لِفَتْحِهَا.

51

وَرَعَمَ هَارُونَ الْقَارِي أَنْ قِرَاءَةُ أَبِي «بَلْ تَذَارَكَ عِلْمُهُمْ» وَحَكَى
التَّغْلِيْبَ أَتَى فِي حَرْفِ أَبِي أَمْ تَذَارَكَ. وَالْعَرَبُ تَضَعُ بَلْ مُوَضِعَ (أَمْ) وَ (أَمْ)
مُوَضِعَ بَلْ إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ اسْتِفْهَامٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: قَوْلَهُ لَا أَذْرِي
أَسْلَمَى تَقَوَّلْتُ أَمْ الْقَوْلُ أَمْ كُلٌّ إِلَيَّ حَيْبٌ أَيْ بَلْ كُلٌّ.

66

«تُكَلِّمُهُمْ» بِضَمِّ التَّاءِ وَشَدِّ اللَّامِ الْمُكْسُورَةِ — مِنْ الْكَلَامِ — قِرَاءَةُ
الْعَامَّةِ؛ يَذُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ أَبِي «تُبَيِّئُهُمْ».

82

العنكبوت

وَكَذَلِكَ فِي مُصْحَفِ أَبِي التَّقْدِيرِ: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ أَنْ يُحْسِنَ إِحْسَانًا
وَلَا يَنْتَسِبَ بِوَصَّيْنَا؛ لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَوْفَى مَفْعُولِيهِ.

8

وَدَلِيلَ هَذَا قِرَاءَةُ أَبِي وَتَعْتَمُوا إِبْنُ الْأَنْبَارِيِّ: وَيَقْوِي هَذَا قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ وَتَأْفِيعَ وَحْمَزَةٍ: «وَلَيَتَعْتَمُوا» بِجَزْمِ اللَّامِ النَّحَاسِ: «وَلَيَتَعْتَمُوا» لَامٌ كَمْ وَبِجُوزِ أَنْ تَكُونَ لَامٌ أَمْرٌ لِأَنَّ أَصْلَ لَامِ الْأَمْرِ الْكَسْرُ إِلَّا أَنَّهُ أَمْرٌ فِيهِ مَعْنَى التَّهْدِيدِ وَمَنْ قَرَأَ: «وَلَيَتَعْتَمُوا» بِإِسْكَانِ اللَّامِ لَمْ يَجْعَلْهَا لَامَ كَمْ؛ لِأَنَّ لَامَ كَمْ لَا يَجُوزُ إِسْكَانُهَا وَهِيَ قِرَاءَةُ إِبْنِ كَثِيرٍ وَالْمُسَيَّبِيِّ وَقَالُوا عَنْ تَأْفِيعِ وَحْمَزَةٍ وَالْكِسَائِيِّ وَحَفْصِ عَنْ عَاصِمِ الْبَاقُونَ بِكَسْرِ اللَّامِ وَقَرَأَ أَبُو الْعَالِيَةِ: «لَيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَعْتَمُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ» تَهْدِيدٌ وَوَعِيدٌ.

66

لقمان

وَقَرَأَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ: «بِأَيِّ أَرْضٍ» «الْبَاقُونَ» بِأَيِّ أَرْضٍ.

34

الأحزاب

سُورَةُ الْأَحْزَابِ مَدِينَةٌ فِي قَوْلِ جَمِيعِهِمْ. نَزَلَتْ فِي الْمُسَافِقِينَ وَإِلَيْدَائِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَطَعْنَهُمْ فِيهِ وَفِي مُنَاقَحَتِهِ وَغَيْرِهَا. وَهِيَ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ آيَةً. وَكَانَتْ هَذِهِ السُّورَةُ تُغْدِلُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ. وَكَانَتْ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ: (الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَانَا فَازْجُمُوهُمَا أَلْبَتَّ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ. وَهَذَا يَجْعَلُهُ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَفَعَ مِنَ الْأَحْزَابِ إِلَيْهِ مَا يَزِيدُ عَلَى مَا فِي أَيْدِينَا، وَأَنَّ آيَةَ الرَّجْمِ رُفِعَ لِفُطْلِهَا. وَقَدْ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ

سَلَام قَالَ حَدَّثَنَا إِبْنُ أَبِي مَرْزُومٍ عَنْ إِبْنِ لُحَيْعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ تَعْدِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَبْتِي آيَةً، فَلَمَّا كُتِبَ الْمُصْحَفُ لَمْ يُغَدَّرْ مِنْهَا إِلَّا عَلَى مَا هِيَ الْآنَ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَمَعْنَى هَذَا مِنْ قَوْلِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ مَا يَزِيدُ عَلَى مَا عِنْدَنَا.

قُلْتُ: هَذَا وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ النُّسخِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي «الْبَقَرَةِ» الْقَوْلُ فِيهِ مُسْتَوًى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. وَزَوَى زَيْدٌ قَالَ لِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ: كَمْ تُعَدُّونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ؟ قُلْتُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ آيَةً؛ قَالَ: قَوْلَ الَّذِي يَحْلِفُ بِهِ أَبِي بْنُ كَعْبٍ أَنَّ كَانَتْ لَتَعْدِلُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ أَوْ أَطْوَلُ، وَلَقَدْ قَرَأْنَا مِنْهَا آيَةَ الرَّجْمِ: الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا رَزَبَا فَارْجُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. أَرَادَ أَبِي أَنْ ذَلِكَ مِنْ جُمْلَةِ مَا نُسِخَ مِنَ الْقُرْآنِ. وَأَمَّا مَا يُحْكِي مِنْ أَنَّ تِلْكَ الزِّيَادَةُ كَانَتْ فِي صَحِيفَةٍ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَأَكَلَتْهَا الدَّاجِنُ فَعِنَ تَأْلِيفِ الْمَلَاحِدَةِ وَالرَّوَافِضِ.

ثُمَّ إِنَّ فِي مُصْحَفِ أَبِي بْنِ كَعْبٍ «وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَهُوَ أَبُوهُمْ». وَقَرَأَ إِبْنُ عَبَّاسٍ: «مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبُوهُمْ وَأَزْوَاجُهُ». وَسَمِعَ عُمَرُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ فَأَنْكَرَهَا وَقَالَ: حُكْمُهَا يَا عَلَّامُ؟ فَقَالَ: إِنَّهَا فِي مُصْحَفِ أَبِي؛ فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ أَبِي: إِنَّهُ كَانَ يُلَوِّحُ بِالْقُرْآنِ وَيُلَوِّحُكَ الصَّفَرُ بِالْأَسْوَاقِ؟ وَأَغْلَظَ لِعُمَرَ.

وَقَرَأَ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ وَأَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ وَالشَّعْبِيَّ «أَنْ» يَفْتَحِ الْأَلِفَ. وَقَرَأَ
الْأَعْمَشُ «وَأَمْرًا مُؤَمَّنَةً وَهَبَتْ».

50

يَع

«يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ» مَنْصُوبٌ، لِأَنَّهُ يَدَاءُ تَكْرَرٍ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ
النُّصْبِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ. وَفِي حَرْفِ أَبِي «يَا حَسْرَةً الْعِبَادِ» عَلَى الْإِصْفَاءَةِ.

30

وَفِي حَرْفِ أَبِي «وَإِنْ مِنْهُمْ إِلَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ».

32

وَفِي حَرْفِ أَبِي «وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ» - وَإِسْكَانُ الْخَاءِ لَا يَجُوزُ، لِأَنَّهُ جَمْعٌ
بَيْنَ سَاكِنَيْنِ وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا حَرْفَ مَدٍّ وَلَيْنَ. وَقِيلَ: أَسْكَنُوا الْخَاءَ عَلَى
أَصْلِهَا، وَالْمَعْنَى يَخْتَصِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَحُذِفَ الْمُضَافُ، وَجَازَ أَنْ يَكُونَ
الْمَعْنَى يَخْتَصِمُونَ مُجَادِلُهُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ فَحُذِفَ الْمَفْعُولُ. قَالَ الثَّغَلِيّ: وَهِيَ
قِرَاءَةُ أَبِي بْنِ كَعْبٍ.

49

ثُمَّ قِيلَ: كَيْفَ قَالُوا هَذَا وَهُمْ مِنَ الْمُتَعَذِّبِينَ فِي قُبُورِهِمْ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ
أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: يَتَأَثَّرُونَ نَوْمَةً.

52

ص

وَقَرَأَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ وَالْحَسَنُ وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَنُصْرَبْنُ عَاصِمٌ «صَادٍ»
بِغَيْرِ الدَّالِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ. وَلِقِرَاءَتِهِ مَذْعَبَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مِنْ صَادَى يُصَادِي

إِذَا عَارِضٌ، وَمِنْهُ «فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى» [عَبَسَ: 6] أَيْ تَعَرَّضُ. وَالْمُصَادَاةُ
الْمُعَارَضَةُ، وَمِنْهُ الصَّدَى وَهُوَ مَا يُعَارِضُ الصَّوْتُ فِي الْأَمَاكِينِ الْحَالِيَةِ.
فَالْمَعْنَى صَادِ الْقُرْآنَ بِعَمَلِكَ؛ أَيْ عَارِضُهُ بِعَمَلِكَ وَقَابِلُهُ بِهِ، فَاغْمَلْ بِأَوَامِرِهِ،
وَأَنْتَ عَنْ نَوَاهِيهِ. النَّحَاسُ: وَهَذَا الْمَذْهَبُ يُرَوِّى عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ فَسَّرَ بِهِ
قِرَاءَتَهُ رِوَايَةً صَحِيحَةً.

1

الزمر

وَفِي حَرْفِ أَبِي «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُكُمْ إِلَّا لِتُقَرَّبُوا
إِلَى اللَّهِ زُلْمَى» ذَكَرَهُ النَّحَاسُ. قَالَ: وَالْحِكَايَةُ فِي هَذَا بَيِّنَةٌ.

3

الشورى

وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي «وَلِإِنَّكَ لَتَدْعُو». قَالَ النَّحَاسُ: وَهَذَا لَا يُقْرَأُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ
مُخَالِفٌ لِلسَّوَادِ، وَإِنَّمَا يُحْتَمَلُ مَا كَانَ مِثْلَهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ قَائِلِهِ عَلَى جِهَةِ التَّفْسِيرِ
كَمَا قَالَ: «وَلِإِنَّكَ لَتَهْدِي» أَيْ لَتَدْعُو.

52

الزخرف

وَقَرَأَ خَفْصُ «أَسْوِرَةٍ» جَمْعُ سِوَارٍ، كَخَيْبَارٍ وَأَخْمِرَةٍ. وَقَرَأَ أَبِي «أَسَاوِرًا»
جَمْعُ إِسْوَارٍ. وَابْنُ مَسْعُودٍ «أَسَاوِيرَ».

53

الدخان

ثُمَّ اِنْتَدَا: «يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ اِنَّا مُتَقَرِّبُونَ» اِنِّي نُنْتَقِمُ مِنْ جَمِيعِ الْكُفَّارِ. وَقِيلَ: الْمَعْنَى وَازْتَقَبَ الدُّخَانُ وَازْتَقَبَ يَوْمَ تَبْطِشُ، فَحَدَفَ وَاوَّعَطَفَ، كَمَا تَقُولُ: اِنْتَقَبَ النَّارُ اِنْتَقَبَ الْعَذَابُ. وَ«الْبَطْشَةُ الْكُبْرَىٰ» فِي قَوْلِ اِبْنِ مَسْعُودٍ: يَوْمَ بَدْرٍ. وَهُوَ قَوْلُ اِبْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ اَبِي كَعْبٍ وَمُجَاهِدٍ وَالْقَسْحَاكِ. وَلَيْلٍ: عَذَابَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ قَالَ الْحَسَنُ وَعِكْرَمَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ اَيْضًا، وَاخْتَارَهُ الرَّجَّاجُ. وَقِيلَ: دُخَانٌ يَقَعُ فِي الدُّنْيَا، اَوْ جُوعٌ اَوْ قَحْطٌ يَقَعُ قَبْلَ يَوْمِ الْبَيَامَةِ. الْمَأْوِزِيُّ: وَيَحْتَمِلُ اَنَّهَا قِيَامُ السَّاعَةِ؛ لِأَنَّهَا خَاطِمَةٌ بَطْشَاتِهِ فِي الدُّنْيَا. وَهَذَا: اِنْتَقَمَ اللهُ مِنْهُ؛ اِنِّي عَاقِبُهُ. وَالْاِسْمُ مِنْهُ النَّقْمَةُ وَالْجَمْعُ النَّقَمَاتُ. وَقِيلَ بِالْمَرْقِي بَيْنَ النَّقْمَةِ وَالْعُقُوبَةِ؛ فَالْعُقُوبَةُ بَعْدَ الْمَعْصِيَةِ لِأَنَّهَا مِنَ الْعَاقِبَةِ. وَالنَّقْمَةُ لَذَنْكَوْنِ قَبْلُهَا؛ قَالَ اِبْنُ عَبَّاسٍ. وَقِيلَ: الْعُقُوبَةُ مَا تَقْدَرْتَ وَالْاِنْتِقَامُ غَيْرُ مُقَدَّرٍ.

16

الطَّاعَةِ

وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: «مَنْ» بِمَعْنَى النَّبَاءِ، اِنِّي الطَّاعَةُ اَوَّلَىٰ وَالَّذِي يَهْمُ، وَاحَقُّ هُمْ مِنْ تَرْكِ اِمْتِثَالِ اَمْرِ اللهِ. وَهِيَ قِرَاءَةُ اَبِي هُرَيْرَةَ «يَقُولُونَ طَاعَةً».

21

الطَّعْنِ

وَفِي حَرْفِ اَبِي هُرَيْرَةَ «اَوْ يُسْلِمُوا» بِمَعْنَى حَتَّى يُسْلِمُوا، كَمَا تَقُولُ: كُلُّ اَوْ لَسِعَ، اِنِّي حَتَّى تَشْبَعَ.

16

قِيلَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. رُوِيَ مَرْقُوعًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَنِي كَعْبٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. وَهُوَ قَوْلُ عَلِيٍّ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ وَمُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَعِكْرِمَةُ وَالضَّحَّاكُ، وَسَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، وَالرَّبِيعُ وَالسُّدِّيُّ وَابْنُ زَيْدٍ. وَقَالَ عَطَاءُ الْخِرَاسِيُّ، وَزَادَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

26

الرحمن

وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَبِي سَفَرُغٌ إِلَيْكُم.

31

العنيد

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ بِتَخْفِيفِ الصَّادِ فِيهِمَا مِنَ التَّصْدِيقِ، أَيْ الْمُصَدِّقَيْنِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى. الْبَاقُونَ بِالتَّشْدِيدِ أَيْ الْمُتَصَدِّقِينَ وَالتَّصَدَّقَاتِ فَأَذْغَمَتِ النَّاءُ فِي الصَّادِ، وَكَذَلِكَ فِي مُصْحَفِ أَبِي. وَهُوَ حَتَّى عَلَى الصَّدَقَاتِ.

18

المجادلة

وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي يَنْظَاهِرُونَ وَهِيَ مَعْنَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ وَحَمْرَةَ.

2

الجمعة

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ: وَقَدْ احْتَجَّ مَنْ خَالَفَ الْمُصْحَفَ بِقِرَاءَةِ عُمَرُ
وَأَبْنِ مَسْعُودٍ، وَأَنَّ خَرَّشَةَ بْنَ الْحَرِّ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ رضي الله عنه وَمَعِيَ قِطْعَةٌ فِيهَا
«فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ» فَقَالَ لِي عُمَرُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذَا؟ قُلْتُ أُبَيٌّ. فَقَالَ: إِنَّ أُبَيًّا
أَفْرُؤُنَا لِلْمَنْسُوحِ. ثُمَّ قَرَأَ عُمَرُ «فَانْصُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ».

9

الطلاق

قَالَ عِكْرِمَةُ: فِي مُصْحَفِ أُبَيٍّ «إِلَّا أَنْ يَفْحُشْنَ عَلَيْكُمْ». وَيُقَوَّى هَذَا أَنَّ
مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ الْحَارِثِ رَوَى أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ: إِنِّي
اللَّهُ فَإِنَّكَ تَعْلَمِينَ لَمْ أَخْرِجْتِ؟

1

التحرير

وَجَزِيرِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا نَفَخَ فِي جَنِيهَا وَلَمْ يَنْفَخْ فِي فَرْجِهَا. وَهِيَ فِي
قِرَاءَةِ أُبَيٍّ «فَتَفَخَّنَا فِي جَنِيهَا مِنْ رُوحِنَا».

12

الحائض

قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْكِسَائِيُّ «وَمَنْ قَبِلَهُ» بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ، أَيْ
وَمَنْ مَعَهُ وَتَبِعَهُ مِنْ جُنُودِهِ. وَاخْتَارَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَبُو حَاتِمٍ إِعْتِبَارًا بِقِرَاءَةِ عَبْدِ
اللَّهِ وَأَبِي «وَمَنْ مَعَهُ». وَقَرَأَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ «وَمَنْ يَلْقَاهُ». الْبَاقُونَ

«قَبْلَهُ» يَفْتَحِ الْقَافَ وَشُكُونُ الْبَاءِ؛ أَيْ وَمَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْقُرُونِ الْحَالِيَةِ وَالْأَمَمِ الْمَاضِيَةِ.

9

المعارج

نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» فَقَالَ لِمَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ لِلْكَافِرِينَ؛ فَالْأَمُّ فِي الْكَافِرِينَ مُتَعَلِّقَةٌ «بِوَاقِعٍ». وَقَالَ الْقَرَاءُ: التَّقْدِيرُ بِعَذَابٍ لِلْكَافِرِينَ وَاقِعٌ؛ فَالْوَاقِعُ مِنْ نَعْتِ الْعَذَابِ وَالْأَمُّ دَخَلَتْ لِلْعَذَابِ لَا لِلْوَاقِعِ، أَيْ هَذَا الْعَذَابُ لِلْكَافِرِينَ فِي الْآخِرَةِ لَا يَدْفَعُهُ عَنْهُمْ أَحَدٌ. وَقِيلَ إِنَّ الْأَمَّ بِمَعْنَى عَلَى، وَالْمَعْنَى: وَاقِعٌ عَلَى الْكَافِرِينَ. وَرُوِيَ أَنَّهَا فِي قِرَاءَةِ آيَةِ كَذَلِكَ.

3

المزمل

قَالَ الْأَخْفَشُ سَعِيدٌ: «الْمَزْمَلُ» أَصْلُهُ الْمُتَزَمَّلُ؛ فَأَذْغَمْتَ التَّاءَ فِي الزَّايِ وَكَذَلِكَ «الْمُدَّثَّرُ». وَقَرَأَ آيَةُ بَنِ كَعْبٍ عَلَى الْأَصْلِ «الْمُتَزَمَّلُ» وَ«الْمُدَّثَّرُ».

1

المدر

وَقَرَأَ آيَةُ «الْمُدَّثَّرُ» عَلَى الْأَصْلِ.

1

الإنسان

وَفِي حَرْفِ آيَةِ «وَدَّانِ» رَفَعَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ.

14

التكوير

وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ وَأَبُو الصُّحَى عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَأَبِي صَالِحٍ «وَإِذَا
الْمُؤُودَةُ سَأَلَتْ» فَتَعَلَّقَ الْجَارِيَةُ بِأَيْمِهَا، فَقُولُ: بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتَنِي ؟ أَمْ فَلَا
يَكُونُ لَهُ عُذْرٌ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَانَ يَقْرَأُ «وَإِذَا الْمُؤُودَةُ سَأَلَتْ» وَكَذَلِكَ
هُوَ فِي مُصْحَفِ أَبِي.

9

الأعلى

رَوَى نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَا تَقُلْ عَلَا اسْمُ اللَّهِ فَلِإِنْ اسْمَ اللَّهِ هُوَ
الْأَعْلَى. وَرَوَى أَبُو صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: صَلَّى بِأَمْرِ رَبِّكَ الْأَعْلَى. قَالَ: وَهُوَ
أَنْ تَقُولَ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى. وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ
وَابْنَ الزُّبَيْرِ وَأَبِي مُوسَى وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - كَانُوا إِذَا افْتَتَحُوا
قِرَاءَةَ هَذِهِ السُّورَةِ قَالُوا: سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى ائْتِشَالًا لِأَمْرِهِ فِي إِتْسَادِهَا.
فَيَخْتَارُ الْإِفْتِدَاءَ بِهِمْ فِي قِرَاءَتِهِمْ لَا أَنَّ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى مِنَ الْقُرْآنِ كَمَا قَالَهُ
بَعْضُ أَهْلِ الزَّنْبِغِ. وَقِيلَ: إِنَّهَا فِي قِرَاءَةِ أَبِي: «سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى». وَكَانَ ابْنُ
عُمَرَ يَقْرَأُهَا كَذَلِكَ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِذَا قَرَأَهَا قَالَ:
[سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى].

1

وَقِيلَ: إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَنْسَى، ثُمَّ يَذْكُرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِذَا قَدْ نَسِيَ، وَلَكِنَّهُ
يَتَذَكَّرُ وَلَا يَنْسَى نِسْيَانًا كَلِمًا. وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ أَشَقَطَ آيَةً فِي قِرَاءَتِهِ فِي الصَّلَاةِ،
فَحَسِبَ أَبِي أَنَّهَا نِسْخَتْ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: [إِنِّي نَسِيتُهَا]. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ النَّسْيَانِ

أَيُّ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُنْسِكَ. ثُمَّ قِيلَ: هَذَا بِمَعْنَى النِّسْخِ أَيُّ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُنْسَخَهُ. وَالْإِنْشَاءُ نَوْعٌ مِنَ النِّسْخِ. وَقِيلَ: النِّسْيَانُ بِمَعْنَى التَّرْكِ أَيُّ يَعْصِمُكَ مِنْ أَنْ تَتْرَكَ الْعَمَلَ بِهِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَتْرَكَهُ لِنَسْخِهِ إِلَيْهِ. فَهَذَا فِي نَسْخِ الْعَمَلِ، وَالْأَوَّلُ فِي نَسْخِ الْقِرَاءَةِ.

7

قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ «بَلْ تُؤْثِرُونَ» بِالتَّاءِ تَصْدِيقُهُ قِرَاءَةُ أَبِي «بَلْ أَنْتُمْ تُؤْثِرُونَ».

16

الفجر

وَفِي حَرْفِ أَبِي بْنِ كَعْبٍ «يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْأَمِينَةُ الْمُطْمَئِنَّةُ».

27

البيضة

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زَرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: فِي قِرَاءَةِ أَبِي بْنِ كَعْبٍ: إِنْ آدَمَ لَوْ أُعْطِيَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ لَأَتَمَسَ ثَانِيًا وَلَوْ أُعْطِيَ وَادِيَيْنِ مِنْ مَالٍ لَأَتَمَسَ ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ. قَالَ عِكْرِمَةُ: قَرَأَ عَلِيُّ عَاصِمٍ «لَمْ يَكُنْ» ثَلَاثِينَ آيَةً، هَذَا فِيهَا.

وَفِي حَرْفِ أَبِي: «مَا كَانَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكُونَ مُتَّفَكِينَ». وَفِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «لَمْ يَكُنْ الْمُشْرِكُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ مُتَّفَكِينَ». وَقَدْ تَقَدَّمَ. «حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيْتَةُ»

1

وَفِي حَرْفِ أَبِي وَابْنِ مَسْعُودٍ «رَسُولًا» بِالنَّصْبِ عَلَى الْقَطْعِ.

2

قُرَيْش

قِيلَ: إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ مُتَّصِلَةٌ بِأَلْفِهَا فِي الْمَعْنَى. يَقُولُ: أَهْلَكْتَ أَصْحَابَ الْفِيلِ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ، أَيْ لِنَاتِلِفٍ، أَوْ لِيَتَّقِ قُرَيْشٍ، أَوْ لِيَكُنِّي تَأَمَّنَ قُرَيْشٍ فَتَوَلَّفَ رِخْلَتَيْهَا. وَمَعْنَى السُّورَتَيْنِ وَاحِدَةٌ أَبِي بْنُ كَعْبٍ، وَلَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا فِي مُصَحَّفِهِ. وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ لَنَا إِمَامٌ لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا، وَيَقْرَأُهُمَا مَعًا. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيُّ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ خَلْفَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ۞ فَقَرَأَ فِي الْأُولَى: «وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ» [التين: 1] وَفِي الثَّانِيَةِ «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ» [الفيل: 1] وَ«لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ» [قُرَيْش: 1]. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هَذِهِ السُّورَةُ مُتَّصِلَةٌ بِالسُّورَةِ الْأُولَى، لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَهْلَ مَكَّةَ عَظِيمَ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ لَمَّا فَعَلَ بِالْحَبَشَةِ، ثُمَّ قَالَ: «لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ» أَيْ فَعَلْنَا ذَلِكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ نِعْمَةً مِثْلَ مَا عَلَى قُرَيْشٍ. وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تُخْرِجُ فِي تِجَارَتِهَا، فَلَا يُغَارُ عَلَيْهَا وَلَا تُقْرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

1

المعد

وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي «وَقَدْ تَبَّ» وَأَبُو هَبٍ إِسْمُهُ عَبْدُ الْعَزْزَى، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ.

1

الفاصلة

ثبت بهذه القسمة التي قسمها الله تعالى ويقول عليه السلام لأبي: كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة؟ قال: فقرأت: الحمد لله رب العالمين حتى أتيت على آخرها - أن البسمة ليست بآية منها، وكذا عد أهل المدينة وأهل الشام وأهل البصرة؛ وأكثر القراء عدوا: أنعمت عليهم آية، وكذا روى قتادة عن أبي نضرة عن أبي هريرة قال: الآية السادسة: أنعمت عليهم. وأما أهل الكوفة من القراء والفقهاء فإنهم عدوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ولم يعدوا أنعمت عليهم.

١

«وَالضَّالِّينَ» الضَّلَال فِي كَلَامِ الْعَرَبِ هُوَ الدَّعَابُ عَنْ سَنَنِ الْقُضْدِ وَطَرِيقِ الْحَقِّ؛ وَمَنْهُ: ضَلَّ اللَّيْنُ فِي الْمَاءِ أَيْ غَابَ. وَمِنْهُ: «إِنِّذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ» [السَّجْدَةُ: ١٥] أَيْ غَبْنَا بِالْمَوْتِ وَصِرْنَا تُرَابًا؛ قَالَ: أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الدِّيَارُ عَنْ الْحَيِّ الْمَضَلِّ أَيْنَ سَارُوا وَالضَّلَاضِلَةُ: حَجَرٌ أَمْلَسَ يَرُدُّهُ الْمَاءُ فِي الْوَادِي. وَكَذَلِكَ الْفَضْبَةُ: صَخْرَةٌ فِي الْجَبَلِ مُحَالِفَةٌ لَوْنِهِ، قَالَ: أَوْ غَضْبَةٌ فِي هَضْبَةٍ مَا أَمْنَعَا. قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبِي بَن كَعْبٌ «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ الضَّالِّينَ» وَرُوِيَ عَنْهُمَا فِي الرَّاءِ النَّصْبُ وَالْحَقْفُضُ فِي الْحَرْفَيْنِ؛ فَالْحَقْفُضُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ «الَّذِينَ» أَوْ مِنَ الْمَاءِ وَالْمِيمِ فِي «عَلَيْهِمْ»؛ أَوْ صِفَةً لِلَّذِينَ وَالَّذِينَ مَعْرِفَةٌ وَلَا تُوصَفُ بِالْمَعَارِفِ بِالنَّكِيرَاتِ وَلَا النُّكِيرَاتِ بِالْمَعَارِفِ، إِلَّا أَنَّ الَّذِينَ لَيْسَ بِمَقْصُودٍ قَصْدُهُمْ فَهُوَ عَامٌّ؛ فَالْكَلَامُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: إِنِّي لَأَمُرُّ بِمِثْلِكَ فَأَكْرِمُهُ؛ أَوْ لِأَنَّ «غَيْرِ» تَعَرَّفَتْ لِكُونِهَا بَيْنَ شَيْئَيْنِ لَا

وَسَطَ بَيْنَهُمَا، كَمَا تَقُولُ: الْحَيَّ غَيْرَ الْمَيِّتِ، وَالسَّائِكِينَ غَيْرَ الْمَتَحَرِّكِ، وَالْقَائِمِينَ غَيْرَ الْقَاعِدِينَ، قَوْلَانِ: الْأَوَّلُ لِلْفَارِسِيِّ، وَالثَّانِي لِلزُّعْمَرِيِّ. وَالنَّضْبُ فِي الرِّاءِ عَلَى وَجْهَيْنِ: عَلَى الْحَالِ مِنَ الَّذِينَ، أَوْ مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي عَلَيْهِمْ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ لَا مَغْضُوبًا عَلَيْهِمْ. أَوْ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: إِلَّا الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمْ. وَيَجُوزُ النَّضْبُ بِأَعْنِي، وَحُكِّي عَنِ الْحَقِيلِ.

7

«لَا» فِي قَوْلِهِ «وَلَا الضَّالِّينَ» أُخْتَلِفَ فِيهَا، فَقِيلَ هِيَ زَائِدَةٌ، قَالَهُ الطَّيْرِيُّ. وَبِمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى: «مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ» [الأعراف: 12]. وَقِيلَ: هِيَ تَأْكِيدٌ دَخَلَتْ لِئَلَّا يُتَوَهَّمَنَّ أَنَّ الضَّالِّينَ مَغْطُوفُونَ عَلَى الَّذِينَ، حَكَاهُ مَكِّيٌّ وَالْمُهَذَّبِيُّ. وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ: «لَا» بِمَعْنَى غَيْرٍ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عُمَرَ وَأَبِي، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

7

الْأَصْلُ فِي «الضَّالِّينَ»: الضَّالِّينَ حُذِفَتْ حَرَكَةُ اللَّامِ الْأُولَى ثُمَّ أُدْغِمَتْ اللَّامُ فِي اللَّامِ فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ مَدَّةَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ الْمُدْغَمَةِ. وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ السَّخْتَايَ: «وَلَا الضَّالِّينَ» بِهَمْزَةٍ غَيْرِ مَمْدُودَةٍ، كَأَنَّهُ قَرَأَ مِنَ الْيَقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَهِيَ لُغَةٌ. حَكَى أَبُو زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ يَقْرَأُ: «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ» [الرحمن: 39] فَظَنَنْتُهُ قَدْ لَحَنَ حَتَّى سَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ: ذَابَّةً وَشَابَّةً. قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: وَعَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ قَوْلُ كَثِيرٍ: إِذَا مَا الْعَوَالِي بِالْعَيْطِ اخْتَارَتْ نُجَرَ تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحَمْدِ؛ وَاللَّهُ الْحَمْدُ وَالْيَمْنَةُ.

7

هذا ما وجدناه في نسخة القرطبي من موقع قرآن الإسلام (1)، لكن مكتبة الوراق تضيف بعض أمور وتكرّر أخرى: «وقال ابن عباس وأكثر المفسرين فيما ذكر الثعلبي إن المعنى أكاد أخفيها من نفسي؛ وكذلك هو في مصحف أبي. وفي مصحف ابن مسعود: أكاد أخفيها من نفسي فكيف يعلمها مخلوق». (2227).

«وفي مصحف أبي «ومنهم من يمشي على أكثر» (2454).
«وفي مصحف أبي «يتذكر» بزيادة تاء». (2504). «وكذلك في مصحف أبي التقدير: ووصينا الإنسان أن يحسن إحسانا ولا ينتصب بوصينا» (2635).
«الباقون بالتشديد أي المتصدقين والمتصدقات فأدغمت التاء في الصاد، وكذلك في مصحف أبي» (3318). «قال عكرمة: في مصحف أبي «إلا أن يفحش عليكم»». (3433). «وإذا الموءودة سألت» فتعلق الجارية بأبيها، فتقول: بأي ذنب قتلني؟! فلا يكون له عذر؛ قاله ابن عباس وكان يقرأ «وإذا الموءودة سألت» وكذلك هو في مصحف أبي». (3619). «وفي حرف أبي: «فما كان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون منفكين».
وفي مصحف ابن مسعود: «لم يكن المشركون وأهل الكتاب منفكين».
(3714). «ويُصَدَّقُهَا قراءة أبيّ بن كعب: لا تقولوا راعونا... وزعم أن في مصحف أبي «أَوْجِهَكُمْ مكان وَجْهِكُمْ، أراه يريد قوله تعالى: فامسحوا

(1) (<http://quran.al-islam.com/Page.aspx?pageid=221&BookID=14&Page=1>).

بُجُوهِكُمْ». (6153). «وحكى الكسائي أنه كذلك في مصنف أبي بن كعب «وما أدراكم لعلها» (1353) ؛ «وفي مصنف أبي «مدادا» (2163) ؛ «وفي مصنف أبي «فرددناك» وروى عبد الحميد عن ابن عامر «كي تفر عينها» بكسر القاف. قال الجوهري: وقررت به عينا وقررت به قرة وقرورا فيهما. رجل قدير العين؛ وقد قررت عينه تقرر وتقر نقيض سخت» (2233) ؛ «في مصنف أبي بن كعب «وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم» (2730) ؛ «وفي قراءة أبي «وانك لتدعو» (3064). «وقال الفراء في حرف أبي «إن ذان إلا ساحران» فهذه ثلاث قراءات أخرى تحمل على التفسير لا أنها جائز أن يقرأ بها لمخالفتها المصنف. (2242) «وقضى» أي أمر وألزم وأوجب. قال ابن عباس والحسن وقتادة: وليس هذا قضاء حكم بل هو قضاء أمر. وفي مصنف ابن مسعود «ووصى» وهي قراءة أصحابه وقراءة ابن عباس أيضاً وعلي وغيرهما، وكذلك عند أبي بن كعب. قال ابن عباس: إنما هو «ووصى ربك» فالتصقت إحدى الواوين فقرئت «وقضى ربك» إذ لو كان على القضاء ما عصى الله أحد». وهي قراءة أصحابه وقراءة ابن عباس أيضاً وعلي وغيرهما، وكذلك عند أبي بن كعب. وقال الضحاك: تصحفت على قوم «وصى بقضي» حين اختلطت الواو بالصاد وقت كتب المصنف. وذكر أبو حاتم عن ابن عباس مثل قول الضحاك. (2039). «وفي مصنف أبي «مساكنكم لا يحطمنكم». وقرأ سليمان التيمي: «مساكنكم لا يحطمنكن» ذكره النحاس؛ (2554). «وفي قراءة أبي «أن تقصروا من الصلاة أن يفتنكم الذين كفروا» بسقوط «إن

ختم». والمعنى على قراءته: كراهية أن يفتنكم الذين كفروا» (1054).
 «وروي عن ابن عباس وابن الزبير «وحرث حرج» الراء قبل الجيم؛ وكذا
 في مصحف أبي» (1364). وفي مصحف أبي وابن مسعود «فهلا» وأصل
 لولا في الكلام التحفيض أو الدلالة على منع أمر لوجود غيره». (1724).
 «وقرأ ابن عباس «عيا» وهو كذلك مصحف أبي». (2171). «وقرأ
 مجاهد «يومئذ يوفيههم الله دينهم الحق» برفع «الحق» على أنه نعت لله عز
 وجل. قال أبو عبيد: ولولا كراهة خلاف الناس لكان الوجه الرفع؛ ليكون
 نعتاً لله عز وجل، وتكون موافقة لقراءة أبي» (2413).
 «وفي مصحف أبي «فلما أجاهاها المخاض». (2175)؛ «في مصحف أبي بن
 كعب «وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم» (2730)؛ «وفي مصحف أبي
 «مداد» وكذلك قرأها مجاهد وابن عيصن وحيد. وانتصب «مداد» على
 التمييز أو الحال. ... وقرأ حمزة والكسائي «قبل أن يتفد» بالياء لتقدم
 الفعل. (2163). وفي مصحف أبي «مساكنكم لا يحطمنكم». وقرأ
 سليمان التيمي: «مساكنكم لا يحطمنكن» ذكره النحاس» (2554).

شواهد من خارج القرطبي:

في «المنع في رسم مصاحف الأمصار للداني، 21؛ نقرأ: «وقال
 الكسائي رأيت في مصحف أبي بن كعب «وللرجال» و«جاءتهم
 رسلهم» و«جياتهم» وجاء أمر ربك «وجيا».

وفي «تاج العروس» 5129؛ يقال: «وَتَرَعَ الْبَابَ تَرِيْعًا: أَغْلَقَهُ، وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ حَمْدٍ بَنِي سَلَمَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَرَأْتُ فِي مُصْحَفِ أَبِي بَنِي كَعْبٍ «وَتَرَعَتِ الْأَبْوَابُ» قَالَ: هُوَ فِي مَعْنَى غَلَقَتِ الْأَبْوَابَ».

وفي «كشاف الزمخشري» 753؛ يقال: «وعن أبي بن كعب أشركه في أمري واشدد به أزري» وفي مصحف أبي: فأنهت به قواعد. (504). «وقرئ: ويشهد الله. وفي مصحف أبي: ويستشهد الله» (125). وفي مصحف أبي: وهذا صراط ريك «وَلَا تَبْعُوا السَّبْلَ» الطرق المختلفة في الدين، من اليهودية والنصرانية، والمجوسية، وسائر البدع والضلالات «فتفرق بكم» فتفرقكم أيادي سبا «عَنْ سَبِيلِهِ» عن صراط الله المستقيم وهو دين الإسلام. (384). «وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص» فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون» في مصحف أبي: وأنزل الله على بني إسرائيل فيها وفيه: وأن الجروح قصاص. (318). وفي مصحف أبي: سقط، لأن من موحد اللفظ جموع المعنى «لمحيطة بالكافرين» يعني أنها تحيط بهم يوم القيامة. (487). «والذي غرهم منه أن في مصحف أبي: أكاد أخفيها من نفسي.» (750). «بضنين»... وهو في مصحف عبد الله بالطاء وفي مصحف أبي بالضاد، وكان رسول الله ﷺ يقرأ بهما. (1345). «سورة قريش... فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش... وهما في مصحف أبي سورة واحدة، بلا فصل.» (1384). «وفي قراءة أبي:

فإنه أولى بهم وهي شاهدة على ذلك». (288). «وتعصده قراءة أبي بن كعب: كأنما يغشى وجوههم قطع من الليل مظلم». (518). «وفي قراءة أبي: فافرحوا «هو» راجع إلى ذلك». (524). «وقرأ أبي بن كعب: لكن أنا على الأصل. وفي قراءة عبد الله لكن أنا لا إله إلا هوربي». (710). «وقرأ أبي بن كعب وإن أخالك يا فرعون لثبوراً على إن المخففة واللام الفارقة (630). «قراءة أبي بن كعب: يا أيها النفس الآمنة المطمئنة» (1364).

وفي «لسان العرب»، 606؛ نقرأ: «قرأت في مصحف أبي بن كعب: وترعت الأبواب». وفي المرجع السابق، 2213، «ويصدقها قراءة أبي بن كعب: لا تقولوا راعونا». وفي «تهذيب اللغة للأزهري، 242؛ يقال: «قرأت في مصحف أبي بن كعب: وترعت الأبواب. قال الأزهري: هو في موضع غلقت الأبواب».

بالانتقال إلى «تقان السيوطي، نقرأ: «وقوله: لثيلاف قريش - وتعلقها يعبدوا، وقيل بما قبله: أي فجعلهم كعصف مأكول لثيلاف قريش. ورجح بأنهما في مصحف أبي سورة واحدة وموافقة إلى نحو لان ريك أوحى لها - كل يجري لأجل مسمى - وعلى نحو ويخرون للأذقان - دعانا جنبه - وتله للجبين - وإن أسأتم فلها - ولم اللعنة - أي عليهم كما قال الشافعي، وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة - لا يجليها لوقتها إلا هو يا ليتني قدمت لحياتي - أي في حياتي». (195). «فإن قوله «وإن تغفر لهم يقتضي أن تكون الفاصلة الغفور الرحيم،

وكا نقلت عن مصحف أبي وبها قرأ ابن شنبوذ» (350). «ومما خرج على هذا المعنى قراءة أبي - تقاتلونهم أو يسلمون» (180). «(فلولا كانت قرية آمنت) أي فما آمنت قرية: أي أهلها عند مجيء العذاب (فنفعها إيمانها) والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا: المراد في الآية التوبيخ على ترك الإيمان قبل مجيء العذاب، ويؤيده قراءة أبي فهلا، والاستثناء حيثذ منقطع» (200). «وحكى الفراء أن في قراءة أبي بن كعب أيضاً: ويشول الراسخون» (232). «أخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال: إلياس هو إدريس وإسرائيل هو يعقوب، وفي قراءته وإن إدراش لمن المرسلين سلام على إدراسين وفي قراءة أبي وإن إبليس سلام على إبليس» (402).

ومن ابن شبة، نقرأ: «عن خرشة بن الحر قال: رأى معي عمر بن الخطاب رضي الله عنه لوحاً مكتوباً فيه «إذا نُودِيَ للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله» الجمعة: 9، فقال: من أملئ عليك هذا؟ قلت أبي بن كعب، فقال إن أياً كان أقرأنا للمنسوخ، أقرأها «فامضوا إلى ذكر الله» (تاريخ المدينة المنورة، 203).

ونقرأ عند سيويه: «وزعموا أنها في مصحف أبي: أنهم لا يقدرُونَ» (الكتاب، 210). «ومثل هذا وحوراً عيناً في قراءة أبي بن كعب» (الكتاب، 20).

«وقرأ وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم ءامناً به وهو قول أبي بن كعب وابن مسعود» (تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، أبو الحسن الصفاقسي، 61).

«و في مصحف أبي «تقاتلونهم أو يسلموا» على معنى إلا أن يسلموا، وحتى يسلموا». البرد، المقتضب، (67).

«عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان أبي ابن كعب يقرأها: «على الصلوات والصلوة الوسطى». قالوا: فدل هذا على أنه ليست صلاة العصر». (ابن حزم، المحلى، 412).

«واحتج من قال: بأنها لا تجزئ إلا متابعة بأن في مصحف أبي «فعدة من أيام أخر متابعات». قال علي: روينا من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال عروة: قالت عائشة أم المؤمنين: نزلت «فعدة من أيام أخر متابعات» فسقطت «متابعات». (ابن حزم، المحلى، 675). «وفي قراءة أبي بن كعب: كل سفينة صالحة - غصبا»، وإنما عبتها لأردّه عنها، فسلمت منه حين رأى العيب الذي صنعتُ بها». (تاريخ الرسل والملوك، الطبري، 145).

«قال الله تبارك وتعالى: «أن تدخلوها إلا خائفين» وفي حرف أبي وابن مسعود «أن يدخلوها إلا خيفاً». (الأمالى، أبو علي القالي، 101).

«فإنها في قراءة أبي بن كعب ثلاثة أيام متابعات...» (ابن عبد البر، الاستذكار، 567).

«وروى أبو يعلى عن الأصمعي عن حماد ابن سلمة أنه قال: قرأت في مصحف أبي بن كعب: وترعت الأبواب. قال الأزهري: هو في موضع غلقت الأبواب». (تهذيب اللغة، الأزهري، 242).

«كان أبي ابن كعب يقرأها: «على الصلوات والصلوة الوسطى»...
عن أبي قلابة قال: في قراءة أبي بن كعب صلاة الوسطى صلاة
العصر فليست هذه الرواية دون الأولى؛ فقد اختلف على أبي بن
كعب أيضاً». (المحلى، ابن حزم، 412).

«والذي في قراءة أبي بن كعب فعدة من أيام آخر متتابعة شاذ غير
مشهور... ونحن أثبتنا التابع بقراءة ابن مسعود فإنها كانت مشهورة إلى
زمن أبي حنيفة رحمه الله تعالى حتى كان سليمان الأعمش يقرأ ختما
على حرف ابن مسعود وختما من مصحف عثمان رضي الله عنه والزيادة عندنا
ثبت بالخبر المشهور». (البسوط، السرخسي، 382).

«حدثنا أبو عبيد؛ قال: «على» و«لدى» و«إلى» كتبت جميعاً
بالياء؛ وأما «حتى» فالجمهور الأعظم بالياء ورأيتها في بعض المصاحف
بالألف؛ قال أبو عمرو: وقد رأيتها أنا في مصحف قديم كذلك
بالألف ولا عمل على ذلك لمخلفة الإمام ومصاحف الأمصار...
حدثنا سعيد بن زيد؛ قال: كتب لأيوب كتاباً فكتبت «حتاً» بألف؛
فقال: اجعل «حتاً» «حتى»؛ وقال عاصم الجحدري: رأيت
في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه «ما طاب لكم» «طيب»؛ وقال
الكسائي: رأيت في مصحف أبي بن كعب «وللرجال» و«جاءتهم»
«رسلهم» و«جياتهم» وجاء أمر ريك «وجيا»؛ وقال أبو حاتم
في مصحف أهل مكة «جاء» «جيا» و«جاءتهم» «جياتهم» كتبنا على
الاصل؛ قال أبو عمرو: ولم نجد ذلك كذلك مرسوماً في شيء من

مصاحف أهل الامصار وبالله التوفيق.» (أبو عمرو الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، 21).

«قال أبو عمر: يريد قول الله عز وجل: لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها (النور 27)؛ وقد قرئت حتى تستأذنوا وتسلموا؛ اروي ذلك عن ابن عباس وقد روي عنه أنه كان يقرأها كما كان أبي يقرأها وابن مسعود يقرأها: حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا؛ قال عكرمة: تعلمها ابن عباس من أبي وكان يقرأها كذلك؛ وقال هشيم عن مغيرة عن إبراهيم: هي في مصحف عبد الله كذلك.» (الاستذكار، ابن عبد البر، 1632).

«وروى أبو يعلى عن الأصمعي عن حماد ابن سلمة أنه قال: قرأت في مصحف أبي بن كعب: وترعت الأبواب. قال الأزهري: هو في موضع غلقت الأبواب.» التُّرعة: الباب... قال أبو عبيد: وهو الوجه عندنا.» (الأزهري، تهذيب اللغة، 242).

الفصل السادس

فروقات مصحف أبي بن كعب كما أوردتها جفري

السورة ١١

الآية 4: مالك. يتفق مع القراءة التقليدية في مقابل القراءة البديلة ،
مَلِكٍ، التي قال بعضهم ، مع ذلك ، إنها كانت قراءته. قال
آخرون إنه قرأها ، ملك ، مثل أبي هريرة وأبي رجاء ؛
لكنهم غيرهم قال إنه قرأها ملك مثل ابن قيس وغيره.

الآية 5: إِيَّاكَ قرأها إياك ، أي بالتخفيف ، والتي سبقتها ألهم.

الآية 6:

الفاتحة كما قرأها أبي :

بعودة إلى نص جفري نختتم فيه هذا الجزء من فروقات المصاحف ؛
نقدّم نص الفاتحة اعتماداً على ما جمعه جفري من فروقات :

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. مَلِكٍ (أو مَلِكُ
أو مَلِكٍ) يوم الدين. ألهم إياك [دون شدة] نعبد وإياك نستعين. إهدنا
ثبتنا (أو دلّنا يدك اهدنا) صراط المستقيم. صراط الذين [دون شدة]
أنعمت عليهم. غير المغضوب عليهم وغير (أو وغير) الضالين.

الآية 4 : مَالِكُ - اتفق مع القراءة التقليدية في وجه القراءة البديلة ،
مَالِكُ ، التي قدمها بعضهم على أنها قراءته. قال آخرون إنه
قرأها مَلِكُ مثل أي هريرة وأبي رجاء ؛ وقال غيرهم إنه
قرأها مَلِكُ مثل ابن قيس وغيره.

الآية 5 : إِيَّاكَ قرأها إِيَّاكَ (أي بالتخفيف) حيث أسبقت بكلمة ألْهُمَّ.

الآية 6 : إِهْدِنَا قرأها إِهْدِنَا ثَبَّتْنَا ؛ هكذا قرأها علي ؛ لكن آخرين قالوا
إنه قرأها : دَلَّنَا يَدُكَ أَهْدِنَا. أنظر هنا قراءة ابن مسعود.

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قرأها صِرَاطَ الْمُسْتَقِيمِ. هكذا قرأها ابن عمر وجعفر
الصادق.

الآية 7 : وَلَا قرأها غَيْرَ أَوْ غَيْرٍ. مثل عمر وعلي وابن الزبير.

السورة 2 :

الآية 2 : ذَلِكَ قرأها ذَاكَ. هكذا قرأها الشعبي.

الآية 6 : وَأَنْذَرْتَهُمْ قرأها أَنْذَرْتَهُمْ. هكذا قرأها ابن المحيصن والزهري.

الآية 14 : إِلَى شَيْطَانِهِمْ قرأها بِشَيْطَانِهِمْ. هكذا قرأها ابن مسعود
والشعبي.

الآية 16 : تَجَرَّتَهُمْ قرأها تَجَارَاتُهُمْ ؛ مثل ابن أبي عتبة.

الآية 18 : صَمَّ بِكُمْ عَمِيَّ قرأها صَمًّا بِكُمْ عَمِيًّا ؛ مثل ابن مسعود
وزيد بن علي.

الآية 19 : حَظَرَ قرأها حَذَرَ. مثل أبي السموأل.

الآية 20 : يَخْطِفُ قرأها يَتَخَطَفُ.

مشوا فيه قراها مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه ؛ مع أن بعضهم قال إنه قراها كابن مسعود.

الآية 21 : لعلكم تتقون قراها لعلكم تذكرون.

الآية 22 : فرأشأ قراها بساطاً. نقلت أيضاً عن يزيد الشامي.

الآية 24 : أعدت قراها أعدّها الله. هكذا ابن أبي عتبة.

الآية 26 : قراها كما يلي : يُضِلُّ به كثيرٌ ويهدي به كثيرٌ وما يضلُّ به إلا

الفاسقون. مثل زيد بن علي وابن مسعود.

الآية 31 : عرّضهم قراها عرّضها. أنظر هنا قراءة ابن مسعود.

الآية 32 : علّمتها قراها أعلّمتها. مثل ابن مسعود.

الآية 36 : فأخرجهما... فأزلهما قراها فأخرجهم... فأزلهما ؛ وهو ما

يتضمن قراءة كانا كانوا أيضاً.

الآية 41 : ولا تشتروا قراها وتشتروا.

الآية 48 : يُقْبَلُ قراها تُقْبَلُ. هكذا ابن كثير وأبي عمرو.

الآية 49 : يُذَبِّحُونَ قراها يُذَبِّحُونَ. هكذا قراها الزهري.

الآية 61 : أتستبدلون قراها أتبدلون أو أتبدلون.

مصرأ قراها مصر. وهي قراءة الحسن والأعمش وبعض

المصاحف. لكن آخرين قالوا إنه قراها : اهبطوا فإن لكم ما

سألتهم واسكنوا مصر.

الآية 63 : واذكروا قراها واذكروا.

الآية 70 : البقر قراها البقر. مثل ابن مسعود وعكرمة وابن عمر.

تَشَابَهَ قَرَأَهَا تَشَابَهَتْ. مع أن بعضهم قال إنه قرأها تشابهٌ مثل
زيد بن علي ؛ في حين قال غيرهم إنه قرأها تشابهت أو
يتشابه.

الآية 74 : قَسَتْ قَرَأَهَا قَسًا. مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

منه الماء قرأها منها الماء. هكذا قرأها الضحاك أيضاً.
يتضجرُ قرأها يتضجرُ.

الآية 83 : لا تعبدون قرأها لا تعبدوا أو لا يعبدوا ؛ مثل ابن مسعود.

حُسناً قرأها حُسنى. هكذا قرأها الحسن والأخفش.

الآية 85 : تظهرون قرأها تَظْهَرُونَ. مثل مجاهد وآخرين غيره.

الآية 89 : مُصَدِّقٌ قرأها مُصَدِّقًا. مثل ابن أبي عبيدة.

الآية 91 : بما أنزلَ قرأها بما أنزل الله مثل أنس وعباس الفضل.

الآية 96 : حَيَوةٌ قرأها الحَيَوة.

الآية 97 : لجبريل. دعم القراءة التقليدية في وجه قراءات أخرى عديدة.

الآية 98 : ميكل. يدعم هنا أيضاً القراءة التقليدية.

الآية 102 : أنزلَ قرأها يُتلى.

يعلمان قرأها يعلم هاروت وماروت.

الآية 104 : راعِنا قرأها راعونا ؛ هكذا قرأها ابن مسعود.

أنظرُنَا قرأها أنظرُنَا (أي بهمزة القطع).

الآية 105 : يَوَدُّ قَرَأَهَا وَدَّ. هَكَذَا قَرَأَهَا ابْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ.

نُسِبَهَا قَرَأَهَا نُسَاها ؛ مثل أبي عمرو وابن كثير وابن محيصن واليزيدي.
لكن بعضهم قال إنه قَرَأَهَا نُسِكْ ؛ وقال آخرون وَنُسَاها
كعلي لكنه قرأ و بدل أو.

الآية 111 : هُودًا قَرَأَهَا يَهُودِيًّا. (أي بالمفرد).

نصارى قَرَأَهَا نَصْرَانِيًّا.

الآية 114 : خَائِفِينَ قَرَأَهَا خِيفًا ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 115 : تَوَلَّوْا قَرَأَهَا تَوَكَّلُوا ؛ مثل الحسن أيضاً.

الآية 118 : تَأْتِينَا آيَةً قَرَأَهَا نَرَى آيَةً.

الآية 119 : وَلَا تُسَال قَرَأَهَا وَمَا تُسَال. قال آخرون إنه قَرَأَهَا لَا تُسَلُّ.

الآية 124 : عَهْدِي الظَّالِمِينَ قَرَأَهَا عَهْدَ الظَّالِمُونَ.

الآية 126 : فَامْتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُ قَرَأَهَا فَامْتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُ.

الآية 127 : رَبَّنَا قَرَأَهَا وَيَقُولُونَ رَبَّنَا ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 129 : وَابْعَثْ فِيهِمْ قَرَأَهَا وَابْعَثْ فِيهِمْ فِي آخِرِهِمْ ؛ لكن بعضهم

قال إنه قَرَأَهَا : وَابْعَثْ فِي آخِرِهِمْ.

الآية 132 : يَعْقُوبَ قَرَأَهَا يَعْقُوبَ أَنْ ، مثل ابن مسعود والضحاك ؛

أي ، أَنْ يَا بَنِيَّ.

ووصى قَرَأَهَا فَوَصَّى.

الآية 133 : هَآيَاتِكَ. حذف أَبِي هذه الكلمة.

الآية 137 : بمثل ما قرأها بالذي.

الآية 143 : على الناس قرأها على الناس يوم القيامة.

الآية 144 : شطره قرأها تلقاءه ؛ مثل ابن أبي عبله. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 148 : ولكل وجهةً قرأها ولكل قبله.

الآية 149 : تعملون قرأها يعملون. هكذا قرأها زيد بن علي وأبو عمرو.

الآية 158 : أن قرأها أن لا ؛ مثل ابن مسعود ، أنس ، علي وابن عباس. يَطُوفَ قرأها يَطُوفَ ؛ مثل عيسى الثقفي.

الآية 171 : صَمَّ بكمْ عمي قرأها صمّاً بكمّاً عمياً ؛ مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 177 : أن قرأها بأن ؛ مثل قراءة ابن مسعود.

حَبَّه ذوي القريى... بعهدهم قرأها حَبَّه الوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وفي الرقاب والموفين بعهودهم.

الآية 178 : فَاتَّبَاعَ قرأها فَاتَّبَاعَا ؛ مثلما قرأها أيضاً ابن أبي عبله.

الآية 179 : الْقِصَاصَ قرأها الْقِصَصُ ؛ مثل أبي الجوزاء.

الآية 184 : أَيَّامَ آخر قرأها أَيَّامَ آخر متتابعات.

وأن تصوموا قرأها والصيامُ ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها والصومُ ؛ وقال غيرهم إنه قرأها خيراً فهو شرُّ له والصيام خير لكم.

- الآية 185 : يريد الله بكم اليسر قرأها يريد اليسرى.
- الآية 188 : وتدلوا قرأها ولا تدلوا.
- الآية 189 : ولكن البر من اتقى قرأها ولكن ادخلوها طائعين.
- الآية 196 : أيام قرأها أيام متابعات ؛ راجع الآية 184.
- الآية 204 : ويشهد الله قرأها ويستشهد الله ؛ كما عند ابن مسعود.
- الآية 205 : يهلك قرأها وليهلك.
- الآية 210 : ظلل قرأها ظلال. هكذا قرأها ابن مسعود وقتادة والضحاك. لكن بعضهم قال إنه قرأها : أن يأتهم الله والملائكة في ظلل من الغمام.
- قُضي الأمر قرأها قضاء الأمر. هكذا أيضاً ابن مسعود.
- ترجع الأمور قرأها تُصار الأمور ؛ هكذا يقرأها أينما وردت هذه العبارة في القرآن.
- الآية 212 : زَيْن... الحيوة قرأها زَيْن الحيوة. أنظر قراءة ابن مسعود هنا.
- الآية 213 : كان الناس أمة واحدة قرأها كان البشر أمة واحدة فاختلفوا. أنظر هنا ابن مسعود.
- اختلفوا فيه من الحق ياذنه قرأها اختلفوا من الحق فيه بإذنه ليكونوا شهداء على الناس يوم القيامة.
- الآية 219 : أكبر قرأها أقرب. لاحظ قراءة ابن مسعود هنا.
- الآية 222 : يطهرون قرأها يتطهرون. مثل ابن مسعود.

الآية 226: یولون قراها یقسمون. وكانت هذه قراءة ابن عباس أيضاً.
أنظر هنا ابن مسعود.

الآية 228: یردھن قراها یردّھن أو یردّھن.

للرجال قراها للرجل (المقنع 72): وهو تبديل كتابي.

الآية 229: یخافا قراها یظنا؛ مثل ابن عباس وعكرمة والضحاك.
خفتم قراها ظناً (۴).

الآية 233: لا تُضارّ قراها لا تُضارر؛ مثل ابن عباس وعكرمة
والضحاك. لكن بعضهم قال إنه قراها تُضارر؛ مثل قراءة
الحسن.

يُتمّ الرضاعة قراها يكمل الرضاعة؛ مثل ابن عباس.

الآية 238: الوسطی قراها الوسطی وصلوة العصر؛ كما كانت الحالة
في مصحف حفصة.

الآية 240: وصیة لأزواجهم قراها متاع لأزواجهم (أو فمتاع). أنظر
هنا قراءة ابن مسعود. قال بعضهم إنه قرأ يتوفون منكم
ويذرون أزواجاً وصیة لأزواجهم متعاً على النحو التالي:
يتوفون منكم كتب عليكم الوصیة لأزواجهم متعاً.

الآية 241: للمطلقة قراها للمطلقة. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 246: إلا قليلاً منهم قراها إلا أن يكون قليل منهم.

الآية 248: التابوت قراها التابوه. وهذه كانت قراءة زيد بن ثابت.

الآية 249 : قليلاً قرأها قليل. مثل الأعمش وابن مسعود.

كم قرأها وكأين.

الآية 254 : لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفعة قرأها لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفعة ؛ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

الآية 255 : من ذا الذي قرأها عالم الغيب والشهادة من ذا الذي.

الآية 257 : الطغوت قرأها الطواغيت ؛ مثل ابن مسعود والحسن. يخرجونهم قرأها يخرجونهم.

الآية 259 : يتسنه قرأها يسته. أنظر هنا قراءة ابن مسعود.

ننشرها قرأها ننشرها ؛ مثل قراءة المدينة ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها تنشيها.

قال أعلم قرأها قيل أعلم ؛ مثل ابن مسعود والأعمش. لكن بعضهم قال إنه قرأها قيل أعلم.

مائة عام (في القراءة الثانية) قرأها مائة سنة.

نكسوها قرأها أكسوها. هكذا قرأها زيد بن علي.

الآية 265 : برهوه قرأها برياهوه ؛ مثل أبي رزين. مثله في الآية 50 : 23.

الآية 267 : تيمموا قرأها تيمموا. مثل ابن عباس والزهري. قال آخرون إنه قرأها تسمموا ، مثل ابن مسعود.

الآية 267 : تغمضوا قرأها تغمضوا. مثل الزهري. راجع قراءة ابن مسعود.

- الآية 271: يُكْفَرُ قَرَأَهَا نُكْفَرُ. وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو.
- الآية 275: جاءه قَرَأَهَا جاءته ؛ مثل قراءة الحسن.
- الآية 278: بَقِيَ قَرَأَهَا بَقِيَ. هكذا قَرَأَهَا الحسن. مع ذلك قال آخرون إنه قَرَأَهَا بَقِيَ.
- الآية 279: فَاذْنُوا قَرَأَهَا فَايَقْنُوا ؛ مثل ابن مسعود والحسن.
- الآية 280: ذُو قَرَأَهَا ذَا. هكذا قرئت في مصحف عثمان وابن مسعود.
- عُسْرَةَ قَرَأَهَا وَإِنْ كَانَ مُعْسَرًا. مثل الأعمش.
- تَصَدَّقُوا قَرَأَهَا تَصَدَّقُوا ؛ وهي قراءة قتادة.
- الآية 281: تَرْجِعُونَ قَرَأَهَا تَصِيرُونَ ؛ مع أن بعضهم قال إنه قَرَأَهَا تُرْدُونَ ؛ مثل ابن مسعود.
- الآية 282: امْرَأَتَانِ قَرَأَهَا امْرَأَتَيْنِ. هكذا قَرَأَهَا أبو العالية.
- أَنْ تَضِلَّ قَرَأَهَا فَإِنْ تَضَلَّ ؛ مثل زيد بن علي أيضاً.
- فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى قَرَأَهَا فَتَذَكَّرَ الْأُخْرَى.
- يَضَارَّ قَرَأَهَا يَضَارِر. مثل ابن مسعود وابن عباس.
- الآية 283: كَاتِبًا قَرَأَهَا كِتَابًا ؛ مثل ابن عباس ومجاهد.
- أَمِنْ قَرَأَهَا أَوْ مِنْ ؛ مع أن بعضهم قال إنه قَرَأَهَا إِثْمَنْ.
- فَرِهَانٌ قَرَأَهَا فَرِهْنٌ. وكانت هذه قراءة مراجع قديمة عديدة.
- الآية 285: نَفَرَقَ قَرَأَهَا يَفْرَقُونَ ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 286 : تَحْمِلُ قَرَأَهَا تَحْمِلُ ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها : تَحْمِلُ علينا أصاراً.

السورة 3،

الآية 2 : الْقِيَوْمُ قَرَأَهَا الْقِيَام. مثل ابن مسعود.

الآية 7 : وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون قرأها من عِلْمٍ وَإِنْ تَأْوِيلَهُ إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ يَقُولُ الرَّاخُونَ. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود وابن عباس.

الآية 10 : أُولَئِكَ هُم وَقُودُ النَّارِ قَرَأَهَا أُولَئِكَ وَقُودُهَا النَّار.

الآية 13 : فَتَةً قَرَأَهَا فَتَةً ؛ مثل الزهري ؛ وهو ما يستدعي أن تلحقها كافرة.

الآية 14 : زَيْنٌ قَرَأَهَا زَيْنٌ ؛ والتي تتضمن حُباً. هكذا قرأها مجاهد أيضاً.

الآية 18 : شَهِدَ اللَّهُ قَرَأَهَا شَهِدَاءُ اللَّهِ ؛ مثل ابن مسعود وغيره.

قائماً قَرَأَهَا الْقَائِم ؛ مثل ابن مسعود وغيره.

الآية 19 : الْإِسْلَامُ قَرَأَهَا لِلْإِسْلَام. لاحظ قراءة ابن مسعود.

الآية 21 : وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ قَرَأُوا وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ وَالَّذِينَ. أنظر قراءة ابن مسعود. قال بعضهم إنه قرأها كما يلي : وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ ؛ كقراءة أبي المتوكل ؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها وَقَاتَلُوا ؛ كذلك فبعض المصاحف تعتمد قراءته وقاتلوا.

الآية 37 : وكفلها قرأها واكفلها.

الآية 43 : واركمي مع الراكعين قرأها واركمي شكراً لله مع الراكعين.

الآية 57 : فيوفيهم قرأها فأوفيهم. هكذا قرأها ابن مسعود وزيد بن ثابت.

الآية 73 : أن يؤتى قرأها وأن يؤتى.

الآية 75 : نأمنه قرأها نثمنه. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 81 : النبيين قرأها الذين أوتوا الكتاب. أنظر أيضاً ابن مسعود ومجاهد.

الآية 91 : ولو قرأها لو؛ مثل ابن مسعود وابن أبي عبيدة.

نما قرأها بعض ما؛ مثل ابن مسعود.

الآية 97 : ءايت يئت قرأها آية بينة. مثل ابن عباس ومجاهد وأبي جعفر.

الآية 109 : تُرجع قرأها تُصار. أنظر أيضاً الآيتين : 76 : 22 ، 4 : 35.

الآية 111 : يُنصرون قرأها ينصروا؛ مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 120 : يضرّكم قرأها يضرركم.

الآية 123 : وأنتم أدلّة قرأها وأنتم ضعفاء.

الآية 128 : يَتُوبَ وَيُعَذِّبُهُم قرأها يتوب وَيُعَذِّبُهُم. مع أن بعضهم قال إنه قرأها كما يلي : وإن يتب عليهم أو يعذبهم.

الآية 133 : وسارعوا قرأها وسابقوا؛ مثل ابن مسعود.

الآية 144 : إلّا رسولٌ قرأها إلّا رسولٌ صلى الله عليه.

الآية 146 : قاتل قرأها قُتِلَ ؛ مثل ابن عباس. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 153 : تصعدون قرأها تصعدون في الوادي.

الآية 169 : قتلوا قرأها قاتلوا. هكذا قرأها أيضاً ابن مسعود.

الآية 171 : المؤمنين قرأها المحسنين.

الآية 175 : يخوف أولياءه قرأها يخوفكم بأوليائه. هكذا قرأها النخعي.
أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 180 : سيطوقون قرأها سيطوقون من الزكوة.

الآية 181 : وتقول قرأها ويقال. هكذا قرأها أيضاً ابن مسعود.

الآية 185 : ذائقة الموت قرأها ذائقة الموت.

الآية 187 : لتيته وتكتمونه قرأها لبيتته ويكتمونه. وهنا بالتالي يدعم
قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

الآية 188 : بما أتوا قرأها بما فعلوا.

الآية 195 : أنى قرأها بأنى.

الصورة 4:

الآية 2 : حوياً قرأها حاباً.

الآية 3 : طاب قرأها طيب. مثل الجحدري ، أي بالإمالة.

الآية 5 : قياماً قرأها قواماً ؛ مثل زيد بن علي أيضاً.

الآية 9 : ضعافاً قرأها ضعافى ؛ مثل قراءة أبي الجوزاء. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 12 : أختٌ قرأها أختٌ من الأم.

الآية 19 : أن يأتين بفاحشةٍ قرأها أن يفحشن عليكم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

مبينة. حذف أبي هذه الكلمة كما فعل ابن مسعود.

الآية 23 : الأختين قرأها الأختين إلا من تاب.

الآية 24 : منهن قرأها منهن إلى أجل مسمى. مثل ابن عباس ؛ ويقول بعضهم ابن مسعود.

الآية 33 : مما ترك. حذف أبي الكلمتين.

الآية 34 : المضاجع قرأها المضجع ؛ مثل مجاهد والشعبي وغيرهما. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 43 : سَكَارَى قرأها سَكَارَى ؛ مثل أبي نهيك. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 44 : تَضَلُّوا قرأها تَضَلُّوا ؛ مثل زيد بن علي وابن وثاب.

الآية 46 : وانظرنا قرأها وانظرنا.

الآية 55 : صَدَّ قرأها صِدَّ (مبني للمجهول) ؛ مثل أبي رجاء. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 59 : فَرَدَّوْهُ قَرَأَهَا فَارْجِعُوا.

الآية 66 : قَلِيلٌ قَرَأَهَا قَلِيلاً ؛ كَمَا فِي مَصْحَفِ دِمَشْقٍ وَمَصْحَفِي أَنَسٍ
وَابْنِ مَسْعُودٍ.

الآية 79 : فَمَنْ قَرَأَهَا فَمَنْ اللَّهُ.

وَأَرْسَلْنَاكَ قَرَأَهَا وَإِنَّا كَتَبْنَاهَا عَلَيْكَ وَأَرْسَلْنَاكَ ؛ لَكِنْ بَعْضُهُمْ
قَالَ إِنَّهُ قَرَأَهَا ، وَأَنَا قَدَرْتُهَا عَلَيْكَ ؛ وَقَالَ غَيْرُهُمْ : وَأَنَا كَتَبْتُهَا
عَلَيْكَ ؛ وَقَالَ آخَرُونَ : فَمَنْ نَفْسُكَ فَبِذْنِكَ وَأَنَا قَدَرْتُهَا عَلَيْكَ
وَأَرْسَلْنَاكَ ؛ كَمَا قَرَأَهَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ . أَنْظِرْ أَيْضاً قِرَاءَةَ ابْنِ
مَسْعُودٍ .

الآية 84 : يَكْفَى قَرَأَهَا يَكْفَى . هَكَذَا قَرَأَهَا أَيْضاً ابْنُ مَسْعُودٍ وَزَيْدُ بْنُ
عَلِيٍّ .

الآية 88 : أَرْكَسَهُمْ قَرَأَهَا رَكْسَهُمْ ؛ أَنْظِرْ أَيْضاً قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ . لَكِنْ
بَعْضُهُمْ يَقُولُ إِنَّ كِلَيْهِمَا قَرَأَهَا رَكْسَهُمْ هُنَا .
أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا قَرَأَهَا رَكْسُوا بِمَا عَمَلُوا .

الآية 89 : فَتَكُونُونَ قَرَأَهَا فَتَكُونُوا .

الآية 90 : أَوْ جَاءَوكُمْ قَرَأَهَا جَاءَوكُمْ ؛ أَيْ أَنَّهُ يَحْذِفُ أَوْ . وَقَالَ آخَرُونَ
إِنَّهُ قَرَأَهَا وَجَاءَوكُمْ .

الآية 92 : فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ قَرَأَهَا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ لَا يَجْزِي
فِيهَا صَبِيٌّ وَدِيَّةٌ ؛ لَكِنْ بَعْضُهُمْ قَالَ إِنَّهُ قَرَأَهَا : لَا يَجُوزُ فِيهَا
صَبِيٌّ .

يصدقوا قرأها يتصدقوا؛ مثل ابن مسعود. لكن بعضهم قال
إنه قرأها : تتصدقوا.

متابعين قرأها متابعات ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 95 : أولي الضرر قرأها ذِ الضرر (أي ، ذي الضرر).

الآية 101 : إن خفتم. حذف الجملة هنا مثل ابن مسعود. يقول بعضهم
إنه قرأ فأقصروا عوض ان تقصروا أيضاً.

تقصروا من الصلوة قرأها تقصروا الصلوة.

الآية 102 : ودّ الذين كفروا لو قرأها ودّوا لو.

الآية 119 : لاضلّهم قرأها لأميّتهم ولأمرتهم قرأها اضلّهم وأميّتهم
وأمرتهم.

الآية 128 : أن يصلحاً قرأها أن يتصالحا. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 129 : كالمعلقة قرأها كالمسجونة ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها :
كانها مسجونة.

الآية 135 : غنياً أو فقيراً قرأها غنيّاً أو فقيراً. هكذا قرأها ابن مسعود
وابن أبي عتبة ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها : أغنياء أو
فقراء.

بهما قرأها بهم ، والتي كانت قراءة ابن أبي نهيك.

الآية 141 : تمنعكم قرأها تمنعاكم.

الآية 143 : مذنبين قرأها متذبذبين. مثل ابن مسعود.

الآية 154 : تعدوا قرأها تعتدوا ؛ وتلك قراءة الأعمش.

الآية 157 : شبه لهم قرأها شبه لهم وما قتله الذين اتهموا به.

الآية 159 : ليؤمنن قرأها ليؤمنن.

موته قرأها موتهم.

الآية 162 : والمقيمين قرأها والمقيمون. مثل ابن مسعود، الجحدري،

أنس وسعيد بن جبير.

الآية 164 : ورسلاً قرأها ورسلاً. مثل ابن ذر وابن قيس. مع أن بعضهم

اقترح رُسُلٍ.

الآية 166 : لكن الله قرأها لكن الله. وهي قراءة ابن مسعود والسلامي.

الآية 171 : أن يكون قرأها إن يكون. هكذا قرأها أيضاً الحسن.

الآية 176 : أن تضلوا قرأها أن لا تضلوا. مثل ابن مسعود وزيد بن

علي.

المسورة 5

الآية 1 : أحلت لكم بهيمة قرأها أحللت لكم بهيمة. مثل ابن مسعود

وزيد بن علي.

الآية 2 : حللتكم قرأها أحللتكم. مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 3 : وما أكل السبع قرأها وأكيل السبع ؛ مثل ابن مسعود وابن

عبّاس وسعيد بن جبير.

الآية 6 : فتيمموا قرأها فأمّوا ؛ مثل ابن مسعود.

- الآية 13 : فيما نقضهم قراها فبنقضهم ؛ مثل زيد بن علي.
- الآية 38 : والسارق والسارقة قراها والسرقة والسرقة. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.
- الآية 45 : وكتبنا عليهم قراها وأنزل الله على بني إسرائيل.
- أن النفس : أعاد أن هذه مع الكلمات التالية.
- والجروح قراها أن الجروح.
- كفارة له قراها كفارته.
- الآية 47 : وليحكم قراها وأن ليحكم.
- الآية 51 : أولياء قراها (في أول ورود لها) أرباباً ؛ كما قراها ابن عباس.
- فإنه منهم قراها فهو منهم. وهي قراءة زيد بن علي.
- الآية 57 : والكفار قراها ومن الكفار. وهي أيضاً قراءة ابن مسعود.
- الآية 60 : من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير قراها من غضب الله عليهم وجعلهم قردة وخنازير.
- وعبد الطاغوت قراها وعبدوا الطاغوت ؛ لكن آخرين قالوا إنه قراها وعباد الطاغوت أو عبد الطاغوت أو وعبد الطاغوت. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود لهذه الآية.
- الآية 69 : والصّابون قراها والصّابّين. مثل ابن مسعود وغيره.
- إنّ قراها يا أيها. مثل ابن مسعود. لكنها لا تتناسب مع قراءته ، والصّابّين ، ونسبة القراءة إلى أبيّ مشكوك به.

الآية 71 : تكون قرأها تكون. وهو هنا يدعم قراءة أبي عمرو ،
الكسائي ، حمزة ويعقوب.

الآية 79 : يتناهون قرأها يتنهون. مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 82 : قسيسين قرأها صديقين.

الآية 89 : أيام ذلك كفارة إيمانكم قرأها أيام متابعات ؛ مثل ابن
مسعود. لكن بعضهم قال إنه قرأها أيام متابعات في كفارة
اليمين.

الآية 102 : قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها قرأها قوم بينت لهم
فأصبحوا بها.

الآية 107 : الأولين. مثل علي دعم هنا القراءة التقليدية ضد الأولين.

الآية 118 : فإنهم عبادك قرأها فعبادك ؛ مثل ابن مسعود.

الصورة 6:

الآية 2 : ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده قرأها فقضى أجلاً مسمى
وأجلاً عنده.

الآية 16 : يصرف عنه قرأها يصرف الله ؛ مثل ابن مسعود ؛ لكن ثمة
من قال إنه قرأها : من يصرفه الله.

الآية 23 : ثم لم تكن فتنتهم قرأها وما كان لهم فتنتهم. أنظر ابن
مسعود والأعمش. يقول آخرون إنه قرأها : ثم ما كان لهم.

الآية 27 : بثابت ربنا قرأها بثايات ربنا أبداً.

ونكون قراها ونحن نكون.

ولا تكذب قراها فلا تكذب.

الآية 52 : بالغدوة قراها بالغدوات والعشيات. مثل أبي الجوزاء وأبي السوار.

الآية 57 : يقص الحق قراها يقضي بالحق. مثل ابن مسعود والنخعي.

الآية 71 : استهوته الشياطين قراها استهواه الشيطان. مثل ابن مسعود وغيره.

الآية 74 : أزرَّ قراها أزرُّ ؛ وهكذا قراها يعقوب والحسن وكثيرون غيرهما ؛ لكن بعضهم قال إنه قراها : يا أزرُّ.

أَتَتَّخِذُ أصناماً أَلِهَةً قراها اتَّخَذَتْ من دون الله الهة ؛ مع أن بعضهم قال إنه لم يقرأ غير اتَّخَذَتْ محلَّ اتَّخَذَ.

الآية 91 : تجعلونه وتبدونها وتخفون قراها يجعلونه ويبدونها وتخفون ؛ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

الآية 93 : مثل ما قراها مثل ما.

الآية 94 : فرادى قراها فراداً ؛ مثل أبي حيوه وعيسى بن عمر الثقفي.

الآية 99 : انظروا قراها انظروا ؛ مثل ابن مسعود.

قِنَوَانٌ قراها قُنَوَانٌ ؛ كالأعمش وأبي المتوكل.

الآية 100 : وخلقهم قراها وهو خلقهم. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 105 : دَرَسْتُ. - يقول بعضهم إنه قراها كما القراءة التقليدية ؛

وقال غيرهم إنه قرأها دُرُسَتْ ؛ وقال بعضهم إنه قرأها دُرْسَ ؛ وقال بعضهم الآخر إنه قرأها دَرَسَتْ ؛ مثل يعقوب.
الآية 109 : أنها قرأها لعلها. يقول بعضهم إنه قرأها ما أدراكم لعلكم بدل وما يشعركم أنها.

إذا جاءت لا يؤمنون قرأها إذا جاءتهم لا يؤمنون ؛ لكن آخرين يقولون إنه قرأها ، إذا جاءتكم لا تؤمنون.

الآية 111 : قُبِلَ قرأها قَبِيلاً. هكذا قرأها ابن مسعود والأعمش.

الآية 115 : مَبْدَلَ قرأها مَبْدِل. هكذا قرأها أيضاً زيد بن ثابت.

الآية 119 : وَإِنْ كَثِيراً قرأها وَإِنْ كَثِيراً من الناس.

الآية 123 : قريةٍ أَكْبَرِ قرأها قريةٍ بَعْثًا فيها أَكْبَرِ.

الآية 125 : يَصْعَدُ قرأها يتصاعد. مثل أبي رزين. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 138 : حَجَرَ قرأها حَرَجَ. مثل ابن مسعود وابن عباس وغيرهما.

الآية 143 : المعز قرأها المعزى.

الآية 145 : يَطْعَمُهُ قرأها طَعَامَهُ. هكذا قرأها ابن مسعود.

أَوْ فِسْقًا أَهْلٌ قرأها أَوْ مَا أَهْلٌ.

الآية 153 : وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي قرأها وَهَذَا صِرَاطِ رِيكِ. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 154 : عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ قرأها لِلْمُحْسِنِينَ. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 158 : بعض آيات قرأها آية. هكذا أيضاً قراءة ابن مسعود وجعفر الصادق.

أو كَسَبَتْ قرأها أو اكتسبت. هكذا قرأها ابن مجلز وأبي المتوكل.

الصورة 7:

الآية 4 : أهلكناها فجاءها بأسنا قرأها أهلكناها فجاءهم بأسهم.

الآية 22 : ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما قرأها ألم تنهيا عن تلكما الشجرة وقيل لكما.

الآية 25 : تُخْرَجُونَ. — دعم هنا القراءة التقليدية في وجه القراءة البديلة، تُخْرَجُونَ.

الآية 26 : ذلك خير قرأها خير.

وريشاً قرأها وزينة.

ولباس قرأها ولبس ؛ كما قرأها معاذ والجحدري.

الآية 27 : هو وقيله — حذف هنا هو كما فعل ابن مجلز ومعاذ.

الآية 30 : تعودون فريقاً هدى وفريقاً حقّ عليهم الضلالة قرأها تعودون فريقين فريقاً حقّ عليه الضلالة.

الآية 34 : أجلهم قرأها آجالهم. هكذا قرأها ابن مسعود وعيسى الثقفي.

الآية 35 : إذا أداركوا قرأها إذا تداركوا. هكذا قرأها أبو رزين ، ابن مسعود والأعمش.

- الآية 40 : الْجَمْلُ قَرَأَهَا الْجُمْلُ ؛ مثل ابن عباس وابن مسعود.
- لا تُفْتَحْ قَرَأَهَا لا تَفْتَحْ ؛ داعماً بالتالي قراءة أبي عمرو.
- الآية 47 : صُرِفَتْ قَرَأَهَا قَلْبَتْ ؛ مثل الأعمش وابن مسعود.
- لا تَجْعَلُنَا قَرَأَهَا عَائِذُ بِكَ أَنْ تَجْعَلُنْ. هكذا قَرَأَهَا أَبُو عَجَلَزٍ أَيْضاً.
- الآية 49 : ادْخَلُوا الْجَنَّةَ قَرَأَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ. مثل أبي عمران والجوني.
- الآية 55 : إِنَّهُ لَا يَحِبُّ قَرَأَهَا إِنْ اللَّهَ لَا يَحِبُّ. مثل ابن أبي عجلة.
- الآية 83 : الْغَابِرِينَ قَرَأَهَا الْغَادِرِينَ. مثل أبي رجاء وأبي الجوزاء.
- الآية 101 : جَاءَتْهُمْ قَرَأَهَا جِيَأَتْهُمْ (أي بالإمالة).
- الآية 105 : عَلَى أَنْ قَرَأَهَا بَانَ ؛ كما الأعمش. أنظر قراءة ابن مسعود.
- الآية 117 : تَلَقَّفُ قَرَأَهَا تَلَقَّمُ. أنظر قراءة سعيد بن جبيرة.
- الآية 126 : تَنْقِمُ قَرَأَهَا تَنْقَمُ. هكذا قَرَأَهَا الْحَسَنُ وَأَبِي حَيَّوَةَ وَغَيْرُهُمَا.
- الآية 127 : يَذْرُكُ قَرَأَهَا وَقَدْ تَرْكُوكُ أَنْ يَعْبدُوكَ. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.
- الآية 128 : وَالْعَقِبَةُ قَرَأَهَا وَالْعَاقِبَةُ. هكذا قَرَأَهَا أَيْضاً ابن مسعود.
- الآية 142 : أُنْعِمْنَا قَرَأَهَا تَمْنِنَاهَا.
- الآية 146 : يَتَّخِذُونَهُ (أول ورود لها) قَرَأَهَا يَتَّخِذُونَهَا. هكذا قَرَأَهَا ابن أبي عجلة.
- الآية 149 : رَبَّنَا — دَعَمَ هُنَا الْقِرَاءَةُ التَّقْلِيدِيَّةُ فِي وَجْهِ رَبَّنَا الَّتِي قَرَأَ بِهَا حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَابْنُ مَسْعُودٍ.

- الآية 154 : سكت قرأها انشق. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.
- الآية 170 : يمسكون قرأها مسكوا ؛ مع أن بعضهم قال إنه قد قرأها تمسكوا. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.
- الآية 185 : أجلهم قرأها آجالهم. أنظر الجحدري.
- الآية 189 : فمرت قرأها فاستمرت. أنظر أيضاً قراءة ابن عباس.
- الآية 190 : جعلاً له شركاء قرأها أشركا فيه.
- الآية 191 : أيشركون قرأها أشركاء فيه.
- الآية 201 : إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا قرأها إذا طاف من الشيطان عليهم طائف تأملوا.

السورة 8

- الآية 1 : عن الأنفال قرأها الأنفال ؛ هكذا قرأها ابن مسعود وعكرمة وغيرهما.
- الآية 2 : وجلت قرأها فزعت. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.
- الآية 19 : وأن قرأها وإن ؛ داعماً بالتالي قراءة أهل البصرة وأهل الكوفة.
- الآية 25 : لا تصيين قرأها لتصيين. مثل ابن مسعود.
- الآية 30 : ليشبوك قرأها أو ليقيدوك. قارن هنا قراءة ابن عباس.
- الآية 41 : فأن لله قرأها فإن لله. هكذا أيضاً قراءة الأعمش وأبي عمرو.

الآية 42 : بِالْعُدْوَةِ قَرَأَهَا بِالْعِدْوَةِ. مثل ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب.

الآية 44 : تُرْجِعْ قَرَأَهَا تُصَار. انظر أيضاً الآية 5 : 57.

الآية 73 : فَسَادٌ كَبِيرٌ قَرَأَهَا فَسَادٌ عَرِيضٌ.

السورة 9

الآية 14 : وَيَشْفِ قَرَأَهَا وَيَشْفَى.

الآية 24 : وَعَشِيرَتَكُمْ قَرَأَهَا وَعِشَائِرَكُمْ. مثل الحسن.

الآية 35 : ظَهَرَهُمْ قَرَأَهَا بَطُونَهُمْ.

الآية 40 : وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعَلِيا قَرَأَهَا وَجَعَلَ كَلِمَتَهُ هِيَ الْعَلِيا.

الآية 47 : زَادُوكُمْ قَرَأَهَا زَادَكُمْ. هكذا قرأها ابن مسعود وابن عباس.

الآية 49 : سَقَطُوا قَرَأَهَا سَقَطَ.

الآية 57 : مُدْخَلًا قَرَأَهَا مُتَدَخِّلًا ؛ أَوْ قَالَ بَعْضُهُمْ ، مُتَدَخِّلًا.

لَوْلَوْ قَرَأَهَا لَوَالَوْ. مثل الأشهب العقيلي.

يَجْمَحُونَ قَرَأَهَا يَشْتَدُونَ.

الآية 63 : يَكْذِبُونَ قَرَأَهَا يَكَاذِبُونَ. هكذا قرأها ابن قيس.

الآية 90 : كَذَّبُوا قَرَأَهَا كَذَّبُوا ؛ مثل الحسن وغيره.

الآية 91 : الضَّعَفَاءُ قَرَأَهَا الضَّعْفَى ؛ وكذلك قرأها أبو عمران الجوني.

الآية 100 : وَالَّذِينَ - دعم هنا القراءة التقليدية في وجه عمر الذي

حذف حرف الواو.

الآية 101 : ستمذّبهم قرأها ستمذّبهم ؛ أنظر أيضاً قراءة أنس.

الآية 104 : يعلموا قرأها تعلموا. مثل الحسن وعليّ وأنس.

الآية 107 : والذين اتخذوا قرأها والذين اتقنوا.

الآية 109 : فانهار به قرأها فانهارت به قواعده. (أحياناً تنقل هذه القراءة خطأ عن ابن مسعود).

الآية 110 : أن تقطع قلوبهم قرأها حتى تقطع قلوبهم. لاحظ قراءة ابن مسعود.

الآية 112 : التائبون... إلخ! قرأها التائبين العابدين الحامدين السائحين الراكعين الساجدين الأمرين بالمعروف والناهين. قرأ هكذا أيضاً ابن مسعود والأعمش.

والحافظون قرأها والحافظين ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 117 : كاد يزيغ قرأها كادت تزيغ. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 126 : لا يرون قرأها لا ترى ؛ مثل ابن مسعود والأعمش.

السورة 10 :

الآية 2 : إن هذا لسحرٌ قرأها ما هذا إلا سحرٌ.

الآية 4 : يبدؤا قرأها بدأ. هكذا قرأ ابن مسعود.

الآية 16 : قل الله أسرع مكرراً إن رسلنا قرأها قل يا أيها الناس الله أسرع مكرراً إن رسله لديكم ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأ إن الله بدل الله.

الآية 22 : أحيط قرأها حيط. هكذا قرأها ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 24 : زخرفها قرأها زخارفها ؛ مثل ابن مسعود وعيسى الثقفي.

وازينت قرأها وتزينت. مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

أنها قرأها جاءهم. لاحظ قراءة ابن مسعود.

بالأمر قرأها بالأمس وما أهلكناها إلا بذنوب أهلها. لكن

بعضهم يقول إنه قرأها كما يلي : وما كان الله ليهلكها إلا

بذنوب أهلها. يقال أيضاً إنه أضاف آية، تقول : لو أن لابن

آدم واديان من مال لا يتنى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم

إلا التراب ويتوب الله على من تاب.

الآية 27 : أغشيت وجوههم قطعاً من آيل مظلماً قرأها يغشى

وجوههم قطع من الليل مظلم.

الآية 58 : فليفرحوا قرأها فافرحوا ؛ مثل ابن مسعود وغيره ؛ لكن

بعضهم قال إنه قرأها هنا ، فلفرحوا.

يجمعون قرأها تجمعون ؛ وهي قراءة ابن عامر ، أبي جعفر

والحسن.

الآية 71 : فأجمعوا أمركم وشركائكم قرأها فادعوا شركاءكم ثم

اجمعوا أمركم.

الآية 81 : جنتم قرأها أتيتم.

السحر قرأها سحر ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 92 : تُنَجِّيكَ قَرَأَهَا تُنَحِّيكَ ؛ كما قرأها ابن السميع وابن مسعود.
بيد أنك قرأها بندائك ؛ كابن مسعود وغيره ؛ لكن بعضهم
يقول إنه قرأها بيدك وذرعك وجوشنك ثم تلقيك على
شاطئ البحر.

لَمِنْ خَلَقَكَ قَرَأَهَا لَمِنْ خَلَقَكَ. مثل معاذ وابن السميع.
الآية 98 : فَلَوْ لَا قَرَأَهَا فَهَلَا ؛ هكذا قرأها ابن مسعود.

السورة 11

الآية 3 : وَإِنْ تَوَلَّوْا قَرَأَهَا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ.
الآية 7 : قُلْتَ إِنِّكُمْ قَرَأَهَا قُلْتَ بِأَنِّكُمْ. مثل الأعمش.
الآية 13 : بَعَثَ سُوْرَ قَرَأَهَا بِسُوْرٍ. مثل ابن مسعود.
الآية 16 : بَطَّلَ قَرَأَهَا بِاطْلَآءٍ. مثل ابن مسعود ؛ لكن بعضهم قال إنه
قرأها ؛ وباطلاً وجبلاً.
الآية 28 : فَعَمِيَّتْ قَرَأَهَا فَعَمَّاهَا [تُقَدِّمُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ خَطَاً عَلَى أَنَّهَا لِابْنِ
مسعود].

أَنْزَلَ مَكْمُوْهَا قَرَأَهَا أَنْزَلَ مَكْمُوْهَا مِنْ شَطْرِ أَنْفُسِنَا ؛ مع أن
بعضهم قال إنه قرأ قلوبنا بدل أنفسنا.
الآية 49 : مِنْ قَبْلِ هَذَا قَرَأَهَا مِنْ قَبْلِ هَذَا الْكِتَابِ. أنظر أيضاً طلحة
وابن مسعود.

الآية 50 : غَيْرُهُ قَرَأَهَا غَيْرَ اللَّهِ.

- الآية 71 : فضحكت قرأها فضحكت وهو جالسٌ.
- الآية 72 : شيخاً قرأها شيخٌ. مثل ابن مسعود والأعمش.
- الآية 76 : جاءَ قرأها جِئاً [أي، بالإمالة].
- الآية 78 : السيئات قرأها الحُبثُ ؛ أنظر قراءة ابن مسعود. قال بعضهم إنه أضاف الآية التي تقول : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم ؛ لكن ربما يكون هذا إشارة إلى الآية 10 : 33.
- الآية 81 : إلا امرأتك قرأها إلا امرأتك ؛ وهنا يدعم قراءة أهل البصرة وأهل الكوفة.
- الآية 100 : قائمٌ وحصيدٌ قرأها قائماً وحصيداً. هكذا قرأها جعفر بن محمد وابن ذر.
- الآية 102 : إذا قرأها إذ ؛ مثلما قرأها طلحة.
- الآية 104 : لأجلِ قرأها لأميدٍ ؛ مثلما قرأها أبو رجاء.
- الآية 105 : يأتِ قرأها يأتي ؛ كما قرأها قالون والكسائي وابن كثير ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها يأتون مثل ابن مسعود ؛ كما قيل إنه قرأ دابةً منهم بدل نفس.
- الآية 111 : وإنَّ كلاً قرأها إن كُلُّ ؛ مثل الحسن وأبان ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها كُلُّ ؛ وقال غيرهم ، وإن من كُلِّ إلّا ؛ في حين قال آخرون إنه قرأها كابن مسعود ، إن كُلُّ إلّا.

لَمَّا لِيُوفِيهِمْ قَرَأَهَا لِيُوفِيهِمْ.

الآية 113 : وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فْتُمْسِكُمْ النَّارَ قَرَأَهَا وَلَا تَكُونُوا
مَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ.

الآية 116 : بَقِيَّةٌ قَرَأَهَا تَقِيَّةٌ ؛ مِثْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ ؛ لَكِنْ بَعْضُهُمْ قَالَ إِنَّهُ
قَرَأَهَا بَقِيَّةً وَاحِلَامَ.

السورة 12 :

الآية 6 : وَكَذَلِكَ قَرَأَهَا كَذَلِكَ ؛ أَيِ دُونَ حُرُوفِ الْوَاوِ.

الآية 7 : ءَايَتٌ قَرَأَهَا عِبْرَةٌ.

الآية 10 : تَامَنَّا قَرَأَهَا تَامَنَّا. كَمَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ وَالْحَسَنُ. مَعَ أَنَّ
بَعْضُهُمْ قَالَ إِنَّهُ قَرَأَهَا نَتَمَنَّا.

الآية 12 : يَرْتَعُ قَرَأَهَا يُرْتَعُ. مِثْلُ أَبِي نَهْيَكٍ وَابْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ.

الآية 15 : غَيَّيْتُ قَرَأَهَا غَيَّيْتُ ؛ كَمَا فِي الْآيَةِ 10 : 5.

الآية 18 : فَصَبْرٌ جَمِيلٌ قَرَأَهَا فَصَبْرًا جَمِيلًا. كَمَا قَرَأَهَا ابْنُ مَسْعُودٍ
وَعِيسَى التَّقْفِيُّ.

الآية 23 : وَغَلَقْتُ قَرَأَهَا تَرَعْتُ.

هَيْتَ لَكَ قَرَأَهَا هَا أَنَا لَكَ. هَكَذَا قَرَأَهَا عَلِيٌّ وَمَعَاذُ الْقَارِئِ.

الآية 31 : حَاشَ لِلَّهِ قَرَأَهَا حَاشَا لِلَّهِ أَوْ حَاشَى اللَّهِ ؛ كَابْنِ مَسْعُودٍ. لَكِنْ
بَعْضُهُمْ قَالَ إِنَّهُ قَرَأَهَا حَاشَا لِلَّهِ ؛ مِثْلُ أَبِي عَمْرٍو وَالْيَزِيدِيِّ ؛

لَكِنْ آخَرِينَ قَالُوا إِنَّهُ قَرَأَهَا حَاشَا لِلَّهِ.

بَشَرًا قَرَأَهَا بِشَرًا. مثل أبي الجوزاء وغيره. أنظر أيضاً ابن

مسعود

الآية 33 : أَصَبُ قَرَأَهَا أَصَبُ ؛ مثل ابن مسعود وابن السميع.

وَأَكْن قَرَأَهَا وَأَكُون. مثل ابن أبي عبله وأبي عمران.

الآية 45 : أَنْبُوكُمْ قَرَأَهَا آتَيْكُمْ ؛ مثل الحسن.

الآية 47 : فِي سُنْبِلِهِ قَرَأَهَا فِي سَنْبَلِهِ فَإِنَّهُ أَبْقَى لَهُ ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 49 : يَعْصِرُونَ قَرَأَهَا تَعْصِرُونَ ؛ مثل أبي المتوكل.

الآية 63 : نَكْتَل قَرَأَهَا يَكِيل.

الآية 64 : خَيْرٌ حَافِظًا قَرَأَهَا خَيْرٌ حَافِظٍ ؛ مثل الأعمش.

الآية 72 : صَوَاعٌ قَرَأَهَا صِيَاعٌ ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها صَوْغٌ مثل

ابن يعمر. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود:

الآية 76 : وَعَاءٌ قَرَأَهَا إِعَاءٌ. أنظر أيضاً قراءة سعيد بن جبير.

الآية 78 : شَيْخًا كَبِيرًا فَخَذَ أَحَدُنَا مَكَانَهُ قَرَأَهَا شَيْخًا كَبِيرًا وَقَدْ أَخَذَ

مِثَاقَنَا عَلَيْهِ فَخَذَ أَيْنَا شَتَّ دَع لَنَا.

الآية 81 : شَهِدْنَا قَرَأَهَا شَهِدْنَا عَلَيْهِ.

الآية 87 : رُوحٌ قَرَأَهَا رَحْمَةٌ. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 90 : إِنَّكَ لَأَنْتَ قَرَأَهَا أَنْتَ أَنْتَ أَوْ أَنْتَ.

الآية 94 : فَصَلَّتْ قَرَأَهَا فَصَّلَ. أنظر أيضاً قراءة ابن عباس.

الآية 100 : على العرش قرأها على السرير.

سجداً قرأها ساجدين.

الآية 110 : كذبوا. — مثل ابن مسعود، دعم قراءة أهل الكوفة في وجه القراءة البديلة، كُذِّبوا.

السورة 13،

الآية 1 : أَنْزَلَ قَرَأَهَا أَوْحَى.

الآية 2 : تَرَوْنَهَا قَرَأَهَا تَرَوْنَهُ.

الآية 4 : يَسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنَفْضٍ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ قَرَأَهَا يَسْقِيهَا مِنْ مَاءٍ وَاحِدٍ وَيَفْضُلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ.

الآية 8 : تَغِيضُ قَرَأَهَا تَضَعُ.

الآية 10 : سِوَاءَ مَنْكُمْ قَرَأَهَا سِوَاءَ عَلَى اللَّهِ.

الآية 11 : مُعَقِّبَاتُ قَرَأَهَا مُعَاقِبٌ ؛ مِثْلُ النَّخَعِي. لكن بعضهم قال إنه قرأها معقباتٌ ؛ وقال غيره، معاقب، مثل ابن مسعود.

ومن خلفه قرأها ورقيبٌ من خلفه ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها ورقباء من خلفه.

الآية 14 : يَدْعُونَ قَرَأَهَا تَدْعُونَ. مثل أبي المتوكل.

الآية 16 : قُلْ اللَّهُ قُلْ قَرَأَهَا قَالُوا اللَّهُ قُلْ. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 17 : يَوْقِدُونَ. — دعم هنا القراءة التقليدية في وجه القراءة البديلة، تَوْقِدُونَ.

الآية 19 : أفمن قرأها أوْمَن ؛ مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 26 : ييسط قرأها ييسط. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 30 : قرأها هنا مثل ابن مسعود : وما أرسلت من الرسل وأنزلت عليهم من الكتب إلا بلغه قومهم ليتلونها عليهم ويبينونها لهم فضل الله.

الآية 31 : دارهم قرأها ديارهم ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 33 : وصدّوا قرأها وصدّوهم ؛ مثل أبي عمران ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها وصدّهم.

الآية 35 : مثل قرأها مثال ؛ كما قرأها السلامي وقال بعضهم ابن مسعود.

الآية 36 : والذين ءاتينهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك قرأها والذي أنزلنا إليك من الكتاب فيه لغات مختلفات والذين آمنوا يفرحون به ومنهم من لا يؤمن به ؛ كما كانت أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 42 : الكفّار قرأها الذين كفروا. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 43 : ومَن عنده علم الكتاب قرأها ومِن عنده علم الكتاب.

السورة 14 :

الآية 5 : إن في ذلك قرأها نعم الله إن في ذلك.

الآية 26 : ومثل كلمة خبيثة قرأها وضرب الله مثلاً كلمة خبيثة.

الآية 37: إني أسكنتُ قرأها إنك أسكنتُ.

أفتدة قرأها إفادة؛ مثل ابن مجلز وزيد بن علي.

الآية 46: وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال قرأها ولولا كلمة الله لزال

من مكرهم الجبال؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها، وإن كاد

مكرهم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

السورة 15،

الآية 7: لو ما قرأها لولا. مثل ابن أبي عجلة وابن ذر.

الآية 14: فظّلوا قرأها لظّلوا. مثل ابن مسعود.

الآية 15: سكّرت قرأها سحرت. مثل ابن مسعود وأبان بن تغلب.

الآية 53: توجل قرأها تحف.

الآية 86: الخلاق قرأها الخالق. هكذا قرأها زيد بن علي، الأعمش

والجحدري.

السورة 16،

الآية 8: وزنة قرأها زينة أي دون الواو. مثل أبي رزين وابن السمين.

الآية 10: شجر قرأها شجر.

الآية 11: يَنْبِتُ قرأها يَنْبِتُ؛ وهو ما يستدعي الألفاظ التالية: الزرعُ

والزيتون والنخيل والأعناب.

الآية 26: فأتى الله بنينهم قرأها ولم يعلم الذين من قبلهم فأتى الله

بيتهم؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها: ولم يعلم الذين آمنوا

فأتى الله بيتهم.

السَّقْفُ قَرَأَهَا السَّقْفُ (أي، بالجمع). مثل ابن محيصن.

الآية 30: خيأ قَرَأَهَا خَيْرٌ. أنظر أيضاً قراءة زي. د بن علي

الآية 37: لَا يَهْدِي مَنْ يَضِلُّ قَرَأَهَا لَا هَادِي لِمَنْ أَضَلَّ أَوْ لَا هَادِي لِمَنْ يُضِلُّ؛ لَكِنْ بَعْضُهُمْ قَالَ إِنَّهُ قَرَأَهَا، لَا هَادِي لِمَنْ أَضَلَّ اللَّهُ. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 41: ظَلَمُوا قَرَأَهَا فَتَنُوا؛ مثل ابن مسعود وأبي البرشيم.

الآية 54: إِذَا كَشَفَ قَرَأَهَا إِذَا انْكَشَفَ. هكذا قَرَأَهَا أيضاً أبو المتوكل.

الآية 59: أَيْمَسْكَ وَيَدَسَّهُ قَرَأَهَا أَيْمَسَّهَا وَيَدَسَّهَا. مثل الجحدري.

الآية 62: مَفْرُطُونَ قَرَأَهَا مَفْرُطِينَ.

الآية 78: أَمَهْتَكُمْ قَرَأَهَا أَمَهَاتَكُمْ. وهي قراءة الكسائي.

الآية 80: ظَلَعْنَكُمْ قَرَأَهَا ظَلَعْنَكُمْ؛ دَاعِماً هُنَا قِرَاءَةُ الْحَجَازِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ.

الآية 84: نَبِئْتُ قَرَأَهَا يَبْعُثُ.

الآية 112: لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ قَرَأَهَا لِبَاسِ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ. مثل ابن مسعود.

السورة 17:

الآية 4: عَلَوْا قَرَأَهَا عَلَيَّ؛ مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 5: عَبَادًا قَرَأَهَا عَبَادًا؛ مثل ابن مسعود وابن قيس.

الآية 7: ليسوا قراها لنسوءن؛ مثل علي؛ لكن بعضهم قال إنه قراها، ليسوان؛ وقال آخرون، ليسون؛ وغيرهم، لنسوءا؛ وآخرون، لنسوءا؛ وغيرهم، ليسا؛ وآخرون، ليسي.

الآية 12: مبصرة قراها مبصرة؛ وكذلك في الآية 13: 27؛ وهكذا قراها أيضاً زيد بن علي.

الآية 13: نخرج له قراها يقرأه؛ مع أن آخرين قالوا إنه قراها، يقوده، والتي تتبعها، كتاب.

طائره قراها طيره. مثل الحسن.

الآية 16: أمرنا مترفيها ففسقوا قراها أمرنا أكابر مجرميها فمكروا؛ مع أن بعضهم قال إنه قراها فقط بعثنا عوض أمرنا؛ وقال آخرون إنه قراها، بعثنا فيها أكابر مجرميها.

الآية 23: وقضى قراها ووصى؛ مثل ابن مسعود.

الآية 31: قتلهم قراها فليهم.

الآية 32: فحشة وساء سبيلاً قراها فاحشة ومقتناً وساء سبيلاً إلا من تاب فإن الله كان غفوراً رحيماً؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأ فحشة بدل فاحشة.

الآية 33: يسرف قراها تسرفوا؛ مع أن بعضهم يقول إنه بدل لا يسرف في القتل إنه كان منصوراً قرأ لا تسرفوا في القتل إن وليه كان منصوراً.

- الآية 38 : سيئه قرأها سيئاته ؛ أنظر هنا قراءة ابن مسعود.
- الآية 44 : تَسْبَحْ له قرأها تَسْبَحْه ؛ أنظر هنا قراءة ابن مسعود.
- الآية 68 : يَخْشِفُ قرأها نَخِيفُ ؛ مثل ابن كثير وأبي عمرو ؛ ومثلها تُرْسِلْ وتُعِيدْكُمْ وفُتْرَسِلْ وفُتْرَقْكُمْ.
- الآية 69 : قاصفاً من الريح قرأها حجارة من الريح.
- الآية 71 : بإمهم قرأها بكتابهم. مثل ابن مسعود والحسن.
- الآية 76 : يَلْبَثُونَ قرأها يَلْبَثُوا ؛ هكذا قرأها أيضاً ابن مسعود.
- الآية 80 : مُدْخَلْ قرأها مَدْخَلْ ؛ مثل قراءة علي والحسن وغيرهما.
- الآية 93 : من زخرف قرأها من ذهب. مثل ابن مسعود.
- الآية 102 : وإني لأظنك يا فرعون مشوراً قرأها وإني إخالك يا فرعون لثيورا.
- الآية 106 : فرقته قرأها فرقناه ؛ مثل ابن مسعود وابن عباس وابن المحيصن وغيرهم. قال بعضهم إنه أضاف ، عليك.

السورة 18 :

- الآية 17 : تَزُورُ قرأها تزوير. مثل معاذ وابن السميع.
- الآية 25 : ثلث مائة سنين قرأها ثلث مائة سنة. مثل ابن مسعود.
- الآية 27 : لا مبدل قرأها لا مبدل ؛ كما قرأها زيد بن علي.
- الآية 34 : وكان له ثمر قرأها وآتيناه ثمراً كثيراً.

الآية 37 : يحاوره قرأها بخاصمه.

الآية 38 : لكتنا هو الله ربّي قرأها لكن أنا هو الله ربّي. مثل الحسن. أنظر
هنا قراءة ابن مسعود.

الآية 44 : لله الحق قرأها الحق لله.

الولاية قرأها الولاية.

الآية 45 : تذروه قرأها تنزيه ؛ مثل ابن مسعود وابن عباس.

الآية 47 : نُسير الجبال قرأها سِيرَتِ الجبال.

الآية 53 : مواقعوها قرأها توقعوا فيها.

الآية 55 : قَبلاً قرأها قبلاً. مثل طلحة بن مصرف.

الآية 59 : تلك القرى قرأها تلك القرون الخالية ؛ هكذا قرأها ابن
مسعود وابن أبي قيس.

لمهلكهم قرأها ليوم هلاكهم.

الآية 63 : أن أذكره قرأها أن أذكر له.

الآية 71 : لتفرق أهلها قرأها ليفرق أهلها ؛ وهي قراءة حمزة
والكسائي.

الآية 76 : إن قرأها أءن.

لدنّي. وافق القراءة التقليدية في وجه القراءة الأخرى ، لدنّي.
عذراً قرأها عذري.

- تُصَحِّبُنِي قَرَأَهَا تُصَحِّبُنِي. مثل ابن أبي عبلة ويعقوب.
- الآية 77: يُضَيِّفُوهَا. - وافق القراءة التقليدية في وجه القراءة الأخرى، يضيفوها.
- يَنْقُضُ قَرَأَهَا يُنْقَضُ؛ كما قرأها ابن مسعود والأعمش.
- فَأَقَامَهُ قَرَأَهَا فَهَدَمَهُ ثُمَّ قَعَدَ لِيَبْنِيهِ.
- لَتَّخَذَتْ قَرَأَهَا لِأَوْتَيْتْ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها، لَتَّخَذَتْ. أنظر ابن مسعود.
- الآية 78: هذا فراق بيني وبينك قرأها هذا الفراق بيني وبينك. هكذا قرأها ابن مسعود.
- الآية 79: وراءهم ملكٌ يأخذ كل سفينةٍ قرأها أمامهم ملكٌ يأخذ كل سفينةٍ صالحةٍ. مع ذلك، ثمة من يقول إن التغيير الأوحد هو سفينةٍ صالحةٍ حيث اتفق هنا مع ابن مسعود؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها، سفينةٍ صحيحةٍ.
- الآية 80: فكان أبواه قرأها فكان كافراً وكان أبواه.
- فخشيأ قرأها فخاف ربك. مثل ابن مسعود.
- الآية 85: فأتبع - دعم هنا القراءة التقليدية بأنها قراءة السورين والكوفيين.
- الآية 84: حمئة - دعم هنا القراءة التقليدية في وجه القراءة البديلة، حامة.

الآية 87 : إلى ربّه فيعذبّه عذاباً نكراً قرأها إلى ربّه في من تبعه فنعذبّه عذاباً نكراً ثم اتّبع ذو القرنين الشمس سبيّاً.

الآية 87 : إلى ربّه فيعذبّه عذاباً نكراً قرأها إلى ربّه في من تبعه فنعذبّه عذاباً نكراً ثم اتّبع ذو القرنين الشمس سبيّاً.

الآية 96 : الصّدّقين قرأها الصّدّقين ؛ داعماً بالتالي قراءة السورين والمكيين والبصريين.

الآية 98 : رحمة قرأها نعمة.

الآية 105 : نُقيمُ قرأها يُقام ؛ والتي تستدعي بالضرورة القراءة وزن.

الآية 109 : مدداً قرأها مدداً. هكذا قرأها ابن مسعود وغيره.

السورة 19

الآية 2 : ذكر رحمت ربك عبده قرأها ذكّر رحمة ربك عبده ؛ أنظر ابن مسعود.

الآية 4 : الرأس شيئاً ؛ اتفق مع أبي عمرو في الإدغام هنا.

الآية 6 : يرثني ويرث قرأها يرثني وأرث.

الآية 8 : عتياً قرأها عسيّاً ؛ مثل مجاهد وابن عباس. أنظر ابن مسعود.

الآية 23 : فأجاءها قرأها فلما أجاها.

الآية 24 : فناداها من تحتها قرأها فخطبها من تحتها. هكذا قرأها أنس وابن مسعود.

الآية 25 : تُسَاقِطُ قَرَأَهَا تَسْقُطُ. هكذا قرأها زيد بن علي وأبي حيوه ؛
لكن آخرين قالوا إنه قرأها يُسْقَطُ.

رطباً جنياً قراها ثمراً برياً ؛ مثل أبي المتوكل.

الآية 26 : صوماً قراها صوماً صمتاً أو صوماً وصمتاً ؛ كما قرأها أنس.

الآية 27 : يا مريمُ قراها يا ذا المهد.

الآية 28 : امرأ سوء قراها أبا سوء.

الآية 29 : قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً قراها قالوا يا ذا المهد
كيف يتكلّم صبيّاً.

الآية 34 : الذي فيه قراها الذي كان الناس فيه.

قول الحقّ قراها قيل الله الحقّ. أنظر أيضاً ابن مسعود
والأعمش.

الآية 36 : وإنّ قراها إنّ ؛ أي دون الواو.

الآية 40 : نرثُ قراها نورث. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود. يقول بعضهم
إنه قراها، ورث الأرض. أنظر أيضاً ابن خثيم.

الآية 46 : لأرجمنك قراها لأقتلنك ؛ أنظر أيضاً ابن خثيم.

الآية 64 : وما ننزل إلا بأمر ربك قراها وما يتنزل إلا بقول ربك. هكذا
ابن خثيم وأبي مجلز.

الآية 66 : لسوف أخرج قراها لسأخرج. مثل طلحة بن مصرف.

الآية 67 : يذكرُ قراها يتذكّرُ. هكذا قرأها أبو نهيك وأبو المتوكل.

الآية 69 : عتياً قرأها كما في الآية 9 : 5.

الآية 71 : منكم قرأها منهم. كما قرأها ابن عباس ، عكرمة ، فائد ، وغيرهم.

الآية 72 : ثُمَّ قرأها ثُمَّ ؛ مثل ابن مسعود وغيره.

نُتَجِي قرأها نُتَجِي. هكذا قرأها علي ، ابن السمين ورجاء.

الآية 74 : وَرِءِياً قرأها وَرِءِياً ؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها ورِئاً. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 77 : أفرءيت الذي كفر بثائتنا وقال قرأها أفرأيتك يا محمد الذي كذَّبك وجحد بآيتنا وقال. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 78 : أَطْلَع الغيب قرأها أعلم الغيب.

الآية 93 : إِلَّا آتَى قرأها لَمَّا آتَى ؛ مثل ابن مسعود.

السورة 20:

الآية 1 : طه قرأها طيهها.

الآية 4 : تَنْزِيلاً قرأها تَنْزَلَ. هكذا قرأها أيضاً ابن أبي عبله وابن ذر. قال بعضهم إنه قرأها تَنْزِيلَ. هكذا أيضاً ابن أبي عبله.

الآية 6 : مَا قرأها من. هكذا قرأها أيضاً ابن أبي قيس.

الآية 13 : وَأَنَا اخترتك قرأها وَأَنِي اخترتك. قال بعضهم إنه قرأها وَأَنْتِي ؛ كما قرأها ابن قيس وأبو شيخ.

الآية 14 : لذكرى قرأها للذكرى. كما قرأها ابن السميع والسلمي.
 الآية 15 : أخفيها قرأها أخفيها من نفسي ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها ،
 أخفيها من نفسي فكيف أظهركم عليها ؛ أنظر أيضاً قراءة ابن
 مسعود.

الآية 18 : مثارب قرأها عجائب ؛ هكذا قرأها أبو المتوكل.
 الآية 21 : سعيدها سيرتها قرأها إنا سعيدها سيرتها ؛ مثل ابن مسعود.
 الآية 31 ، 32 : في مصحفه وردت هاتان الآيتان بنظام عكسي ؛ الأمر
 الذي تضمن قراءة واشدد.

الآية 36 : أوتيت قرأها أعطيت.
 الآية 40 : فرجعتك قرأها فرددناك.

الآية 60 ، 61 : قرأ هاتين الآيتين كما يلي : فرجع فرعون فجمع سحره
 ثم أتى. قال لهم موسى ويلكم لا تقولوا على الله الكذب. هكذا
 كانت قراءة ابن مسعود.

الآية 63 : إن هذان لساحران قرأها إن زان إلا ساحران. أنظر أيضاً
 قراءة ابن مسعود.

قالوا - حذف الكلمة ، كما فعل ابن خثيم.
 ويذهب بطريقتكم قرأها يذهب بالطريقة.
 الآية 72 : لن نوثرك على ما جاءنا من البينات قرأها لن نؤمن بك
 ونوثرك على ما رأينا من البينات. هكذا كانت قراءة ابن مسعود.
 الآية 86 : يحل قرأها يحلن. هكذا كانت قراءة ابن خثيم.

الآية 96 : فقبضتُ قبضةً قرأها فقبضت قبضةً. هكذا كانت قراءة ابن

مسعود وابن الزبير.

الآية 97 : ظَلَّتْ قرأها ظَلَّلَتْ. أنظر قراءة ابن مسعود.

لنحرقته قرأها لنذبحه ثم لنحرقه. أنظر قراءة ابن مسعود

أيضاً.

الآية 108 : فلا تسمعُ قرأها فلا ينطقون.

الآية 118 : تَجَمَّعَ قرأها تُجَاعَ. هكذا قرأها ابن قيس.

تَعَرَّى قرأها تُعَرَى. هكذا قرأها ابن قيس.

السورة 21:

الآية 4 : قال رَبِّي يعلم القول قرأها قل رَبِّي يعلم السرُّ. هكذا كانت

قراءة ابن مسعود أيضاً.

الآية 30 : رَتَقًا قرأها رَتَقًا. مثل زيد بن علي، ابن أبي عتبة وغيرهما.

الآية 32 : ءَايَتِهَا قرأها آيَاتِنَا.

الآية 47 : أَتَيْنَا قرأها أَتَيْنَا. أنظر قراءة ابن مسعود أيضاً.

الآية 77 : من القوم قرأها على القوم.

الآية 79 : فَفَهَّمْنَاهَا قرأها فافهمناها. مثل معاذ وعكرمة.

الآية 92 : أُمَّةً واحدةً قرأها أُمَّةً واحدةً. مثل الحسن وكثير غيره.

الآية 98 : حَصْبُ قرأها حطْبُ. وهي قراءة علي وعائشة.

الآية 112 : تَصِفُونَ قَرَأَهَا يَصِفُونَ ؛ وهي كانت قراءة ذكوان والعمش.
 رَبِّ أَحْكَمْ قَرَأَهَا رَبِّي أَحْكَمْ. مثل ابن عباس وعكرمة
 وغيرهما.

السورة 22؛

الآية 5 : نُقِرْ قَرَأَهَا نُقِرْ.

الآية 7 : يَبْعَثُ قَرَأَهَا بَاعَثُ. مثل ابن خثيم.

الآية 20 : يُصْهَرُ قَرَأَهَا يُصْهَرُ. مثل الحسن.

الآية 22 : أَعِيدُوا قَرَأَهَا زِيدُوا. مثل ابن قيس وأبي حصين.

الآية 23 : وَلَوْلَوْ قَرَأَهَا وَلِي لِي ؛ كما قرأها ابن عباس ، أبو نهيك
 والضحاك.

الآية 27 : رَجَالًا قَرَأَهَا رُجَالًا. هكذا قرأها ابن السميع وغيره ؛ أو
 رُجَالًا ؛ كما قرأها زيد بن علي ، ابن أبي عجلة وغيرهما.

الآية 36 : صَوَافٌ قَرَأَهَا صَوَافِي. هكذا قرأها الحسن ومجاهد. أنظر ابن
 مسعود.

الآية 40 : صَلَوَاتٌ قَرَأَهَا صَلَوَاتٌ. أنظر قراءة طلحة.

الآية 51 : مَعَاجِزِينَ قَرَأَهَا مَعَجَزِينَ ؛ وكذلك في 34 : 5 ، 38. وكانت
 قراءة مكّة والبصرة.

الآية 52 : وَلَا نَبِيٌّ قَرَأَهَا وَلَا نَبِيٌّ مَحْدَثٌ. هكذا قرأها أيضاً أبو المتوكل.

الآية 78 : هُوَ قَرَأَهَا اللَّهُ.

السورة 23:

- الآية 1 : أَفْلَحَ قَرَأَهَا أَفْلَحَ. هكذا قرأها طلحة بن مصرف.
- الآية 2 : صَلَاتِهِمْ قَرَأَهَا صَلَوَاتِهِمْ ؛ مثل زيد بن علي.
- الآية 9 : صَلَوَاتِهِمْ قَرَأَهَا صَلَوَاتِهِمْ ؛ داعماً هنا قراءة الكوفة.
- الآية 20 : تُثَبِّتُ بِالذَّهْنِ قَرَأَهَا تُثَمِّرُ بِالذَّهْنِ ؛ أَوْ تُثَبِّتُ ؛ داعماً بالتالي قراءة الكوفيين والبصريين. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.
- سَيِّئَاءَ قَرَأَهَا سَيِّئَاءَ ؛ والتي كانت قراءة الحجاز والبصرة.
- الآية 29 : مَنْزِلًا مَبَارَكًا قَرَأَهَا مَنْزَلٌ مَبَارَكٌ. هكذا قرأها أيضاً زيد بن أسلم وغيره.
- الآية 36 : هِيَهَاتَ قَرَأَهَا هِيَهَاتًا. مثل عيسى الثقفي.
- الآية 37 : غَمُوتٌ وَغَيَا قَرَأَهَا غَيَا وَغَمُوتٌ. مثل ابن مسعود.
- الآية 52 : أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ قَرَأَهَا أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ. هكذا قرأها ابن أبي اسحق.
- الآية 54 : غَمَرْتَهُمْ قَرَأَهَا غَمَرَاتِهِمْ. هكذا قرأها علي وغيره.
- الآية 63 : غَمْرَةٌ قَرَأَهَا غَمَرَاتٍ. هكذا كانت قراءة ابن مسعود أيضاً.
- الآية 67 : سَامِرًا قَرَأَهَا سَمْرًا ؛ هكذا كانت قراءة ابن مسعود، طلحة وغيرهما أيضاً.
- الآية 71 : بَلْ أَتَيْنَهُمْ قَرَأَهَا أَتَيْتَهُمْ ؛ هكذا كانت قراءة الحسن وغيره أيضاً.
- بَذَكْرَهُمْ قَرَأَهَا بَذَكَرَاهُمْ. مثل أبي مجلز.

الآية 97 : أعوذ قرأها عائداً. كما في الآية 100 : 5.

الآية 99 : جاء قرأها حضر ؛ هكذا كانت قراءة ابن مسعود أيضاً.

الآية 106 : قالوا ربنا قرأها قالوا بل ربنا. مثل طلحة وابن خثيم.

الآية 109 : إنه قرأها أنه. لكن بعضهم قال إنه قرأها، إن.

الآية 112 : كم لبستم قرأها كم لبثوا.

الآية 117 : عند ربّه قرأها عند ربك.

السورة 24:

الآية 1 : فرضنها قرأها فرضناها ؛ داعماً هنا قراءة المكين والبصريين. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 3 : وحرّم ذلك قرأها وحرّم الله ذلك. مثل أبي المتوكل.

الآية 15 : تَلَقُّونَه قرأها تَلَقُّونَه. أنظر أيضاً ابن مسعود. قال آخرون إنه قرأها تَلَقُّونَه ؛ وهي قراءة نقلت أيضاً عن عائشة.

الآية 22 : وليعفوا وليصفحوا قرأها ولتعفوا ولتصفحوا. مثل ابن قيس وأبي عمران.

الآية 27 : تستأنسوا وتسلموا قرأها تسلموا وتستأذنوا ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها، تسلموا وتستأنسوا ؛ حيث حذف هنا على أهله. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 31 : غَيْرِ قرأها غَيْرَ ؛ داعماً هنا قراءة دمشق.

الآية 35: نوره قرأها نور المؤمن ؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها، نور من آمن بالله ؛ أو نور من آمن به ؛ وقال غيرهم إنه قرأها، نور المؤمنين. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود. تَمَسَّهُ قرأها تمسه. مثله ابن مسعود.

يوقد قرأها وقد. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 36: يَسِّحُ قرأها تسَّح ؛ مثل قراءة الجحدري وابن يعمر. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 37: تَنْقَلِبُ قرأها تنقلب. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 41: صَافَات قرأها مصفوفات. مثلها أيضاً ابن مسعود. عليم بما يفعلون قرأها بصير بما تفعلون.

الآية 45: على أربع. أضاف هنا عبارة، ومنهم من يمشي على أكثر.

الآية 55: قرأ الآية كما يلي: الذين آمنوا بأنهم يرثون الأرض وليمكنن ؛ وحذف عبارة: مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ.

الآية 60: ثيابهن قرأها من ثيابهن ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها جلابيهن. أنظر ابن مسعود.

السورة 25:

الآية 1: على عبده ليكون قرأها على نبيه وأهل بيته من ذريته الذين ورثوا علم الكتب من بعده ليكونوا. هكذا قرأها أيضاً ابن مسعود.

الآية 13 : مقرنين قرأها مقرّنون. هكذا قرأها أيضاً معاذ بن جبل وغيره.
الآية 25 : ونَزَلَ الملائكة قرأها ونزل الملائكة ؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها، نَزَلَت الملائكة ؛ وقال آخرون، أنزل الملائكة ؛ وقال غيرهم، نَزَلَ الملائكة.

الآية 40 : أَمْطَرْتُ قرأها أَمْطَرُوا ؛ مثل ابن خثيم. مع ذلك يقول آخرون إنه قرأها، مَطَرْتُ. أنظر قراءة ابن مسعود.

الآية 41، 42 : أهذا الذي بعث الله رسولاً إن كاد ليضلّنا عن الهتنا لولا أن، قرأها مثل ابن مسعود، كما يلي : أهذا الذي اختاره الله من بيننا رسولاً إن كاد ليضلّنا عن عبادة الهتنا لولا أن.

الآية 62 : يذكر قرأها يتذكّر. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 63 : وَعِبَادُ قرأها وَعِبَادُ. هكذا قراءة ابن مسعود.

الآية 64 : سَجَدَ قرأها سَجُوداً. كما قرأها ابن قيس وأبو عمران.

الآية 75 : يَمْزُونَ قرأها يَمْجَازُونَ.

الآية 76 : حَسَنَتْ قرأها حسنت لهم ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 77 : كَذَّبْتُمْ قرأها كَذَّبَ الكافرون ؛ مثل ابن عباس، ابن الزبير وابن مسعود.

السورة 26

الآية 4 : فَظَلَّتْ قرأها فَتَظَلُّ. مثل ابن قيس وأبي رجاء. أنظر أيضاً ابن مسعود.

خضعين قرأها خاضعة ؛ مثل ابن مسعود وكثير غيره.

الآية 22 : تَمَنَّا قرأها لا تمنها.

الآية 45 : تَلَقَّفُ قرأها تقلم ؛ كما في الآية 117 : 7.

الآية 56 : حاذرون. — اتفق مع النص التقليدي في وجه القراءة الأكثر تداولاً، حذرون.

الآية 64 : وأزلقنا قرأها وأزلقنا. مثل ابن عباس وابن مسعود.

الآية 82 : خطيئتي قرأها خطاياي. مثل الحسن وابن قيس.

الآية 86 : لأبي إنه كان قرأها لأبوي إنهما كانا.

الآية 90 : وأزلقت قرأها وأزلقت. مثل ابن عباس وابن مسعود.

الآية 129 : لعلكم قرأها كأنكم.

تَخْلِدُنْ قرأها تَخْلِدُونَ ؛ كما قرأها قتادة، علقمة وأبي

العالية. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 136 : أَوْعَظْتَ قرأها أَوْعَظْتُ ؛ أي بالإدغام، كما قرأها كثيرون غيره.

الآية 149 : تنحتون من الجبال قرأها تنقبون في الجبال.

الآية 155 : شَرِبُ قرأها شَرَبُ. مثل أبي التوكل، ابن أبي عبله وغيرهما.

الآية 197 : أو لم يكن لهم قرأها أو ليس لهم.

الآية 202 : فيأتيهم قرأها يروه ؛ وقال بعضهم إنه قرأها فيرونه.

وہم لا یسعون قراہا وہم عاملون۔

الآیة 217 : وتوکل قراہا فتوکل ؛ مثل مصحفی المدینة ودمشق۔

الآیة 224 : یبعہم قراہا یتبعہم ؛ داعماً هنا قراءة نافع والحسن۔

الآیة 227 : أي منقلب یقلبون قراہا هنا أي منفلت یفלטون۔ مثل معاذ والجدري وغيرہما۔ أنظر هنا قراءة ابن مسعود۔

السورة 27

الآیة 8 : بورك في النار ومن حولها قراہا تبارکت النار ومن حولها من الملائكة ؛ مع أن بعضهم قال إنه قراہا ، بورك النار۔

الآیة 11 : إلّا من ظلم قراہا إلّا من ظلم۔ مثل الضحاک والجدري۔

الآیة 14 : علّوا قراہا علیاً۔ لكن آخرين قالوا إنه قراہا علیاً ؛ مثل ابن مسعود وغيرہ۔

الآیة 16 : علّمنا قراہا علّمنا ؛ مثل ابن مسعود وابن قيس۔

منطق الطير وأوتينا قراہا من أنطق الطير وأتانا ؛ مثل ابن مسعود۔

الآیة 18 : ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم قراہا ادخلن مساكنكن لا يحطمنكن۔ قال بعضهم إنه قراہا ، مساكنكم ، كالجدري وأبي حيوۃ ؛ وقال آخرون إنه قرأ لا تحطمنكم بدل ليحطمنكم۔

الآیة 19 : ضاحكاً قراہا ضحكاً۔ مثل ابن السيف وابن مسعود۔

الآية 22 : فمكث غير بعيد فقال قرأها فمكث ثم قال.

قال آخرون إنه قرأها، فتمكث ؛ كما قرأها ابن مسعود أيضاً.
أحطت بما لم تحط به قرأها علمت بما لم تعلمه. أنظر ابن
خثيم.

الآية 25: أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ
مَا تُخْفُونَ قرأها ألا تسجدون لله الذي يخرج الخبء من السماء
والأرض ويعلم سركم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 30 : إِنَّهُ قرأها أن ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها، وإنه، مثل ابن
مسعود. أيضاً قرأ وأن بدل وإنه المتعاقبة ؛ لكن بعضهم قال
إنه قرأها أنه.

الآية 39 : عَفِرتُ قرأها عَفِرتُ. هكذا قرأها أبو حية وغيره. أنظر ابن
مسعود. قدّم آخرون قراءته على أنها عفرتة.

لقوي أمين قرأها لقوي أمين قال أريد أعجل من ذلك.
من الجن قرأها من الجن آخر. هكذا قرأها ابن خثيم.
واني قرأها إنه ؛ مثل علي وابن خثيم.

الآية 51 : أَنَا قرأها أن.

الآية 66 : بَلْ أَدَارِكْ قرأها بل تدارك ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها، أم
تدارك. أنظر قراءة ابن مسعود.

الآية 82 : تُكَلِّمُهُمْ قرأها تنبئهم. قال بعضهم إنه قرأها، تكلمهم كلاماً.

الآية 84 : أما ذا قرأها أما ذا. هكذا قرأها أبو حيوة، ابن قيس وغيرهما.

الآية 87 : أتوه قرأها أتاه. هكذا قرأها قتادة، ابن يعمر وغيرهما. أنظر

ابن مسعود.

الآية 92 : وأن أتلوا القرآن قرأها واتل عليهم القرآن. أنظر قراءة ابن

مسعود هنا.

السورة 28،

الآية 7 : فإذا خفتِ عليه قرأها فإذا خشيتِ أن تسمع عليك. هكذا

قرأها أيضاً طلحة وابن خثيم.

الآية 10 : فارغاً قرأها قرعاً. هكذا قرأها أبو نهيك وغيره. لكن بعضهم

قال إنه قرأها قَرْعاً؛ مثل ابن مسعود.

الآية 11 : جُنَّبِ قرأها جنابٍ. مثل ابن قيس والنعمان بن سالم. أنظر

ابن مسعود.

الآية 15 : فوكزه قرأها فلكزه؛ مثل ابن مسعود.

الآية 17 : فلن أكون قرأها فما كنت. أنظر ابن مسعود.

الآية 34 : يصدقني قرأها يصدقوني. أنظر قراءة زيد بن علي أيضاً.

الآية 35 : فلا يصلون قرأها فلن يصلوا.

الآية 57 : ثَمَرَات قرأها ثُمَرَات. مثل أبان، أبي الجوزاء وغيرهما. أنظر

أيضاً ابن مسعود.

الآية 60 : تعقلون قرأها يعقلون. هكذا قرأها شيعة وغيره.

الآية 61 : وعداً حسناً فهو لاقية قرأها رحمةً منا فهو لاقيةها. مثل ابن قيس وأبي العالية.

أفمن واعدناه قرأها أمن واعدناه. أنظر قراءة ابن مسعود.
يُلْقَاهَا قرأها يُلْقَاهَا. مثل ابن قيس، ابن أبي عبيدة وأبي حصين.

الآية 82 : لَخُفَّ قرأها لُخِفَ. نقلت أيضاً عن ابن مسعود.
لولا أن من الله علينا لَخُفَّ بنا قرأها لولا نعم الله علينا
لَقَلْبَ بنا ؛ مثل ابن مسعود.

السورة 29؛

الآية 8 : حَسَنًا قرأها إحساناً. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود
الآية 12 : خطاياهم قرأها خطيئتهم. هكذا قرأها داود بن أبي هند.
الآية 19 : يَرَوْنَ قرأها يَتَفَكَّرُوا في أنفسهم. هكذا قرأها أبو المتوكل.
الآية 25 : إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ من دون الله آوئاناً مودّةً بينكم قرأها فانهم وما
يعبدون من دون الله إنما مودّة بينهم ؛ مع أن آخرين قالوا إنه
قرأ الآية، فإنكم وما تعبدون من دون الله إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ آوئاناً
مودّةً بينكم ؛ لكن آخرين لاحظوا فقط أنه قرأ، مودّةً بينكم،
داعماً بالتالي قراءة ابن كثير، أبي عمرو والكسائي.
الآية 33 : مُتَجَوِّك قرأها متجوك ؛ داعماً هنا قراءة الكوفيين والمكيين.
الآية 55 : ويقول قرأها ويقال ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 66 : وليتَّمَعُوا قَرَأَهَا تَمَتَّعُوا ؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها ، فتمتَعُوا فسوف تعلمون ؛ مثل ابن مسعود ؛ وقال غيره ، ففيها تَمَتَّعُوا فسوف تعلمون.

السورة 30،

الآية 2 : أدنى قرأها أداني ؛ كما قرأها ابن السميع ، الجحدري وغيرهما.

الآية 27 : أهون قرأها هين . أنظر قراءة ابن مسعود هنا.

الآية 39 : المضعفون قرأها المضعفون .

الآية 58 : مبطلون قرأها مبطلون . كما قرأها أيضاً ابن قيس .

السورة 31،

الآية 7 : ولى مستكبراً قرأها أعرض عنها وولى مستكبراً . أنظر قراءة ابن مسعود.

الآية 9 : خالدین قرأها خالدون . هكذا قرأها زيد بن علي ، أبو نهيك وغيرهما.

الآية 10 : خلق السموات بغير عمد قرأها الله الذي يمد السموات بغير عمد .

أنظر قراءة ابن مسعود.

الآية 14 : وفصاله قرأها وفصله . هكذا قرأها الحسن وغيره .

الآية 16 : فَتَكُنْ قَرَأَهَا فَتَكُنْ . هكذا قرأها الضحاك ، ابن ذر ، قتادة وغيرهم .

الآية 18 : تُصَعِّرُ قَرَأَهَا تُصَعِّرُ. هكذا قرأها ابن السميع ، أبو رجاء
والجحدري.

الآية 19 : لَصَوْتُ قَرَأَهَا أَصَوْتُ. هكذا ابن أبي عبله وأبي عمران.

الآية 27 : والبحر قرأها وبحرٌ. هكذا قرأها ابن مسعود ؛ مع أن بعضهم
قال إنه وابن مسعود قرأها ، وبحرٌ يمدّه من بعده مواده سبعة
أبحرٍ ؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها ، وبحرٌ مداده يمدّه.

الآية 31 : يَنْعِنَتِ قَرَأَهَا بِنَعِمَات. مثل معاذ وابن قيس.

الآية 32 : كالظِّلُّ قَرَأَهَا كَالظَّلَال. هكذا قرأها الجحدري وابن قيس.

الآية 34 : بَآيَ قَرَأَهَا بِآيَةٍ. هكذا قرأها موسى الأسوري.

السورة 32 :

الآية 5 : تَعْدُونَ قَرَأَهَا يَعْدُونَ. هكذا قرأها الحسن والأعمش.

الآية 6 : ذَلِكَ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ قَرَأَهَا ذَلِكَ الَّذِي يَعْلَمُ الْغَيْبَ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

الآية 7 : خَلَقَهُ قَرَأَهَا خَلَقَهُ ؛ وهي قراءة غير الكوفيين.

الآية 12 : نَاكَسُوا رُؤُسِهِمْ قَرَأَهَا نَكَسُوا رُؤُسَهُمْ. هكذا قرأها زيد بن
علي.

الآية 17 : أَخْفَى قَرَأَهَا أَخْفَيْتُ. هكذا قرأها العمش ، ابن قيس
وغيرهما ؛ مع أن بعضهم قال إن قراءته كانت أَخْفَى ، والتي
كانت قراءة حمزة ، يعقوب والأعمش.

السورة 33،

الآية 4 : تظاهرون قراها تظهرون. مع أن بعضهم قدموا قراءته على أنها، تظهرون مع غير الكوفيين.

الآية 6 : أمهاتهم قراها أمهاتهم وهو أب لهم ؛ مع أن بعضهم قال إنه قراها، هو أبوهم. أنظر ابن مسعود وابن خثيم.

الآية 9 : تروها وتعملون قراها يروها ويمملون، مثل البصريين.

الآية 14 : سئلوا قراها سئلوا.

الآية 19 : سلقوكم قراها صلقوكم. هكذا قراها ابن أبي عتبة وأبو شيخ.

الآية 20 : لو أنهم — حذف الحرف لو، كما فعل ابن أبي عتبة وأبو المتوكل.

يسئلون قراها يسألون. مثل الزهري وغيره.

الآية 21 : أسوة. دعم هنا القراءة التقليدية ؛ وكذلك في السورة 50، الآيتين، 4 و 6.

الآية 22 : زادهم قراها زادوهم. مثل ابن مسعود وابن أبي عتبة.

الآية 33 : وَقَرْنَ قراها وأقررن ؛ مع أن بعضهم قدم قراءته على أنها، وأقررن. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 39 : رسالات قراها رسالة. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 50 : إن وهبت قراها إذ وهبت. مثل الحسن. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

- اللاتي هاجرن قرأها واللاتي هاجرن. مثل ابن مسعود.
وامرأة مؤمنة قرأها وامراته مؤمنة. مثل ابن أبي عبله.
الآية 52 : لا يحل قرأها لا تحل. هكذا قرأها علي والبصريون.
الآية 69 : فبرأه الله قرأها فبرئى والله. مثل ابن مسعود.
الآية 72 : إنا عرضنا قرأها إني حملت. مثل أبي عمران ومعاذ.

الصورة 34،

- الآية 1 : وله الحمد في الآخرة قرأها وله الحمد في الدنيا والآخرة. أنظر
أيضاً قراءة طلحة. قال آخرون إنه قرأ الدنيا فقط ، كما قرأ
ابن قيس.
الخبير قرأها العليم. هكذا ابن مسعود ومعاذ.
الآية 3 : عالم الغيب قرأها علام الغيوب. هكذا ابن خثيم ومعاذ.
الآية 12 : غدوها ورواحها قرأها غدوتها وروحها. هكذا أبي نهيك
وغيره.
الريح قرأها الريح. مثل ابن أبي عبله وأبي حيوه.
الآية 14 : منسأته قرأها منسته. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.
الجن قرأها الإنس ؛ مثل ابن عباس والضحاك ؛ لكن بعضهم
قال إنه قرأها ، الإنس أن لو كان الجن ؛ أنظر أيضاً ابن
مسعود. قال آخرون عن قراءته إنها كانت ، الإنس لو كانت
الجن تعلم ؛ مع ذلك قال غيرهم إنه وأبا مجلز قراء تعلم بدل
يعلمون.

الآية 19 : رَبَّنَا بَاعِدْ قَرَأَهَا يَا رَبَّنَا بَعْدَ .

الآية 24 : لَعَلِّي قَرَأَهَا إِمَّا عَلَيَّ ؛ لَكِنْ بَعْضُهُمْ يَقُولُ إِنَّهُ قَرَأَهَا ، لِأَيِّمًا
عَلَيَّ ؛ وَقَالَ غَيْرُهُمْ ، لِإِمَّا عَلَيَّ .

الآية 26 : الْفَتَّاحُ قَرَأَهَا الْفَاتِحَ . مِثْلُ عِيسَى الثَّقَفِيِّ وَغَيْرِهِ

الآية 37 : بِالنَّحْوِ قَرَأَهَا بِاللَّاتِي . مِثْلُ الْحَسَنِ ، مَعَاذِ وَأَبِي عَجَلَز .

الآية 51 : وَأَخَذُوا قَرَأَهَا وَأَخَذَ . هَكَذَا قَرَأَهَا أَيْضًا طَلْحَةُ بْنُ مَصْرُوفَ .

الآية 52 : التَّائُوْشُ قَرَأَهَا التَّائُوْشُ .

الآية 54 : فُعِلَ قَرَأَهَا فَعَلَ . هَكَذَا قَرَأَهَا ابْنُ مَسْمُودَ .

السورة 35

الآية 1 : فَاطَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَرَأَهَا فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . هَكَذَا
قَرَأَهَا الضَّحَّاكُ وَغَيْرُهُ .

جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ قَرَأَهَا جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ . أَنْظِرْ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودَ
أَيْضًا .

الآية 2 : مَحْسُكُ لَهَا وَمَرْسَلُ لَهَا قَرَأَهَا مَحْسَكَ لَهَا وَمَرْسَلُ لَهَا . مِثْلُ ابْنِ أَبِي
عَبْلَةَ .

الآية 10 : يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ قَرَأَهَا يُصْعِدُ الْكَلَامَ الطَّيِّبَ . مِثْلُ ابْنِ
قَيْسٍ وَالْجَحْدَرِيِّ .

الآية 12 : شَرَّابُهُ قَرَأَهَا شُرْبُهُ . مِثْلُ أَبِي رَجَاءَ وَغَيْرِهِ .

الآية 18 : يَتَزَكَّى قَرَأَهَا يَزَكِّي . مِثْلُ طَلْحَةَ بْنُ مَصْرُوفَ وَغَيْرِهِ .

الآية 27 : مختلفاً قرأها مختلفةً. مثل ابن مسعود.

الآية 36 : نجزي كُلَّ قرأها يجزي كُلُّ. وقد كانت قراءة أهل البصرة.

الآية 37 : يتذكر فيه من تذكر قرأها يذكر فيه من أكر. مثل ابن خثيم.

قال آخرون إنه قرأها يتذكر. أنظر قراءة ابن مسعود أيضاً.

الآية 41 : ولئن قرأها ولو. أنظر ابن أبي عبله وابن قيس.

الصورة 36،

الآية 5 : تنزّل قرأها تنزّل ؛ كما قرأها أهل البصرة.

الآية 8 : جعلنا في أعناقهم قرأها جعلنا أيمانهم. أنظر قراءة ابن مسعود

وابن عباس أيضاً.

الآية 9 : سداً قرأها سداً ؛ مثل علي ويعقوب وغيرهما.

الآية 29 : صيحة قرأها زقية. أنظر قراءة ابن مسعود أيضاً.

الآية 30 : يا حسرة على العباد قرأها يا حسرة العباد ؛ لكن بعضهم قال

إنه قرأها يا حسرة ؛ مثل قتادة.

الآية 31 : لا يرجعون قرأها لا يرجعون أفلا تعقلون. مثل ابن خثيم.

الآية 36 : وما لا يعلمون قرأها وما لا يأكلون. مثل ابن خثيم.

الآية 38 : لمستقر قرأها لا مستقراً ؛ قال آخرون إنه قرأها لا مستقراً.

أنظر قراءة ابن مسعود أيضاً.

الآية 41 : ذريتهم قرأها ذرياتهم. مثل الزهري ، معاذ وغيرهما.

الآية 49 : يَخْصَمُونَ قَرَأَهَا يَخْتَصِمُونَ. مثل ابن قيس ، أبي نهيك وغيرهما.

الآية 52 : من بعثا قَرَأَهَا من هَبْنَا ؛ لكن بعضهم قال إنه قَرَأَهَا من وَهَبًا ؛ وقال غيرهم إنه قَرَأَهَا من أَهَبْنَا ، مثل ابن مسعود أيضاً.

الآية 55 : شَغَلَ قَرَأَهَا شُغِلَ. كما قَرَأَهَا زيد بن علي وكثيرون غيره.

الآية 58 : سَلَامٌ قَرَأَهَا سَلَامًا. مثل ابن مسعود.

الآية 60 : أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ قَرَأَهَا أَلَمْ أَخْذْ عَلَيْكُمْ الْعَهْدَ. مثل ابن مسعود.

الآية 62 : جَبَلًا قَرَأَهَا جَبَلًا ؛ كِبَعُضُ الْبَصَرِيِّينَ ؛ لكن ثمة من قال إنه وابن مسعود قَرَأَهَا قُرْنًا.

تعقلون قَرَأَهَا تَسْمَعُونَ ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 64 : بِمَا كُتِمَ تَكْفُرُونَ قَرَأَهَا بِمَا كُتِمَ تَكْفُرُونَ فِي الدُّنْيَا.

الآية 65 : وَتَكَلَّمْنَا قَرَأَهَا لَتَكَلَّمْنَا. أنظر ابن مسعود وطلحة.

الآية 70 : لِيُنْذِرَ قَرَأَهَا لِيُنْذَرَ ؛ وكانت تلك قراءة ابن عمرو ، نافع ويعقوب.

الآية 71 : عَمِلْتُ قَرَأَهَا عَمَلْتُهَا. مثل ابن قيس وابن ذر.

الآية 72 : رَكُوبِهِمْ قَرَأَهَا رَكُوبَتِهِمْ ؛ قيل إنها كانت قراءة عائشة.

الآية 83 : وَإِلَيْهِ قَرَأَهَا وَإِلَيْنَا. مثل ابن قيس ، معاذ وأبي مجلز.

السورة 37:

الآية 6: بزينة الكواكب قرأها بزينة الكواكب. مثل زيد بن علي وآخرين. أنظر ابن مسعود.

الآية 57: نعمة قرأها رحمة. مثل ابن خثيم وأبي المتوكل.

الآية 68: مرجعهم قرأها مصيرهم. مثل معاذ وأبي مجلز.

الآية 75: نوح قرأها نوحاً. مثل جعفر الصادق وابن مجلز.

الآية 104: أن — حذف هذا الحرف هنا.

الآية 123: إلياس قرأها إبليس. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود هنا.

الآية 130: إل ياسين قرأها إيليسين؛ مع أنه ثمة من قال إنه قرأها إيل ياسين.

الآية 147: أو قرأها و. مثل أبي السمال وغيره.

السورة 38:

الآية 1: ص قرأها صاد؛ مع أن بعضهم قال إنه قرأها صادم مثل ابن السميع وغيره.

الآية 6: وانطلق الملا منهم أن امشوا واصبروا على الهتكم قرأها وقال الملا بعضهم لبعض اصبروا على عبادة الهتكم.

الآية 22: تُشَطِّطُ قرأها تُشَاطِطُ. هكذا قرأها أبو السمال وغيره.

الآية 23: تسمون نعمة قرأها تسمون نعمة حاملة.

الآية 33 : مَسْحًا قَرَأَهَا مَسَاحًا. مثل زيد بن علي وغيره.

الآية 53 : تَوَعَّدُونَ قَرَأَهَا يُوَعَّدُونَ. وهنا يدعم القراءتين المكيّة والبصريّة.

الآية 58 : وَآخِرُ قَرَأَهَا وَآخِرُ. وهنا يدعم قراءة البصريين.

السورة 39

الآية 1 : بدأ السورة بكلمة حم ، كما فعل ابن قيس وأبو مجلز.

الآية 3 : مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا قَرَأَهَا مَا نَعْبُدُكُمْ إِلَّا لِتُقَرَّبُونَا. أنظر أيضاً ابن مسعود.

كَذَّابٌ كَفَّارٌ قَرَأَهَا كَذُوبٌ كَفُورٌ. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 9 : يَخْزُرُ الْآخِرَةُ قَرَأَهَا يَخْزُرُ عَذَابُ الْآخِرَةِ. أنظر سعيد بن جبير.

الآية 22 : مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ قَرَأَهَا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ. مثل أبي عمران.

الآية 33 : وَصَدَّقَ بِهِ قَرَأَهَا وَالَّذِي تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ. قال بعضهم إنه بدل والذي جاء بالصدق وصدق به قَرَأَهَا والذي جاءوا بالصدق وصدقوا به. مثل ابن مسعود.

الآية 36 : يَكْفِي عَبْدَهُ قَرَأَهَا يَكْفِي عِبَادَهُ. أنظر قراءة ابن مسعود.

بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ قَرَأَهَا بِالْأَلْهِةِ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِهِ. أنظر قراءة ابن مسعود أيضاً.

الآية 38 : كَاشَفَاتِ ضُرَّهُ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ مِنْ مُمْسِكَاتِ رَحْمَتِهِ قَرَأَهَا كَاشَفَاتِهِ عَنِّي وَبِرَحْمَتِهِ وَهَلْ مِنْ مَانَعَاتِهِ عَنِّي.

الآية 42 : التي قضى عليها قرأها الذي قضى عليه.

الآية 53 : إن الله يغفرُ قرأها إنه يغفرُ لكم. مثل أبي مجلز.

الآية 59 : قد جاءتك آياتي فكبرت بها واستكبرت وكنت قرأها قد

جاءتكم الرسل بآياتي فكذبتم بها وكنتم ؛ لكن آخرين قالوا

إنه قرأها ، قد جاءه آياتنا وكذب بها واستكبر وكان ؛ مثل ابن

خثيم. قال غيرهم إنه قرأها ، قد أتتك آياتنا فنسيتها

واستكبرت. أنظر قراءة ابن مسعود.

الآية 60 : وجوههم قرأها أجوههم.

السورة 40،

الآية 5 : لياخذوه قرأها ليقتلوه. مثل ابن قيس وأبي المتوكل.

الآية 8 : جنات عدن قرأها جنة عدن. مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 15 : لينذر يومَ قرأها لينذر يومَ.

الآية 16 : على الله قرأها عليه. مثل ابن مسعود.

الآية 26 : أو أن قرأها فأن.

الآية 36 : أبلغ قرأها أطلع.

الآية 44 : فستذكرون قرأها فستذكرون. مثل ابن قيس وغيره ؛ لكن ثمة

من قال إنه قرأها ، فستذكرون ؛ مثل ابن مسعود وأبي رجاء.

الآية 71 : والسلاسل قرأها في السلاسل.

الآية 82 : وأشد قوة واثاراً قرأها أعظم منكم خلقة وأطول اثاراً.

السورة 41

الآية 3 : فصلت آياته قرأها فصلت آياته. هكذا أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 11 : استوى قرأها سعد. مثل ابن قيس وأبي مجلز.

أتينا قرأها أجنبناك لما دعوتنا.

الآية 21 : شهدتم قرأها شهدتم.

الآية 44 : أعجمي قرأها قل أعجمي ؛ وقال بعضهم إنه قرأها بل

أعجمي.

السورة 42

الآية 14 : أورثوا قرأها وورثوا. مثل قراءة ابن مسعود.

الآية 15 : لأعدل قرأها لأحكم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 23 : المودة قرأها مودة. مثل زيد بن علي.

الآية 25 : تفعلون قرأها يفعلون ؛ داعماً بالتالي القراءة غير الكوفية.

الآية 26 : الذين قرأها للذين. مثل أبي حصين.

الآية 51 : حجاب قرأها حجب ؛ مثل ابن مسعود وغيره.

الآية 52 : لتهدي قرأها لتدعوا ؛ مثل قراءة ابن مسعود.

السورة 43

- الآية 5 : أن كنتم قرأها إذ كنتم. مثل زيد بن علي وأبي عمران.
- الآية 18 : يُنشُوا قرأها ينشوا. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.
- الذين هم قرأها ؛ حيث حذف هم ؛ لكن بعضهم قال إنه حذف الذين أيضاً وقرأها ، الملائكة عباد الرحمن.
- أشهدوا خلقهم قرأها أو شهدوا خلقهم ؛ مثل ابن مسعود.
- الآية 24 : جئكم قرأها جئناكم. هكذا قرأها جعفر وغيره.
- الآية 35 : وإن كل ذلك لما قرأها وما كل ذلك إلا ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأ إلا بدل لما فحسب.
- الآية 36 : يعيش قرأها يعيش ؛ هكذا قرأها زيد بن علي.
- نقيض له شيطاناً قرأها يقبض له شيطاناً. مثل ابن عباس وغيره.
- الآية 45 : وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا قرأها واسل الذين أرسلنا إليهم من قبلك رسلنا. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.
- الآية 46 : وملاءيه فقال قرأها قومه فقل.
- الآية 53 : ألقى عليه أسورة قرأها ألقى عليه أساور ؛ لكن لمة من يقول إنه قرأها ، ألقى عليه أساور ، كالأعمش ؛ وقال غيرهم إنه قرأها ، ألقى عليه أساور ، مثل ابن مسعود.
- الآية 58 : أم هو قرأها أم هذا. مثل ابن مسعود.
- الآية 61 : لعلم قرأها لذكر.
- الآية 72 : أورثموها قرأها ورثموها. هكذا قرأها ابن قيس.

الآية 84 : إلهَ قرأها الله. هكذا قرأها ابن مسعود.

الآية 88 : يا ربُّ قرأها يا ربُّ.

السورة 44

الآية 12 : اكشف قرأها اصرف.

الآية 45 : كالمهل قرأها كالمهل.

السورة 45

الآية 4 : آيات قرأها لآيات. هكذا قرأها ابن مسعود.

الآية 5 : آيات ؛ كما الآية السابقة.

الآية 9 : علم من آياتنا شيئاً قرأها عُلِمَ من آياتنا شيءٌ ؛ مثل قتادة. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 23 : تذكرون قرأها تتذكرون. هكذا قرأها الأعمش أيضاً.

الآية 24 : إلّا الدهر قرأها إلّا دهرٌ يمرّ. مثل ابن مسعود.

السورة 46

الآية 4 : أثارة قرأها أثرة. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 5 : من دون الله قرأها من غير الله. مثل معاذ وابن خثيم.

الآية 15 : إذا بَلَغَ قرأها إذا استوى وبلغ. مثل ابن مسعود.

ربُّ أوزعني... صالحاً قرأها ربُّ ألهمتنِي أن أشكرك على
النعم التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن تعمل صالحاً.

الآية 17 : أتعذاني أن أخرج وقد خلت القرون قرأها أأمراني أن أرجع عن عبادة الله القرون. مثل ابن مسعود.

الآية 20 : الهون قرأها الهوان. مثل ابن أبي عبله وغيره.

أذهبتم قرأها أذهبتم. مثل قتادة، مجاهد وغيرهما.

الآية 21 : وقد خلت النذر قرأها وقد خلت الرسل الذين كانوا ينذرونهم ليلهم ونهارهم. مثل ابن قيس.

الآية 24 : بل هو ما قرأها قل بل هو ما. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 25 : مساكنهم قرأها مسكنهم. مثل أبي نهيك وابن قيس.

الآية 28 : إفكهم قرأها أفكهم. مثل ابن عباس وغيره. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً لله قرأها

فلولا نصرتهم ألهم التي يعبدونها من دون الله في شيء.

الآية 35 : نهار قرأها النهار. مثل ابن قيس وأبي نهيك.

السورة 47

الآية 2 : نُزِّلَ قرأها أنزل. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود. قال بعضهم إنه قرأها أنزل كما قرأها أبو المتوكل.

الآية 4 : قتلوا قرأها قتلوا. مثل أبي العالية وقتادة.

الآية 18 : أن تأتيهم قرأها إن تأتيهم. مثل أبي السمال.

الآية 21 : طاعة قرأها يقولون طاعة.

الآية 24 : أقفأها قرأها أفضأها. مثل أبي قيس وابن السميع.

الآية 37 : يُخْرِجُ أضفانكم قرأها يُخْرِجُ أضفانكم.

السورة 48:

الآية 9 : تُعَزِّرُوهُ قرأها تُعَزِّرُوهُ. مثل أبي رجاء وغيره.

تُسَبِّحُوهُ قرأها يُسَبِّحُوا الله. مثل ابن مسعود.

الآية 10 : فسَوِّتِه. — دعم هنا القراءة التقليدية في وجه القراءة الأكثر شيوعاً، فسَوِّتِه.

الآية 11 : ضَرَّأَ قرأها ضَرَّأَ. وهنا يدعم القراءة الكوفية.

الآية 15 : كلام الله قرأها أن يغيروا الكتاب الذي نزل على رسوله. مثل ابن قيس. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 16 : يُسَلِّمُونَ قرأها يسلموا. قال بعضهم إن ابن مسعود قرأها على هذا النحو.

فإن تطيعوا قرأها فإن تطيعوا الله ورسوله وتصدقوا بما جاءكم به وتنفقوا. مثل ابن قيس.

الآية 25 : تَزِيلُوا قرأها تَزِيلُوا. مثل ابن أبي عبله وغيره.

الآية 26 : الجَاهِلِيَّةُ — أضاف هنا : لو حميتكم كما حموا لفسد المسجد الحرام.

الآية 28 : أرسلَ رسولهَ قرأها أرسلَ نبيهُ. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.
الآية 29 : أشدّاءُ قرأها أشدّاءُ. مثل ابن أبي اسحق. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

شطئه قرأها شطاءهُ. مثل ابن هرمز وغيره. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

السورة 49؛

الآية 2 : أن تحبط قرأها فتحبط ؛ مثل ابن مسعود ؛ لكن آخرين قالوا إنه قرأها ، فتذهب ، مثل أبي نهيك.

الآية 4 : الحجراتِ قرأها الحجراتِ. هكذا قرأها أبو جعفر وشيبة.
أكثرهم قرأها بنو تميم أكثرهم. أنظر أيضاً قراءة ابن خثيم.
الآية 7 : يطيعكم قرأها عترته لوطاوعكم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 9 : اقتلوا قرأها اقتلا. مثل ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 10 : أخويكم قرأها أخوتكم. هكذا قرأها يعقوب وغيره.

الآية 11 : عسى قرأها عسوا. مثل ابن مسعود.

(في ورودها الثاني) قرأها عسين. مثل ابن مسعود.

الآية 13 : لتعارفوا قرأها لتعرفوا. مثل ابن عباس والضحاك.

الآية 14 : يلتكم قرأها يالتكم ؛ داعماً هنا قراءة البصريين.

الآية 18 : تعملون قراها يعملون. مثل مجاهد ، قتادة وغيرهما.

السورة 50:

الآية 7 : والأرض قراها والأرض. مثل معاذ ، أبي السمال وغيرهما.

الآية 19 : الموت بالحق قراها الحق بالموت. هكذا قراها ابن مسعود.

سكرة قراها سكرات. مثل ابن مسعود وسعيد بن جبير.

الآية 24 : ألقيا قراها إلقاء. هكذا قراها الحسن.

الآية 30 : نقول قراها يقال. مثل ابن مسعود والحسن.

الآية 31 : وأزلقت قراها وأزلقت. مثل معاذ.

الآية 36 : فتقبوا قراها فتقبوا. مثل الحسن. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 44 : تشقق قراها تشقق. مثل زيد بن علي.

السورة 51:

الآية 7 : الحُبكِ قراها الحُبكِ. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 16 : ءاخذين قراها آخذون ؛ هكذا قراها ابن أبي عتبة وغيره.

الآية 22 : رزقكم قراها أرزاقكم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 44 : الصّاعقة قراها الصّواعق. مثل ابن مسعود.

الآية 49 : تذكرون قراها تذكرون.

الآية 56 : والإنس قراها والإنس من المؤمنين. مثل ابن عباس وابن

مسعود.

الآية 58 : إن الله هو الرزاق قرأها إني أنا الرزاق. مثل ابن مسعود.

السورة 52 :

الآية 7 : لواقع قرأها واقع. مثل قراءة زيد بن علي وغيره.

الآية 18 : فاكهين قرأها فاكهون. مثل أبي السمال وغيره.

الآية 21 : ألتاهم قرأها لتاهم. مثل ابن مسعود وطلحة.

ذُرَّتْهم قرأها ذرَّياتهم ؛ وهنا يدعم قراءة أهل البصرة.

السورة 53 :

الآية 8 : فتدلى قرأها فتدانى. مثل أبي المتوكل وأبي عمران.

الآية 15 : عندها جنة عندهم جنات ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 22 : ضيزى قرأها ضيزى. هكذا قرأها زيد بن علي.

الآية 26 : شفاعتهم قرأها شفاعته. هكذا قرأها زيد بن علي وآخرون

غيره ؛ لكن بعضهم قال إنه قرأها شفاعاتهم ؛ مثل ابن أبي

عبلة.

الآية 28 : به قرأها بها.

الآية 50 : عاداً الأولى قرأها عاد الأولى. قال آخرون إنه قرأها مع ابن

مسعود كالتالي ، أنه أهلك القرون الأولى وثمود والذين من

بعدهم فما أبقي.

الآية 53 : والموتفة قرأها والموتفكات ؛ مثل الحسن.

الآية 58 : أضاف هنا الآية التالية : والذين كفروا ستأتهم الغاشية. أنظر طلحة وابن مسعود.

الآية 60 : وتضحكون — حذف هنا الواو كما فعل ابن مسعود والحسن.

السورة 54 :

الآية 1 : وانشقَّ قرأها وقد انشقَّ. مثل حذيفة ومعاذ.

الآية 4 : مزدجرُ قرأها مزجرٌ. هكذا قرأها معاذ، ابن قيس وزيد بن علي.

الآية 7 : خشعاً قرأها خاشعة. مثل ابن مسعود؛ لكن ثمة من قال إنه قرأها، دامعة أبصارهم دامعة قلوبهم.

الآية 12 : الماء قرأها المآآن. مثل زيد بن علي. أنظر أيضاً قراءة ابن خثيم. فجرنا قرأها فجرنا. مثل ابن مسعود.

الآية 15 : مذكر قرأها مذكر. مثل ابن قيس وغيره. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 20 : أعجاز قرأها أعجز. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 45 : الدبر قرأها الأدبار. أنظر ابن أبي عجلة وابن قيس.

سيهزم الجمع قرأها ستهزم جموعهم.

الآية 48 : يُسحبون قرأها يسحبون. هكذا قرأها ابن قيس.

الآية 55 : مقعد قرأها مقاعد. هكذا قرأها أبو السَّمال.

السورة 55،

الآية 13 : فباي قرأها فباين ؛ وكذا الأمر في كل السورة.

الآية 22 : يخرج قرأها يُخرج.

الآية 27 : ذو قرأها ذي ؛ مثل ابن مسعود.

الآية 31 : لكم قرأها إليكم.

الآية 54 : فُرْش قرأها فُرْش. هكذا قرأها ابن مسعود وأبو حيو.

الآية 76 : خضِر قرأها خُضِر. مثل أبو رجاء.

الآية 78 : أضاف جملة : فباي آلاء ريكما تكذبان.

السورة 56،

الآية 10 : قرأ الآية هنا مثل ابن مسعود وابن خثيم ، كما يقرؤها

الشيعة : والسابقون بالإيمان بالنبي (عليه السلام) فهم علي

وذريته الذين اصطفاهم الله من أصحابه وجعلهم الموالي

على غيرهم أولئك هم الفائزون الذين يرثون الفردوس هم

فيها خالدون.

الآية 12 : جنات قرأها جنة. مثل طلحة وابن خثيم.

الآية 22 : وحوراً عين قرأها وحوراً عيناً. مثل ابن مسعود.

الآية 33 : مقطوعة قرأها منقوضة.

الآية 34 : فُرْشٍ قَرَأَهَا فُرْشٍ. هَكَذَا قَرَأَهَا ابْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو حَيَّةٍ.

الآية 85 : تُفَكِّهُونَ قَرَأَهَا تُفَكِّتُونَ. مِثْلُ ابْنِ قَيْسٍ.

الآية 82 : تُكْذِبُونَ قَرَأَهَا تَكْذِبُونَ. مِثْلُ مَعَاذِ وَابْنِ قَيْسٍ.

السورة 57:

الآية 9 : يُنْزَلُ قَرَأَهَا أَنْزَلَ. هَكَذَا قَرَأَهَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ.

الآية 13 : انْظُرُونَا قَرَأَهَا انْظُرُونَا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْهَلُونَا لِلَّذِينَ آمَنُوا
أَخْتَرُونَا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَرْقُبُونَا. أَنْظِرْ أَيْضاً قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ.

بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ قَرَأَهَا بِأَنَّ فِي بَاطِنِهَا الرَّحْمَةَ وَمَنْ تَلَقَّاهُمَا
الْعَذَابُ. أَنْظِرْ أَيْضاً قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ.

الآية 18 : الْمَصْدَقِينَ وَالْمَصْدَقَاتِ قَرَأَهَا الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ.

الآية 22 : فِي الْأَرْضِ قَرَأَهَا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ.

الآية 29 : ثَلَاثًا قَرَأَهَا لَكِي. هَكَذَا قَرَأَهَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَيْضاً.

أَلَّا قَرَأَهَا إِنَّهُمْ لَا.

السورة 58:

الآية 2 : يَظَاهِرُونَ قَرَأَهَا يَتَظَاهَرُونَ ؛ مَعَ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ إِنَّهُ قَرَأَهَا،
يَتَظَاهَرُونَ.

الآية 4 : لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قَرَأَهَا لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَرِيبٌ إِذَا دَعَوْهُمْ ؛
مِثْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ. وَمَنْ ثُمَّ أَضَافَ لَهَا - مُجِيبٌ إِذَا سَأَلْتُمُوهُ.

الآية 7 : ثَلَاثَةً وَخَمْسَةً قَرَأَهَا ثَلَاثَةً وَخَمْسَةً. مِثْلُ ابْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ.

ولا أدنى قرأها ولا أقلّ. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود وزيد بن علي.

الآية 8 : ويتاجون قرأها فيتجون. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.
الآية 11 : تَفْسُحُوا قرأها تفاسحوا. أنظر أيضاً الحسن وابن قيس.

السورة 59

الآية 3 : الجلاء قرأها الجلاء.
الآية 10 : غلاً قرأها غمراً. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.
الآية 23 : الْمُؤْمِنُ قرأها المؤمن. أنظر عيسى الثقفي.

السورة 60

الآية 3 : يَفْصِلُ قرأها نُفَصِّلُ. كما قرأها طلحة بن مصرف وغيره.
الآية 11 : فعاقبتم قرأها فاعقبتم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

السورة 61

الآية 6 : رسول الله إليكم... سحرّ مبین قرأها رسول الله إليكم
وأبشركم بنبي أمته آخر الأمم يختم به الله الأنبياء والرسل
قالوا هذا سحر مبین.
الآية 11 : تجهدون وتؤمنون قرأها تجاهدوا وتؤمنوا ؛ مثل زيد بن علي.
الآية 13 : نصرّ من الله وفتحّ قريب قرأها نصرّاً من الله وفتحاً قريباً.
هكذا قرأها ابن أبي عتبة.

الآية 14 : فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم. فثبتنا الذين آمنوا ثم نصرناهم على عدوهم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

السورة 62:

الآية 9 : فاسموا قرأها فامضوا. هكذا قرأها ابن مسعود.

يوم الجمعة قرأها يوم العروبة الكبرى.

الآية 11 : انقضوا قرأها انصرفوا. مثل زيد بن علي وابن قيس.

من التجارة قرأها من التجارة للذين اتقوا.

السورة 63:

الآية 6 : استغفرت قرأها استغفرت ؛ مثل أبي جعفر. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 8 : ليخرجن قرأها ليخرجن. مثل قراءة ابن يعمر وغيره.

الآية 10 : فأصدق قرأها فاتصدق. على نحو شيه قرأها ابن مسعود. كذلك قرأ وأكون بدل وأكن.

من الصالحين قرأها من المصلحين.

السورة 64:

الآية 11 : يهد قلبه قرأها يهدأ قلبه.

الآية 14 : من أزواجكم وأولادكم قرأها أزواجكم وأولادكم ؛ أي دون الحرف من ؛ وتتبعها ، عدو لكم.

السورة 65:

الآية 1 : لَعَدْتُهُنَّ قَرَأَهَا فِي قَبْلِ عَدْتُهُنَّ. مثل ابن خثيم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

إلا أن يأتي بفاحشة مبيّنة قرأها إلا أن يفحش. لكن بعضهم قال إنه قرأها، يفحش عليكم. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 7 : قُدِّرَ قَرَأَهَا قُدِّرَ. مع أن ل إنه بعضهم قرأها، قدّر عليه رزقه ؛ مثل ابن خثيم وابن مسعود.

الآية 11 : رسولاً قرأها رسولٌ. هكذا قرأها ابن أبي عبله وغيره.

السورة 66:

الآية 3 : عَرَفَ بعضه قرأها عَرَأَفَ بعضه. هكذا قرأها ابن مسعود.

الآية 4 : تَظَاهَرَا قَرَأَهَا تَظَهَّرَا. هكذا قرأها ابن يعمر وغيره.

المؤمنين قرأها المؤمن أبو بكر وعمر.

الآية 5 : سَائِحَاتٍ قَرَأَهَا سَائِحَاتٍ. مثل ابن قيس وغيره.

الآية 12 : وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا قَرَأَهَا صَدَقَتْ بِكَلِمَةِ رَبِّهَا.

السورة 67:

الآية 3 : تَفَاوَتْ قَرَأَهَا تَفَاوَتْ. هكذا قرأها زيد بن علي. أنظر أيضاً قراءة ابن مسعود.

الآية 8 : تَمَيَّزُ قَرَأَهَا تَمَيَّزُ. مثل طلحة وأبي حصين.

الآية 9 : جاء نذيرٌ فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيءٍ قرأها جاء تكلم
رسلٌ منكم فكذبتموهم وقلتم لها ما نزل الله عليكم من
شيءٍ. هكذا قرأها أيضاً ابن مسعود.

الآية 22 : أنمن قرأها أمن. هكذا قرأها طلحة وابن قيس.

الآية 27 : كنتم به تدعون قرأها كنتم تدعون ؛ أي دون به. أنظر أيضاً
قراءة ابن مسعود.

السورة 68 :

الآية 6 : بأيكم المفتون قرأها في أيكم المفتون.

الآية 13 : عتل قرأها عتل. مثل الحسن وغيره.

الآية 38 : إن قرأها آئن. مثل الحسن وغيره.

الآية 39 : إن لكم قرأها إن لكم. مثل ابن قيس وأبي عمران الجوني.

الآية 41 : بشر كائهم وشركاء قرأها بشر كهم وشركاء. هكذا قرأها ابن
أبي عبله.

الآية 42 : يكشف قرأها يكشف. مثل ابن مسعود.

الآية 49 : تداركه قرأها تداركه ؛ مثل ابن مسعود. قال بعضهم إنه
قرأها تتداركه.

الآية 51 : ليزلقونك قرأها ليزهقونك. أنظر ابن عباس وابن مسعود.

السورة 69 :

الآية 5 : فأهلكوا قرأها فهلكوا. مثل زيد بن علي.

الآية 9 : من قبله قرأها من معه. مع ذلك ، فقد قال بعضهم إنه قرأها ، من تلقاءه ؛ والقراءتان على حد سواء نقلتا عن ابن مسعود.

الآية 12 : نَعِيَهَا قرأها نَعِيَهَا. مثل أبي السَّوَّار وغيره.

الآية 14 : فَدُكَّتْ قرأها فَدُكَّتْ. هكذا قرأها أبو السَّوَّار وغيره.

الآية 19 : كِتَابِيهِ قرأها كِتَابِيهِ. وعلى نحو مشابه قرأ كل كلمة تلت
تنتهي بـ «يه».

الآية 41 : تَوَمَّنُونَ قرأها يَمْنُونَ.

الآية 42 : تَذَكَّرُونَ قرأها تَذَكَّرُونَ.

الآية 44 : تَقُولُ عَلَيْنَا قرأها تَقُولُ عَلَيْنَا.

السورة 70 :

الآية 1 : سَال سائل قرأها سَال سَال. هكذا قرأها ابن مسعود أيضاً.

الآية 2 : لِلْكَافِرِينَ قرأها على الكافرين.

الآية 38 : جَنَّةٍ نَعِيمٍ قرأها جَنَّةٍ نَعِيمًا. هكذا قرأها عيسى الثقفي وغيره.

الآية 40 : الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ قرأها المشرق والمغرب. مثل ابن خثيم.

السورة 71 :

الآية 15 : طِبَاقًا قرأها طرائق. مثل معاذ وابن قيس. أنظر أيضاً ابن
مسعود.

الآية 28 : وَلَوْلَدِيَّ قرأها ولولد آدم وهواء. أنظر أيضاً ابن مسعود.

السورة 72

- الآية 1 : أحيَ قراها أحيَ. هكذا قراها ابن قيس والجاحدري.
الآية 3 : وأنه قراها وأنه. مثل قراءة مكّة ، المدينة والبصرة.
الآية 5 : تقولَ قراها تقولَ. مثل يعقوب الجاحدري وابن مقسم.
الآية 17 : يسلكه قراها نسلكه. هكذا قرأه عيسى الثقفي والجاحدري.
الآية 21 : ضراً قراها غياً.
الآية 28 : أحاط قراها أحيط. مثل ابن أبي عبله. أنظر أيضاً ابن مسعود.
أحصى كلَّ قراها أحصى كلُّ.
ليعلمَ قراها ليعلمَ.

السورة 73

- الآية 1 : المزمّل قراها المزمّل.
الآية 9 : ربُّ قراها ربُّ. هكذا قراها زيد بن عليّ.
المشرق والمغرب قراها المشرق والمغرب. هكذا قراها ابن خثيم وابن مسعود.
الآية 20 : نصفه وثلثه. - دعم هنا القراءة في وجه القراءة بالجر.

السورة 74

- المُدثّر قراها المدثّر. هكذا قراها الأعمش.
الآية 6 : تمنن قراها تمنن. هكذا قراها أبو السمال وغيره.

تستكثر قرأها أن تستكثر. مثل ابن مسعود.

الآية 29 : لَوَاحَةٌ قرأها لَوَاحَةٌ. مثل زيد بن علي وابن السميع.

الآية 33 : إذ أدبر قرأها إذا أدبر. هكذا قرأها ابن مسعود وكثيرون غيره.

الآية 36 : نذيراً قرأها نذيراً. هكذا قرأها ابن أبي عجلة.

الآية 50 : مُتَّفِرَّةً قرأها مُتَّفِرَّةً. وهي قراءة نافع وابن عمرو.

السورة 75

الآية 4 : قادرين قرأها قادرون. أنظر ابن أبي عجلة.

الآية 7 : برق قرأها برق. مثل ابن قيس وأبي السمال.

الآيات 17 ، 18 ، 19 : قرأها مثل ابن مسعود، كما يلي : إِنَّ عَلَيْنَا

جَمَعَهُ وَقَرَأَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قِرَاءَتَهُ مِنَ الْقِرَاءَةِ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا

بَيِّنَاتِهِ. وهي قراءة شيعية.

الآية 22 : ناضرة قرأها نضرة. مثل ابن عباس وزيد بن علي.

السورة 76

الآية 14 : دانية قرأها دان. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 21 : أساور قرأها اساور. هكذا قرأها أيضاً ابن قيس. أنظر أيضاً

ابن مسعود.

خضر - دعم هنا القراءة التقليدية في وجه القراءة المكينة

والكوفية، خضر.

الآية 24 : منهم قرأها منها. مثل زيد بن علي وأبي المتوكل.

الآية 30 : تشاءون قرأها يشاءون ؛ مثل غير الكوفيين.

الآية 31 : والظالمين قرأها وللكافرين. أنظر أيضاً ابن مسعود.

السورة 77،

الآية 8 : طُمِسَتْ ؛ الآية 9 : فُرِجَتْ ؛ الآية 10 : نُسِفَتْ ؛ الآية 12 :

أَجَلَّلَتْ قرأها ؛ نَفَسَتْ ، فَرَجَتْ ، طَمَسَتْ ، أَجَلَّتْ. هكذا

قرأها ابن مسعود وابن قيس.

الآية 11 : أَقْتَتْ قرأها وَقَتَتْ. هكذا قرأها أبو جعفر. أنظر أيضاً ابن

مسعود.

الآية 33 : جِمَالَاتٌ قرأها جِمَلَةٌ.

السورة 78،

الآية 1 : عَمَّ قرأها عَمَّا. هكذا قرأها ابن مسعود، عكرمة وعيسى

الثقفى.

الآية 6 : مَهَاداً قرأها مَهْدًا. مثل مجاهد وابن خثيم.

الآية 14 : من المعصرات قرأها بالمعصرات. هكذا قرأها ابن مسعود ؛

لكن بعضهم قال إنه قرأها، من المعصرات.

الآية 35 : يسمعون قرأها يستمعون. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 37 : رَبٌّ - دعم هنا القراءة التقليدية في وجه القراءة البديلة ،

رَبِّ.

السورة 79:

- الآية 10 : الحافرة قرأها الحفرة. مثل أبي حيوة، ابن قيس وغيرهما.
 الآية 11 : نَحْرَةً قرأها ناخرة. هكذا قرأها ابن مسعود.
 الآية 13 : زَجْرَةً قرأها زقية. أنظر أيضاً ابن مسعود.
 الآية 18 : تَزَكَّى قرأها تزكَّى ؛ وهنا يدعم قراءة الحجاز.
 الآية 32 : والجبال قرأها والجبالُ. هكذا قرأها الحسن وغيره.
 الآية 33 : متاعاً قرأها متاعٌ. مثل ابن أبي عبله.
 الآية 35 : يتذَكَّر قرأها يتفكَّر. أنظر أيضاً ابن مسعود.

السورة 80:

- الآية 2 : أَنْ قرأها أَنْ ؛ بالتلين. أنظر أيضاً ابن مسعود. هكذا قرأها الحسن.
 الآية 6 : تصدَّى قرأها تصدَّى. هكذا قرأها ابن قيس وغيره.
 الآية 10 : تَلَهَّى قرأها تُلَهَّى. هكذا قرأها ابن السميع أيضاً.
 الآية 41 : فَتْرَةً قرأها فَتْرَةً. مثل السَّمَال وابن أبي عبله.

السورة 81:

- الآية 9 : قُتِلَتْ قرأها قتلنتي ؛ أنظر أيضاً ابن مسعود.
 الآية 21 : ثُمَّ قرأها ثُمَّ. مثل معاذ وأبي حيوة.
 الآية 24 : بضنينٍ. — دعم هنا القراءة التقليدية في وجه القراءة البديلة ،
 بضنين.

السورة 83

- الآية 6 : يومَ قراها يومُ. مثل زيد بن علي. أنظر أيضاً ابن مسعود.
 الآية 14 : كَلَّا قراها كُلُّ. هكذا قراها ابن أبي عتبة.
 الآية 24 : تَعْرِفُ قراها تُعْرِفُ. هكذا قراها يعقوب وأبو جعفر.
 الآية 26 : ختامه قراها خَتَمَهُ ؛ هكذا قراها عروة بن الزبير.

السورة 84

- الآية 19 : لَتَرْكَبُنَّ قراها لَتَرْكَبُنَّ ؛ مثل معاذ وأبي حسين. أنظر أيضاً ابن مسعود.

السورة 85

- الآية 8 : إِلَّا أَنْ يَوْمِنَا قراها إِلَّا آمَنُوا. هكذا قراها ابن قيس.

السورة 86

- الآية 4 : إِنَّ كُلَّ قراها إِنَّ كَلَّا. مثل أبي المتوكل وابن قيس.
 لما قراها إلا. هكذا قراها ابن قيس وأبو حصين.
 الآية 6 : دَافِقٍ قراها مدفوقٍ. مثل ابن قيس وابن خثيم.

السورة 87

- الآية 1 : سَبَّحْ اسمَ رَبِّكَ قراها سبحانَ رَبِّي. هكذا قراها علي.
 الآية 6 : فَلَا قراها فلن. مثل ابن قيس.
 الآية 16 : بَلْ قراها بل أنتم. هكذا أيضاً ابن مسعود.

السورة 88:

- الآية 4 : تَصَلَّى قَرَأَهَا تَصَلَّى. وهنا يدعم قراءة أهل البصرة.
- الآية 11 : لا تسمع قَرَأَهَا لا يسمع. هكذا قَرَأَهَا ابن كثير، أبو عمرو وغيرهما.
- الآية 17 : الإِبِلَ قَرَأَهَا الإِبِلَ. قيل إنها كانت قراءة عائشة وابن مسعود.
- الآية 20 : سَطَحَتْ قَرَأَهَا سَطَحَتْ. مثل ابن السميع وأبي المتوكل.
- الآية 25 : إِيَابَهُم قَرَأَهَا إِيَابَهُم ؛ والتي كانت قراءة أبي جعفر.

السورة 89:

- الآية 3 : وَالشَّعْ وَالْوَتْرَ قَرَأَهَا وَشَفَعَ وَوَتَرَ. أنظر أيضاً ابن مسعود.
- الآية 6 : بَعَادَ قَرَأَهَا بَعَادَ. مثل ابن الزبير والحسن.
- الآية 8 : مِثْلَهَا قَرَأَهَا مِثْلَهُم.
- الآية 17 : تَكْرُمُونَ قَرَأَهَا يَكْرُمُونَ ؛ دَاعِمًا هُنَا قِرَاءَةُ الْبَصَرِيِّينَ.
- الآية 27 : يَا أَيَّتُهَا قَرَأَهَا يَا أَيُّهَا. مثل زيد بن علي. لكن بعضهم قال إنه قَرَأَهَا هَذِهِ الْآيَاتِ كَمَا يَلِي : يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْأَمْنَةُ الْمُطْمَئِنَّةُ
أَيْتَ رِيكَ رَاضِيَةٌ مَرْضِيَةٌ فَادْخُلِي فِي عِبْدِي.
- الآية 29 : فَادْخُلِي قَرَأَهَا فَلِجِي. مثل ابن قيس وأبي عمران ؛ مع أن بعضهم قال إنه قَرَأَهَا ، أَدْخُلِي.
- الآية 30 : وَادْخُلِي قَرَأَهَا لَحِي. هكذا قَرَأَهَا ابن قيس.

السورة 90:

الآية 7 : يَرَهُ قَرَأَهَا يَرَهُ. مثل ابن قيس وأبي عمران.
الآية 14 : ذِي قَرَأَهَا ذَا ؛ مثل الحسن وابن أبي عتبة.

السورة 91:

الآية 15 : وَلَا يَخَافُ قَرَأَهَا فَلَا يَخَافُ ؛ وقَرَأَهَا هَكَذَا نَافِع.

السورة 93:

الآية 8 : عَائِلًا قَرَأَهَا عِيْلًا ؛ مثل ابن السميع. أنظر أيضاً ابن مسعود.

السورة 94:

الآية 2 : وَوَضَعْنَا قَرَأَهَا وَحَطَطْنَا. مثل ابن خثيم. أنظر أيضاً ابن مسعود.
الآيتان 7 ، 8 : قَرَأَهُمَا : فإذا فرغت فرغب وإلى رَبِّكَ فَانصَب ؛ مثل
أبي مجلز.

السورة 95:

الآية 5 : سَافِلِينَ قَرَأَهَا السَّافِلِينَ ؛ مثل ابن مسعود.

السورة 96:

الآية 16 : قَرَأَهَا : النَّاصِيَةِ الْكَاذِبَةِ الْخَاطِئَةِ. مثل أبي حصين.
الآية 18 : سَتَدْعُ الزَّبَانِيَةَ قَرَأَهَا سِيدَعِي الزَّبَانِيَةَ.

السورة 98 :

الآية 1 : لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين قرأها ما كان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون. لكن آخرين قدموا القراءة كما يلي : ما كان المشركون وأهل الكتاب ؛ والتي كانت أيضاً قراءة ابن خثيم. أنظر أيضاً ابن مسعود.

الآية 2 : قرأها كما يلي : رسول الله إليهم يتلو صحفاً مطهرة وفيها كتب قيعة ورأيت اليهودية والنصرانية إن أقوم الدين الحنيفية مسلمة غير مشركة ومن يعمل صالحاً فلن يكفره. كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين يأمرون بالمعروف وَيُقيمون الصلاة. لكن بعضهم قال إنه قرأها ، إن الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيراً فلن يكفره.

السورة 100 :

الآية 5 : فَوَسَطْنَ قَرَأَهَا فَوْسَطُنَ. مثل زيد بن علي وغيره.
الآية 9 : إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ قَرَأَهَا إِذَا بُعْثِرَتِ الْقُبُورُ. أنظر ابن خثيم.

السورة 101 :

الآية 10 : مَا هِيَ قَرَأَهَا مَا هِيَ. هكذا قرأها يعقوب وسلام.

السورة 104 :

الآية 2 : وَعَدَّدَهُ قَرَأَهَا وَعَدَّدَهُ ؛ مثل الحسن وغيره.

الآية 4 : لِيُبْذَنَ قَرَأَهَا لِيُبْذَنَهُ. مثل أبي التوكل.

الآية 8 : موصدة قَرَأَهَا مُطْبِقةً.

السورة 106 :

في مصحف أبيّ تشكّل هذه السورة جزءاً من السورة 110 :

الآية 1 : لإيلاف قَرَأَهَا لثلاف ؛ كما قَرَأَهَا أبو عامر وغيره. أنظر أيضاً

ابن مسعود.

الآية 2 : إيلافهم قَرَأَهَا إلفهم. أنظر ابن خثيم.

السورة 107 :

الآية 1 : أَرَيْتَ قَرَأَهَا أَرَأَيْتَكَ ؛ مثل ابن مسعود.

السورة 108 :

الآية 1 : أعطيناك قَرَأَهَا أنطيناك. مثل الحسن وابن السميع.

السورة 109 :

الآية 1 : قل يا أيها الكافرون قَرَأَهَا قل للكافرين. مثل ابن خثيم. أنظر

ابن مسعود.

السورة 110 :

الآية 1 : إذا جاء نصر الله قَرَأَهَا إذا جاءك من الله النصر.

الصورة 111:

الآية 1: وتبُّ قرأها وقد تبُّ. مثل ابن مسعود.

بين الآيتين 1 و 2 أضاف الآية التالية: حالف البيت الوضيع
على البيت الرفيع فشغل بنفسه ثم شغل.

الآية 4: حمالة الخطبِ قرأها حمالة الخطب. مثل ابن مسعود وغيره.

الصورة 112:

الآية 1: قل. — حذف هذه الكلمة، مثل ابن مسعود.

من المعروف عموماً أن مصحف أبي بن كعب كان يحتوي
سورتين غير موجودتين في المصحف العثماني؛ رغم الجدل
الدائر حول موقعهما في مصحفه. وبسبب الشكوك التي
أحاطت بدقة ما وصلنا من معلومات حول ترتيب السور في
مصحفه، فالأمر هذا غير هام.

سورة الفلق:

اللهم إنا نستعينك ونستغفرك. ونثني عليك ولا نكفرك.

سورة العنكب:

نخلع ونترك من يفجرك. ألهم إياك نعبد. ولك نصلي ونسجد.
وإليك نسعى ونحفد. ونخشى عذابك. وإن عذابك بالكفار ملحق.

وجدنا منسوباً لأبيّ بن كعب أيضاً آية حول جشع الإنسان الذي لا يحد؛ لكن الكتاب المتخصصين في علم النسخ يقرّون بأنها لم تعد موجودة في القرآن. (أنظر: ابن الأنباري، الدر 1، 106):

ابن آدم لو أعطي وادياً من مال لا يتغى ثانياً (لا لتمس ثانياً) ولو أعطي واديين من مال لا لتمس ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب.

راجع ما أوردناه سابقاً في الآية 24 : 10.

